

تنبيه الغافلين

عن فضائل الطالبين

تأليف

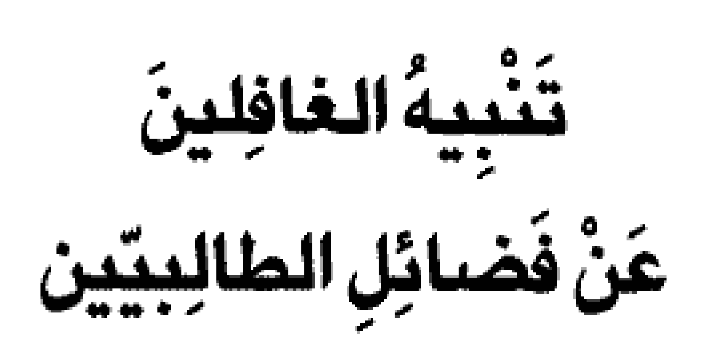
الشيخ أبي السعد المحسن بن كرامة الجشمي البيهقي

٤١٣ هـ ق - ٤٩٤ هـ ق



تحقيق

مؤسسة شمس الضحى الثقافية



تَنْبِيهُ الغافِلينَ عَنْ فَضائِلِ الطالِبيّين



تأليف

الشيخ أبي البدر محسن بن كرامة الجُشَميّ البيهقيّ

٤١٣هـ - ٤٩٤هـ

تحقيق

مؤسّسة شمس الضُحىٰ الثقافيّة

جشمی، محسن بن محمد، ۴۱۳-۴۹۴ ق.
تنبیه الغافلین عن فضائل الطالبین / تالیف ابی البدر محسن بن کرامه الجشمی البیهقی ؛ تحقیق مؤسسه شمس‌الضحی الثقافیه .- تهران : شمس‌الضحی، ۱۳۸۳.
۲۵۷ ص.
ISBN 964 - 95245 - 5 - x
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
عربی.
این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده‌است.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. ائمه اثناعشر -- جنبه‌های قرآنی ۲. خاندان نبوت در قرآن. ۳. خاندان نبوت -- احادیث شیعه. ۴. تفاسیر شیعه -- قرن ۵ ق. ۵. احادیث شیعه -- قرن ۵ ق. الف. مؤسسه فرهنگی ضحی. ب. عنوان.
۵ج / ۹۴الف / ۱۰۴ BP ۲۹۷ / ۱۵۹
۱۳۸۳
کتابخانه ملی ایران ۷۱۸۹-۸۳م

تنبیه الغافلین عن فضائل الطالبین
محسن بن محمد جشمی
انتشارات شمس‌الضحی
چاپ نگارش
چاپ اول : ۱۵۰۰ نسخه
پاییز ۱۳۸۳
قیمت: ۱۷۰۰ تومان
شابک: ۹۶۴-۹۵۲۴۵-۵-x ISBN
صندوق پستی : تهران - ۳۱۴۱ - ۱۹۳۹۵
مرکز پخش: قم، خیابان معلم، معلم ۲۹، پلاک ۴۲۸
تلفن و نمابر: ۷۷۴۴۹۸۸-۷۷۲۳۴۱۳

كلمة مؤسّسة شمس الضحى الثقافيّة

السلام على أبي الأئمة ، وخليل النبوّة ، والمخصوص بالأُخوّة ، السلام على يعسوب الإيمان ، وميزان الأعمال ، وسيف ذي الجلال ، السلام على صالح المؤمنين ، ووارث النبيّين ، الحاكم في يوم الدين ، السلام على شجرة التقوى ، السلام على حُجّة اللّه البالغة ، ونعمته السابغة ، ونقمته الدامغة ، السلام على الصراط الواضح ، والنجم اللائح ، والإمام الناصح ورحمة اللّه وبركاته .

قال اللّه تعالى ﴿قل فللّه الحجّة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾[1].

تحقيقاً لإبلاغيّة الحجّيّة الإلهيّة ينبغي أن يُعرَّف حجّة اللّه تعالى بنحوٍ لا يمكن إنكاره من قبل أحدٍ من المكلّفين ، وهكذا حفلت كتب ومصادر الفرق الإسلاميّة كافّة بنصوص إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وولايته ، ووصايته ، وخلافته ، وحُجّيّته ؛ تلك النصوص الّتي عدّها مناوؤه بوصفها أحاديث في فضائله عليه السلام ، علماً بأنّها تدلّ على تصريح الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على إمامته وولايته ووصايته وخلافته وحجّيّته ... قبل أن تكون في فضائله فحسب .

منها ما جاء في مصنّفات إخواننا الزيديّة مظهراً مشرقاً على الإبلاغ المبين للرسول الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في هذا المجال .

وبين أيديكم هذا الكتاب «تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين» ، للحاكم الجشميّ رحمه الله .

---

(١) الأنعام : ١٤٩ .

مضافاً إلى مجموعة من النفائس الخطّيّة الأُخرى ، طُبعت مستقلاً تحت عنوان «سبع رسائل في الإمامة» ضمّت سبع رسائل في إمامة أميرالمؤمنين وأبنائه المعصومين عليهم السلام .

وقد تفضّل علينا بجميع هذه النُّسخ الخطّيّة جناب المحقّق الأُستاذ حسن الأنصاريّ القمّيّ نجل العالم العامل ، والفقيه الورع ، وحيد عصره ، وفريد دهره ، المرحوم آية اللّه الحاجّ ميرزا محمود الأنصاريّ القمّيّ تغمّده اللّه برحمته الواسعة . نسأل اللّه تعالى أن يوفّقه لمزيدٍ من خدمة أهل البيت عليهم السلام ، وإحياء تُراثهم العلميّ الزاخر .

كما نتقدّم بالشكر الجزيل والامتنان الوافر لأخينا الفاضل المحقّق الأُستاذ الشيخ صفاء الدين البصريّ على إعانته المستمرّة والدائبة لنا في تحقيق وتصحيح وإخراج هذه المجموعة من الآثار العلميّة النفيسة بهذه الحُلّة القشيبة . سائلين المولى عزّ وجلّ أن يزيد في توفيقاته بمنّه وكرمه ، والحمد للّه أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

مقدّمة المحقق

كان الاهتمام بالتراث العلميّ منذ القِدَم حتّى أصبح اليوم شيئاً مفهوماً لدى العلماء والمحقّقين حيث بدأوا يُنقّبون ويبحثون في مختلف الأماكن والبلدان ويجولون في زوايا المكتبات القديمة التي كاد الدهر الخؤون أن يأتي عليها لولا ... ولولا ... ليحصلوا على بضع وريقات مبعثرة من كتاب مخطوط قديم ، مكتوب بخطٍّ يكاد لا يُقرأ لرداءة خطّه وقدمه ، فيأخذونه بعناية ويبذلون في سبيل إحيائه جهوداً علميّة مظنية ، ثمّ يقدّمونه إلى عالم النور بغية الاستفادة منه ، خدمةً لأبناء مجتمعهم ، وطلباً لرضوان الله تعالى ، أو إحياءً لتراث مدرسة أئمّة أهل البيت عليهم السلام .

الأمر الذي دفعنا إلى أخذ هذا السِّفر التفسيريّ القيّم ـ على إيجازه ـ بعد أن كان مخطوطاً مهملاً في المكتبات الخطّيّة النائية ، وبعد أن كان مليئاً بالأخطاء والتصحيفات والنواقص الأُخرى ـ سيّما وأنّه نادر في نسخه ـ فشاء الله أن يمدّنا بعونه ويأخذ بيدنا ويشملنا بتوفيقه وعنايته ... فأخرجنا هذا الأثر النفيس لعلَمٍ من أعلام التفسير وواحد من أبرز وأجلّ علماء الزيديّة بهذه الهيئة الجميلة ، سائلين المولى جلّ اسمه أن يوفّقنا لإحياء المزيد من هذه الجواهر العلميّة الثمينة ، والدُّرر الفكريّة القيّمة ، وأن يتقبّله منّا خالصاً لوجهه الكريم ، سيّما في هذه السنة المباركة التي سمّيت باسم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ترجمة المؤلّف :

هو الإمام الحاكم الشيخ أبو البدر محسن بن كرامة الجُشَميّ البيهقيّ ،

يكنّى أبا سعد .[١]

كانت ولادته في قرية جُشَم ، من ضواحي مدينة بيهق في خراسان ، وذلك في شهر رمضان المبارك من سنة ٤١٣ هـ .[٢]

ينتهي نسبه إلى الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، كما ذكره ابن فندق في تاريخه ، حيث قال : هو المحسن بن محمّد بن أحمد ابن الحسن بن كرامة بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد ابن الحنفيّة ابن الإمام عليّ بن أبي طالب ، كان إماماً عالماً صادعاً بالحقّ ، وكان مفسّراً وعالماً بالأُصول وعلم الكلام .[٣]

وقال عنه الجنداريّ : متكلّم مشارك في علوم كثيرة .[٤]

يشهد على ذلك كلّه شعر معاصره علي بن أبي صالح الخواريّ مدحاً به :

ألا يا ضارباً في الأرض أقصر	فما تبغيه عند أبي الكرامه
أقول لمن غدا يبغي مزيداً	عليه علمت أنّك في الكرى مه
أليس يقابل الطلّاب مهما	تلقّوه ببسرٍ أو كرامه
بجشم مبوّأ كلام صدق	فذاك الريم وهي له كرامه
أبا سعد بقيت فكلّ شخص	يروم الفضل حقّاً منك رامه[٥]

كان الزمخشريّ ـ صاحب تفسير الكشّاف ، وكتاب أساس البلاغة وغيرهما ، والمتوفّى سنة ٥٣٨هـ ـ واحداً من أبرز تلامذته .[٦]

---

(١) الأعلام ، للزركليّ ٥: ٢٨٩ .

(٢) انظر تاريخ بيهق : ٢١٣ ، معجم المؤلّفين : ١٨٧ .

(٣) تاريخ بيهق : ٢١٣ .

(٤) تراجم الرجال : ٣٢ .

(٥) تاريخ بيهق : ٢١٣ .

(٦) الأعلام ، للزركليّ ٥: ٢٨٩ .

قرأ بنيسابور وغيرها ثمّ سافر إلى صنعاء اليمن فذاع صيته واشتهر بها ، وكان في بداية أمره حنفيّ المذهب ثمّ صار معتزليّاً وأخيراً تشيّع على مذهب الزيديّة ،[1] وكانت وفاته في الثالث من رجب سنة ٤٩٤هـ حيث قُتل بمكّة على يد أخواله وجماعة من الجبريّة إثر رسالة ألّفها وسمّاها «رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناحيس» ، وقد ذكرها البعض باسم «رسالة الشيخ أبي مرّة» .[2]

آثار المؤلّف العلميّة :

عُرف المؤلّف رحمه الله بتبحّره العلميّ وسعة اطّلاعه في علوم كثيرة كالتفسير والحديث والرجال والفقه والأُصول وعلم الكلام والتاريخ وغيرها ، يدلّ على هذا كلّه مؤلّفاته العديدة التي تتجاوز الأربعين مؤلّفاً ، منها :

١ ـ شرح عيون المسائل .
٢ ـ التأثير والمؤثّر .
٣ ـ المنتخب في الفقه .
٤ ـ السفينة ، في التاريخ ، يقع في أربعة مجلّدات .
٥ ـ تحكيم العقول في الأُصول .
٦ ـ الإمامة .
٧ ـ الرسالة التامّة في نصيحة العامّة .
٨ ـ جلاء الأبصار ، في علم الحديث .
٩ ـ تفسير (مبسوط) ، باللغة الفارسيّة .

---

(١) الأعلام ٥: ٢٨٩.

(٢) انظر مطلع البدور ومجمع البصور: ٣٣٩.

١٠ ـ تفسير (موجز)، بالفارسيّة أيضاً .

١١ ـ الردّ على المجبّرة .

١٢ ـ الانتصار لسادات المهاجرين والأنصار .

١٣ ـ الأسماء والصفات .

١٤ ـ تنزيه الأنبياء والأئمّة .

١٥ ـ صحّة العامّة .

١٦ ـ المنتخب في كتب الزيديّة .

١٧ ـ الحقائق والوثائق .

١٨ ـ ترغيب المهتدي .

١٩ ـ الرسالة الغرّاء .

٢٠ ـ تذكرة المنتهى .

٢١ ـ العقل .

٢٢ ـ في الشروط والمحاضرة .

٢٣ ـ رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناحيس .

٢٤ ـ تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين .[١]

التعريف بالكتاب :

يُعدّ كتاب **تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين** من الكتب المهمّة والقيّمة في علم التفسير، وتأتي أهمّيّة الكتاب من كون مؤلّفه واحداً من مفسّري القرآن الكريم في القرن الخامس الهجريّ، ومن كون الكتاب جامعاً للآيات القرآنيّة الشريفة التي أشادت بفضل أمير المؤمنين عليّ بن

(١) انظر معجم المؤلّفين : ١٨٧، تراجم الرجال : ٣٢، الأعلام ٥: ٢٩٠، مطلع البدور: ٣٣٩، كشف الظنون : ٥١٧.

أبي طالب عليه السلام وأهل بيته الطاهرين . مضافاً إلى ما جاء في الكتاب نفسه من شرح وتعليق وتفسير للآيات الشريفة ، وما ذكر فيه من استدلالات ومناقشات علميّة متينة وموضوعيّة ؛ كلّ ذلك مدعوماً بالروايات الصحيحة والمعتبرة المرويّة عن النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، وبعض صحابته المنتجبين ، والتي نصّت بأجمعها على عصمة وطهارة (أهل البيت عليهم السلام) وأنّهم باب حطّة وسفينة نجاة الأُمّة وأنّهم العترة الطاهرة المُطهَّرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً ... سوى ما وصفهم به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في مجموع أحاديثه ورواياته ، حيث أشاد بالبيت الطالبيّ وآل أبي طالب .

والكتاب هذا وإن جاء في أصله ردّاً على النواصب وأعداء أهل البيت عليهم السلام إلّا أنّه يرقى إلى أكثر من ذلك حيث يعدّ مصدراً هامّاً في تفسير قسم مُعتنى به من آيات القرآن الكريم ، سيّما وأنّ الزمخشريّ ـ المفسّر الكبير ـ كان أحد تلامذة ابن كرامة .

كما يعدّ الكتاب واحداً من المصادر العلميّة القديمة والمهمّة والمعتبرة ، حيث يرجع تاريخ كتابته وتأليفه إلى القرن الخامس الهجريّ ، فقد جاء حجّةً دامغةً وردّاً عنيفاً على النواصب وأعداء أهل البيت عليهم السلام ، حيث ازدادوا شراسةً ووقاحة في تلك الحقبة الزمنيّة العصيبة التي عايشها المؤلّف رحمه الله .

والكتاب هذا ذكره الأُستاذ عدنان زرزور في دراسته «الحاكم الجشميّ ومنهجه في تفسير القرآن»[1] وذكر أنّه مصوَّر بدار الكتب المصريّة بالقاهرة برقم ٢٧٦٢٢ ب عن نسخة مكتبة صنعاء اليمن برقم ١٥٩ (علم

---

(١) انظر الحاكم الجشميّ ومنهجه في تفسير القرآن : ٩٤ ـ ٩٦ . مجلّة تراثنا ، العدد الثالث ، السنة الأُولى ، سنة ١٤٠٦ ، ص ٤٢ .

الكلام) ، ونسخة أُخرى مجموعة بخطّ محمّد بن أحمد بن مطهّر ،كتبها سنة ١٣٤٣ في صنعاء كما في مجلّة المورد البغداديّة ، المجلّد الثالث ، العدد الثاني ، ص ٢٩٤ .

ونسخة أُخرى بخطّ صلاح بن أحمد ،كتبها سنة ١٠٧٠ في صنعاء اليمن ،كما في العدد المتقدّم من مجلّة المورد ص ٢٠٤ .

منهجيّة التحقيق :

لقد التزمت في تحقيقي لهذا الكتاب بكلّ ما يمكن الالتزام به ومراعاته من : تفحّص النسخ الخطّيّة الثلاث «أ» «ب» «ح» ، واختيار ما هو أجود منها ، والمقابلة وتخريج الآيات والروايات والأقوال ، وتقويم النصّ وتوزيع فقراته وعباراته ؛ مع شروح وتعليقات مهمّة ضافية ، ذكرناها فيما يناسبها من مكان ،كما قمنا أخيراً بتهيئة فهارس فنّيّة مختلفة نظراً لأهمّيّة الفهرسة وكونها ضرورة في إرشاد القارئ ومساعدته في استخراج المطالب العلميّة التي يحتاجها .

ختاماً ؛ نسأل الله العليّ القدير أن يوفّقنا لإحياء مزيد من تراث أهل البيت عليهم السلام ، وأن يتقبّل منّا هذا المجهود العلميّ المتواضع ، آملين أن يفتح الله تعالى به آذاناً صمّاً ، وأعيناً عمياً ، وقلوباً غلفاً ، وأن ينفع به ويجعله تنبيهاً للغافلين عن فضائل الطالبيّين ، والحمد للّه ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

حسين درگاهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين ، الرحمن الرحيم ، ورازق الخلق أجمعين ، وخالق السماوات والأرضين ، وملك[1] يوم الدين ، الّذي هدانا للدين ، ووفّقنا لاتّباع الحجّة إلى الحقّ المبين[2] ، وأنقذنا من حيرة المقلّدين ، وضلال[3] المضلّين ، وعصمنا عن[4] غلوّ الغالين ، وتقصير المقصّرين ، وصلواته على خير خلقه محمّدٍ خاتم النبيّين ، وسيّد المرسلين ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين .

أمّا بعد ؛ فإنّ اللّه تعالى خلق عباده للرحمة ، وكلّفهم بالعبادة تعريضاً للثواب والجنّة ، وأزاح عللهم بالآلة والقدرة ونصب الأدلّة[5] ، وبعث الأنبياء لبيان الملّة .

ولمّا علم أنّ صلاح الخلق في شريعةٍ واحدةٍ ، وملّةٍ شاملةٍ إلى وقت انقطاع الدنيا ، وإقبال الآخرة[6] ، بعث محمّداً صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم خير البريّة ، وختم به النبوّة ، وأنزل معه كتاباً عزيزاً قرآناً عربيّاً أتمّ بهما

---

(١) «أ» : ومالك .

(٢) «ب» «ح» : المستبين .

(٣) «أ» : وإضلال .

(٤) «ح» : من .

(٥) هامش «أ» : الدلالة .

(٦) «أ» «ب» : الدار الآخرة .

نعمته، وأكمل حُجّته، فقال سبحانه ﴿أو لم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يُتلى عليهم﴾[١] وقال ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيءٍ﴾[٢] فقام بأمر اللّه مُبيّناً أحكام اللّه، فلم يدع شيئاً ممّا أُمر به إلّا بيّنه، ولم يكتف بذلك حتّى كرّره وأعلنه، وأشهد عليه من حضره[٣] من شيعته، وأمرهم بالبلاغ إلى من يأتي بعده من أُمّته، فصلوات اللّه عليه وعلى آله وعترته.

وكان صلوات اللّه عليه طول عمره يبشّرهم بمن يُخلّف فيهم من بعده؛ مرّةً تصريحاً، ومرّةً تلويحاً، وتارةً[٤] بالإشارة، وأُخرى بالعبارة، ينصّ عليه ويأمر بالتمسّك به، والرجوع إليه، يذكر ذلك في خُطبه ومقاماته ووصاياه ومخاطباته.

ثمّ أكّد ذلك عند انتقاله إلى رحمة ربّه، وكريم ثوابه، فمرّةً ذكره في خطبة الوداع حين نعى إليهم نفسه، وأعلمهم ارتحاله، وأُخرى في مرض موته حين تيقّن انتقاله، فخرج يتهادى[٥] بين اثنين، ووصّاهم[٦] بالتمسّك بالثقلين، فقال صلوات اللّه عليه وعلى آله: إنّي تاركٌ فيكم الثقلين، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي أبداً: كتاب اللّه، وعترتي أهل بيتي، فإنّهما[٧] لن يفترقا حتّى يردا علَيّ الحوض[٨].

---

(١) العنكبوت: ٥١.

(٢) الأنعام: ٣٨.

(٣) «ح»: حضر.

(٤) «أ»: ومرّة.

(٥) أي: يمشي وهو يعتمد على اثنين. والتهادي هو المشي المتمايل الغير قويّ.

(٦) «أ»: وأوصاهم.

(٧) «أ»: إنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما.

(٨) انظر: سنن الترمذيّ ٥:٣٢٨ الحديث ٣٨٧٤، ينابيع المودّة: ٣٣، ٤٥، ٤٤٥، نظم دُرر السمطين: ٢٣٢، تفسير ابن كثير ٤:١١٣، مصابيح السُّنّة: ٢٠٦، مسند أحمد ٣:١٤، ١٧، المناقب، لابن المغازليّ: ٢٣٤، جامع الأُصول، لابن الأثير ١:١٨٧، ⇐

هذا غير ما أشار إلى أمير المؤمنين آخذاً بيده ، مُشيراً إليه بعينه ، مبيّناً حاله بغاية الإجلال والإعظام ، ومميّزاً له بين الخاصّ والعامّ ، فمرّةً يقول : تمسّكوا به فإنّه مع الحقّ ، والحقّ معه[1] .

وتارةً يقول : من كُنتُ مولاه فعليّ مولاه[2] . ويقول : عليّ منّي وأنا

⇐ المعجم الكبير ، للطبرانيّ : ١٣٧ ، مشكاة المصابيح ٣:٢٥٨ ، إحياء الميت ، للسيوطيّ : ١١٤ ، الفتح الكبير ، للنبهانيّ ١:٥٠٣ ، الشرف المؤبّد : ١٨ ، أرجح المطالب : ٣٣٦ ، رفع اللبس والشبهات ، للإدريسيّ : ١١ ، ١٥ ، السيف اليمانيّ المسلول : ١٠ ، الدرّ المنثور ٦:٧ ، ٣٠٦ ، ذخائر العقبى : ١٦ ، الصواعق المحرقة : ١٤٧ ، ٢٢٦ ، أُسد الغابة ٢:١٢ ، كنز العمّال ١:١٥٤ ، تفسير الخازن ١:٤ ، منتخب تاريخ ابن عساكر ٥:٤٣٦ ، تيسير الوصول ، لابن الديبع ١:١٦ ، التاج الجامع للأُصول ٣:٣٠٨ ، مجمع الزوائد ٩:١٦٢ ، الجامع الصغير ، للسيوطيّ ١:٣٥٣ ، مفتاح النجا ، للبدخشيّ : ٩ (مخطوط) ، المناقب ، للخوارزميّ : ٢٢٣ ...

(١) انظر : كفاية الأثر : ١٧ ، بحار الأنوار ٣٦:٢٥٨ نقلاً عنه ، دلائل النبوّة ٤٨١ ـ ٤٨٢ ، الصوارم المهرقة : ٩٥ ، مقتضب الأثر : ٤٥ ، الطرائف : ١٧٢ ـ ١٧٥ ، إعلام الورى : ٣٩١ ، ٣٩٢ ، تاريخ بغداد ١٤:٣٢١ ، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٣:١١٩ ، غاية المرام : ٥٣٩ ، الغدير ٣:١٧٧ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٠ ، فرائد السمطين ١:١٧٧ ، إحقاق الحقّ ٥:٦٢٤ .

(٢) انظر : سنن الترمذيّ ٥:٢٩٧ الحديث ٣٧٩٧ ، سنن ابن ماجة ١:٤٥ الحديث ١٢١ ، مجمع الزوائد ٩:١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ١:٢١٣ ، المستدرك على الصحيحين ٣:١١٠ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٩٤ ، ٩٥ ، تلخيص المستدرك ، للذهبيّ بذيل المستدرك ٣:١١٠ ، حلية الأولياء ٥:٢٦ ، أُسد الغابة ١:٣٦٩ ، و ٣:٢٧٤ ، و ٥:٢٠٨ ، جامع الأُصول ، لابن الأثير ٩:٤٦٨ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٧٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، الدرّ المنثور ٥:١٨٢ ، نظم دُرر السمطين ، للزرنديّ : ١١٢ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ١٩ ، الحاوي ، للسيوطيّ ١:١٢٢ ، الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ٤:٤٣١ ، مسند أحمد ١:٨٨ ، و ٢:٦٧٢ بسندٍ صحيح ، و ٤:٣٧٢ ، ينابيع المودّة : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٧٤ ، ذخائر العقبى : ٦٧ ، الإصابة ١:٣٠٥ ، ٣٧٢ ، ٥٦٧ ، و ٢:٢٥٧ ، ٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٥٠٩ ، و ٣:٥٤٢ ، و ٤:٨٠ ، الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهانيّ ٨:٣٠٧ ، تاريخ الخلفاء ، للسيوطيّ : ١٦٩ ، مصابيح السُنّة ، للبغويّ ⇐

منه[1] . إلى غير ذلك ممّا يطول ذكره .

وكما نصّ هو على فضله خاصّة ، وفضل أهل بيته عامّة ، فقد نطق القرآن بمفاخرهم ، ونزلت الآيات في مآثرهم ، وقد جمعتُ في كتابي هذا ما نزل فيهم من الآيات ممّا ذكره أهل التفسير ، وأوضحتُ بالروايات الصحيحة ، وألحقتُ بكلّ آيةٍ ما يُؤيّدها من الآثار بحذف الأسانيد ؛ طلباً للتخفيف ، وإيثاراً للإيجاز ، وبيّنتُ في كلّ آيةٍ ما تتضمّن من الدلالة على الفضيلة و[2]الإمامة من غير تطويل ، ليكون تذكرةً للمهتدي ، وتنبيهاً للمقتدي ، وليكون ذخيرةً ليوم الحشر ؛ رجاء أن أُحشر في زمرتهم ، وأُعَدّ من جملة شيعتهم ، وسمّيته « **تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين** » .

وقبل الشروع فيما قصدنا ، والأخذ فيما رتّبنا قدّمنا فصلاً يدلّ على فضل العترة على طريق الجملة ، ومن الله التوفيق والعصمة ، وهو حسبنا

⇐ ٢٧٥:٢ ، كفاية الطالب ، للكنجيّ الشافعيّ : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٢٨٦ ، الإمامة والسياسة ١٠١:١ ، شواهد التنزيل ، للحسكانيّ ١٥٧:١ الحديث ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، سرّ العالمين ، للغزاليّ : ٢١ ، مشكاة المصابيح ، للعمريّ ٢٤٣:٣ ، الرياض النضرة ٢٢٢:٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاريّ ٣٧٥:١ ، فرائد السمطين ٦٣:١ ، ٦٦ ، تاريخ بغداد ٢٩٠:٨ وعشرات المصادر غيرها .

(١) انظر : سنن ابن ماجة ٤٤:١ الحديث ١١٩ ، سنن الترمذيّ ٣٠٠:٥ الحديث ٣٨٠٣ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٢٠ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٣٧٨:٢ ، ينابيع المودّة : ٥٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٧١ ، الصواعق المحرقة ، لابن حجر : ١٢٠ ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٤٠ ، تذكرة الخواصّ ، لابن الجوزيّ : ٣٦ ، نور الأبصار ، للشبلنجيّ : ٧٢ ، مصابيح السُّنّة ، للبغويّ ٢٧٥:٢ ، جامع الأُصول ، لابن الأثير ٤٧١:٩ الحديث ٦٤٨١ ، الجامع الصغير ، للسيوطيّ ٥٦:٢ ، الرياض النضرة ٢٢٩:٢ ، مطالب السؤول : ١٨ ، مشكاة المصابيح ، للعمريّ ٢٤٣:٣ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٣٠:٥ ، فرائد السمطين ٥٨:١ ، ٥٩ ، مسند أحمد ١٦٥:٤ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٢٢٣ .

(٢) «أ» «ب» : أو .

ونعم الوكيل .

فصل :
في ذكر ما يشهد بفضل أهل البيت عليهم السلام على طريق الجملة:

المرويّ عن ابن عبّاس قال : ما أنزل الله تعالى في القرآن ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا**﴾ إلّا وعليّ أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلّى الله عليه وعلى آله في غير آيةٍ ، وما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ[1] .

ولا شبهة أنّ كلّ ما ورد في القرآن من آيةٍ تتضمّن مدحاً وتعظيماً ، وإكراماً وتشريفاً أنّ أمير المؤمنين عليه السلام معنيٌّ بها ، داخل فيها ، ولا وعد برحمةٍ في العُقبى ولا نصرةٍ[2] في الدنيا إلّا وهو مرادٌ بها ؛ نحو قوله تعالى ﴿**يُؤمنون بالغيب**﴾[3] و ﴿**والصابرين في البأساء والضرّاء**﴾[4] و ﴿**الراسخون في العلم**﴾[5] و ﴿**الصابرين والصادقين**﴾[6] و ﴿**إن تنصروا**

---

(١) انظر : الصواعق المحرقة : ١٢٥ ، شواهد التنزيل ، للحسكانيّ ٤٩:١ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٤٣٠:٢ الحديث ٩٣٢ ، ذخائر العقبى : ٨٩ ، كفاية الطالب ، للكنجيّ : ١٤٠ ، نظم دُرر السمطين ، للزرنديّ : ٨٩ ، نور الأبصار ، للشبلنجيّ : ٧٣ ، ينابيع المودّة : ١٢٦ ، تاريخ الخلفاء ، للسيوطيّ : ١٧١ ، مجمع الزوائد ١١٢:٩ ، إسعاف الراغبين مطبوع بهامش نور الأبصار : ١٤٥ ، الرياض النضرة ٢٧٤:٢ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٣٨:٥ .

(٢) «أ» : نصر .

(٣) البقرة : ٣ .

(٤) البقرة : ١٧٧ .

(٥) آل عمران : ٧ .

(٦) آل عمران : ١٧ .

اللّـه يـنصركم﴾[1] و ﴿**إنّـما المـؤمنون﴾**[2] و ﴿**السـابقون الأوّلون﴾**[3] و ﴿**وعد اللّه الّذين آمنوا﴾**[4] و ﴿**إنّ الأبرار لفي نعيم﴾**[5] ونحو ذلك ممّا يطول ذكره .

ثمّ أمر ربّنا رسوله صلّى اللّه عليه وعلى آله بأن يُنوّه بذكره ، ويـدلّ على فضله بقوله وفعله ، ويُبيّن لأُمّته أنّه المـرشّح لخـلافته ، والمـنصوص على إمامته ، وأنّ الإمامة بعده في ذرّيّته . وأكّد الأمر فقال سبحانه ﴿**يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعلْ فما بلّغت رسالته﴾**[6] .

ولمّا علم ما في قلوب أقوامٍ من الضغائن من أُمّته من مكـرهم فـقال سبحانه ﴿**واللّه يعصمك من الناس﴾**[7] فامتثل أمر ربّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ، وبيّن بقوله وفعله ، وميّزه من بين أُمّته .

أمّا القول فكـثير مـنها : مـا قـاله يـوم الغـدير بأنّـه وليّ كـلّ مـؤمنٍ ومؤمنة[8] .

ومنها : ما جعله منه كهارون من موسى[9] .

---

(١) محمّد : ٧ .

(٢) الأنفال : ٢ .

(٣) التوبة : ١٠٠ .

(٤) المائدة : ٩ .

(٥) الانفطار : ١٣ .

(٦) المائدة : ٦٧ .

(٧) المائدة : ٦٧ .

(٨) انظر نفس المصادر التي تقدّم ذكرها في حديث «عليّ منّي وأنا منه» .

(٩) انـظر : شـواهـد التـنزيل ، للـحسكانيّ ١:١٧٩ الحـديث ٢٣٥ ، تـذكرة الخـواصّ ، لابن الجوزيّ : ١٥ ، نور الأبصار ، للشبلنجيّ : ٧٠ ، نظم دُرر السمطين ، للزرنديّ : ٨٧ ، الفصول المهمّة ، لابـن الصـبّاغ المـالكيّ : ١٠٨ ، الريـاض النـضرة ٢:٢١٤ ، مـطالب السؤول ، لابن طلحة الشافعيّ ١:٨٧ ، فرائد السمطين ١:١٩٢ الحديث ١٥١ .

ومنها : ما رواه حذيفة بن اليمان أنّه قال في عليّ : إنّه خير البشر[١] .

ومنها : ما رواه عمّار وأبو ذرّ رضي الله عنهما عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال لعليّ : يا عليّ ، مَن أطاعك فقد أطاعني ، ومَن عصاك فقد عصاني[٢] .

وكقوله : عليّ منّي وأنا منه[٣] .

وكقوله : أوحى الله إليّ في عليٍّ أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغُرّ المحجّلين[٤] . إلى غير ذلك ممّا يطول تقصّيه .

---

(١) إحقاق الحقّ ٤:٢٥٤ ، كفاية الطالب : ٢٤٥ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:٤٤٤ الحديث ٩٥٥ ـ ٩٥٨ ، ينابيع المودّة : ٢٤٦ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٥ ، ميزان الاعتدال ، للذهبيّ ٢:٢٧١ ، كنوز الحقائق : ٩٨ ، تاريخ بغداد ٣:١٥٤ ، و٧:٤٢١ ، الغدير ، للأمينيّ ٣:٢٢ ، فرائد السمطين ١:١٥٤ .

(٢) انظر : المستدرك ، للحاكم ٣:١٢١ ، تلخيص المستدرك ، للذهبيّ بذيل المستدرك ٣:١٣ ، وقد صرّح بصحّته ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:١٨٨ الحديث ٦٧١ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ذخائر العقبى : ٦٦ ، ينابيع المودّة : ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، الرياض النضرة ٢:٢٢٠ ، فرائد السمطين ١:١٧٩ الحديث ١٤٢ .

(٣) مسند أحمد ٤:١٦٥ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٢٢٣ ، إحقاق الحقّ ٥:٥٨ ، الصواعق المحرقة : ١٣٨ ، كشف اليقين : ٤٦٦ ، سنن ابن ماجة ١:٤٤ الحديث ١١٩ ، سنن الترمذيّ ٥:٣٠٠ الحديث ٣٨٠٣ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٢٠ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:٣٧٨ الحديث ٨٧٥ ـ ٨٨٠ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٧٩ ، نور الأبصار ، للشبلنجيّ : ٧٢ ، ينابيع المودّة : ٥٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٧١ ، مصابيح السُّنّة ، للبغويّ ٢:٢٧٥ ، جامع الأُصول ، لابن الأثير ٩:٤٧١ الحديث ٦٤٨١ ، الجامع الصغير ، للسيوطيّ ٢:٥٦ ، الرياض النضرة ٢:٢٢٩ ، مطالب السؤول : ١٨ ، المشكاة ، للعمريّ ٣:٢٤٣ ، فرائد السمطين ١:٥٨ ، ٥٩ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٠ .

(٤) المعجم الصغير ، للطبرانيّ ٢:٨٨ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٦٥ الحديث ٩٣ ، و١٠٤ الحديث ١٤٦ ، ١٤٧ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٢٣٥ ، نظم دُرر السمطين : ١١٤ ، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ١٠٧ ، مجمع الزوائد ٩:١٢١ ، أُسد الغابة ١:٦٩ ، ٣:١١٦ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:٢٥٧ الحديث ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، فضائل الخمسة ⇐

وأمّا الفعل، فإنّه لم يُولّ[1] عليه أحداً قطّ، وما بعثه في جيشٍ ولا سريّةٍ إلّا أمّره عليهم، وأمرهم بطاعته، وحذّرهم عن مخالفته.

وكان صاحب لوائه في غزواته حتّى سأله جابر بن سمرة: يا رسول الله! من يحمل رايتك يوم القيامة؟ فقال: ومن عسى أن يحملها إلّا من يحملها عليّ بن أبي طالب[2].

وأخذ براءة من أبي بكر ودفعها إليه وقال: لا يبلّغها عنّي إلّا أنا أو رجلٌ منّي[3].

وأخرجه عند المباهلة وأجراه مجرى نفسه دون غيره من أُمّته[4].

⇐ من الصحاح الستّة ٢: ١٠٠، ينابيع المودّة: ٨١، إحقاق الحقّ ٤: ١١، فرائد السمطين ١: ١٤٣، الرياض النضرة ٢: ٢٣٤، ذخائر العقبى: ٧٠، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥: ٣٤.

(١) «أ»: يؤمّر.

(٢) المناقب، للخوارزميّ: ٢٥٠، إحقاق الحقّ ٤: ٢٦٨.

(٣) سنن ابن ماجة ١: ٤٤، الكشّاف، للزمخشريّ ٢: ٢٤٣، المناقب، للخوارزميّ: ١٦٤، قصص الأنبياء، للراونديّ: ٣٥٣، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢: ٣٧٦، كشف اليقين: ١٧٢.

(٤) انظر: السيرة النبويّة، لابن هشام ٢: ٢٢٢، الكشّاف، للزمخشريّ ١: ٣٦٨، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٠، صحيح مسلم ٢: ٣٦٠، سنن الترمذيّ ٤: ٢٩٣، شواهد التنزيل ١: ١٢٠ ـ ١٢٩، معرفة علوم الحديث، للحاكم، ذكره في النوع «١٧»، وقد تواترت الأخبار في كتب التفاسير وغيرها عن عبد الله بن عبّاس وغيره أنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله أخذ يوم المباهلة بيد عليٍّ وحسنٍ وحسينٍ وجعلوا فاطمة وراءهم ثمّ قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا فهلمّوا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

كما أجمع العلماء على أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله لم يدخل في آية المباهلة غير هؤلاء، لفقد نظرائهم في الدنيا، وأجمع الناس أنّ المراد بالنساء فاطمة، والمراد بالأبناء الحسن والحسين عليهما السلام. فإن قيل: لِمَ لا يجوز أن يكون المراد بالنفس نفس الرسول صلّى الله عليه وعلى آله؟ قلنا: هذا باطل من وجوه: ⇐

وآخى بينه وبين نفسه لمّا آخى بين أصحابه وقال : هو أخي في الدنيا والآخرة[١] .

وزوّجه بابنته[٢] فاطمة سيّدة نساء العالمين مع كثرة خطّابها من سادات العرب ، وقال لها : زوّجْتُكِ أعلمهم علماً ، وأقدمهم سلماً[٣] .

[ولم ينقم][٤] منه طول صُحبته ، ولا أنكر عليه شيئاً من قوله وفعله ، بل أنكر على مَن شكاه [معرّضاً به][٥] ، قائلاً له : ما لكم ولعليّ ! عليّ منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ[٦] .

⇐ الأوّل : لأنّها جاءت بالواو ، وهي للمغايرة .

الثاني : إنّه فصل بين «أنفسنا» و«ندع» ولا يجوز الفصل بين الشيء ونفسه بأجنبيّ .

الثالث : إنّه يلزم أن يكون الداعي والمدعوّ شيئاً واحداً .

الرابع : إنّه يؤدّي إلى العبث ، لأنّ دُعاء الرجل نفسه محال ؛ إذ لا فائدة له .

الخامس : لو تُصوّر أنّ النفس نفسه تصوّر أنّ الأبناء والنساء أيضاً غير ما اتّفقت عليه المفسّرون .

والسادس : إنّه عطفُ الشيء على نفسه . أي : أنّ الآية تكاد تكون بمثابة : «ندعُ نفسي ونفسي» فهذا عطفٌ للشيء على نفسه ... فعلى هذا مع وجود نفس الرسول صلّى اللّه عليه وعلى آله لا يجوز الاقتداء بغيره . انظر : أسرار الإمامة : ٢٦٠ .

(١) سنن الترمذيّ ٥ : ٣٠٠ ، المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٤ ، المناقب لابن المغازليّ : ٣٧ ، المعيار والموازنة : ٢٠٨ ، بناء المقالة الفاطميّة : ٣٠٥ ، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١ : ١٠٥ ، الشافي ٣ : ٨١ ، أُسد الغابة ٤ : ٢٩ .

(٢) «أ» : ابنته ، «ب» : بنته .

(٣) انظر : المصنّف ، لابن أبي شيبة ١٢ : ٨٣ ، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٥ : ١٧٣ ، الخصال ٢ : ٥٥٢ .

(٤) «أ» : ولا نقم .

(٥) «ح» : مُعرضاً عنه .

(٦) خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٢٤ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٢٧ ، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١ : ٣٦٩ الحديث ٤٦٦ ـ ٤٦٨ ، شرح نهج البلاغة ، ⇐

ولمّا تمّ ما أمره به، وأكّد أمره، نزل قوله تعالى ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي﴾[1] بما خلّفه من الكتاب والعترة.

هذا سوى ما كان إليه من صغره إلى كبره، فإنّه غسّله عند ولادته وسمّاه، وفي حجره المبارك ربّاه. ولمّا بُعث كان أوّل من أجابه وصلّى معه، وكان كشّاف الكرب عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله، وذابّاً عن الدين ابتغاء رضا الله، وكان مجمعاً لكلّ الخصال من العلم والزُّهد والشجاعة والسخاوة، وما كان عليه من أخلاقه المعروفة، وفضائله المشهورة، فصلوات الله عليه وعلى آله وسلّم.

سورة البقرة

[١] قوله تعالى ﴿وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزءون * الله يستهزئ بهم ويَمُدُّهُم في طُغيانهم يعمهون﴾[2].

روى أبو صالح عن ابن عبّاس أنّها نزلت في عبد الله بن أُبيّ وأصحابه؛ خرجوا فاستقبلهم نفرٌ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله فقال[3] لأصحابه: انظروا كيف أردّ عنكم هؤلاء السُّفهاء! فسلّم عليهم ورحّب بهم، ثمّ أخذ بيد عليٍّ وقال: مرحباً بك يابن عمّ رسول الله

---

* لابن أبي الحديد ٩: ١٧٠، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ١: ٣٤١، فرائد السمطين ١: ٢٩٨، ينابيع المودّة: ٢٧٢، تاريخ بغداد ٤: ٣٣٩، الإصابة، لابن حجر ٣: ٦٤١، كنز العمّال ٦: ١٥٥ الحديث ٢٥٧٩، مسند أحمد ٥: ٣٥٩، سنن الترمذيّ ٥: ٢٥٦ و ٣٠٠.

(١) المائدة: ٣.

(٢) البقرة: ١٤ و ١٥.

(٣) أي: عبد الله بن أُبيّ.

[وختنه][1] وسيّد بني هاشم ما خلا رسول الله ! فقال عليّ : يا عبد الله !اتّق الله ولا تُنافق ، فإنّ المنافق شرّ خلق الله ! فقال : مهلاً يا أبا الحسن ، إليّ تقول هذا ؟! والله إنّ إيماننا كإيمانكم . ثمّ تفرّقوا ، فقال عبد الله بن أُبيّ لأصحابه : كيف رأيتم ما فعلتُ[2] ؟ فأثنوا عليه خيراً وقالوا : لا نزال بخيرٍ ما عشتَ .

ورجع أمير المؤمنين والمسلمون إلى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله ونزلت هذه الآيات[3] . فتدلّ على أشياء :

منها : شهادة الله لأمير المؤمنين بالإيمان ظاهراً وباطناً ، فتدلّ على عصمته .

ومنها : ما كان منه من قطع موالاة المنافقين ، وإظهار عداوتهم والدعاء إلى الدين .

ومنها : إجابة الله عنه بما قيل فيه ، والمراد بالشياطين رُؤساء[4] الكفّار ، ومعنى قوله تعالى ﴿الله يستهزئ بهم﴾ قيل : يُجازيهم على استهزائهم كقوله تعالى ﴿وجزاء سيّئةٍ سيّئة مثلها﴾[5] .

وقيل : يُعاملهم معاملة المستهزئين بإظهاره[6] ما يُبطنونه من قبول ما أتوا به ، ثمّ ما يلحقهم من عذاب الله تعالى .

وقد روى جماعة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله قال لعليّ عليه

---

(١) أضفناه من المصدر .

(٢) «ح» : فعلته .

(٣) أرجح المطالب : ٨١ ، ٨٢ ، كفاية الطالب : ١٢١ ، إحقاق الحقّ ١٤ : ٤٨٣ .

(٤) «ب» : رؤوس .

(٥) الشورى : ٤٠ .

(٦) «أ» : بإظهار .

السلام : لا يُحبّك إلّا مؤمنٌ ، ولا يُبغضك إلّا منافق[١] .

وعن حذيفة وأبي سعيد الخدريّ : كنّا نعرف المنافقين ببُغضهم عليّ بن أبي طالب[٢] .

[٢] قوله تعالى ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلماتٍ فتاب عليه...[٣]﴾ الآية .

روى السيّد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين أجزل اللّه ثوابه ، بإسناده عن جُويبر عن الضحّاك عن ابن عبّاس قال : لمّا أمر اللّه تعالى آدم

---

(١) انظر : صحيح مسلم ٤٨:١، سنن النسائيّ ١١٧:٨، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣٧:٣، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ١٠٩ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ١٢٠:١ الحديث ١٦٦ ، و ١٩١:٢ الحديث ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٥، نور الأبصار ، للشبلنجيّ : ٧٢، تذكرة الخواصّ : ٢٨ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٢٢١:٢٠ ، ذخائر العقبى : ٩١، ينابيع المودّة : ٤٧، ٤٨، ٢١٣، ٢٨٢، سنن ابن ماجة ٤٢:١، ١١٤ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٢٧ ، مطالب السؤول ٤٨:١ ، نظم دُرر السمطين : ١٠٢ ، تاريخ الخلفاء ، للسيوطيّ : ١٠٧ ، الصواعق المحرقة : ٧٣، كفاية الطالب : ٦٨ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ١٩٢ الحديث ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، أنساب الأشراف ، للبلاذريّ ٩٧:٢ الحديث ٢٠ ، مصابيح السُّنّة ، للبغويّ ٢٧٥:٢ ، الرياض النضرة ٢٨٤:٢ ، كنوز الحقائق ، للمناويّ : ١٩٢ ، جامع الأُصول ، لابن الأثير ٤٧٣:٩ الحديث ٦٤٨٨ ، مشكاة المصابيح ٢٤٢:٣ ، كنز العمّال ١٠٥:١٥ الحديث ٣٠٠ ، الغدير ١٨٣:٣ ، إحقاق الحقّ ١٩٠:٧ ، فرائد السمطين ١٣١:١ ، ١٣٢ ، سنن الترمذيّ ٣٠٦:٥ الحديث ٣٨١٩ ، أُسد الغابة ٢٦:٤ ، حلية الأولياء ١٨٥:٤ ، ميزان الاعتدال ٤١:٢ ، مجمع الزوائد ١٣٣:٩ ، مسند أحمد ٩٥:١ ، علل الحديث ، لأبي حاتم ٤٠٠:٢ .

(٢) الفضائل ، لأحمد بن حنبل : ٧٣، سنن الترمذيّ ١٦٨:١٣ ، حلية الأولياء ٢٩٤:٦ ، تاريخ بغداد ١٥٣:١٣ ، جامع الأُصول ٤٧٣:٩ ، أُسد الغابة ٢٩:٤ ، تذكرة الخواصّ : ٣٢، تهذيب الأسماء واللُّغات : ٢٤٨ ، نظم دُرر السمطين : ١٠٢ ، تاريخ الإسلام ، للذهبيّ ١٩٨:٢ ، تاريخ الخلفاء ، للسيوطيّ : ١٧٠ ، الصواعق المحرقة : ٧٣، إحقاق الحقّ ٢٣٨:٧ ـ ٢٤٦ ، و ٢٢١:١٧ ـ ٢٢٢ ، و ٥١١:١٨ ، و ٥٢٥:٢١ ـ ٥٣٠ .

(٣) البقرة : ٣٧.

بالخروج من الجنّة رفع طرفه إلى السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش فقال : إلٰهي ! هل خلقتَ خلقاً قبلي ؟ فأوحى اللّه تعالى إليه : أما تنظر إلى هذه الأشباح عن يمين العرش ؟ قال : بلى ، قال تعالى : هؤلاء الصفوة من نوري ، اشتققتُ أسماءهم من اسمي ، فأنا اللّه المحمود وهذا محمّد ، وأنا العليّ وهذا عليّ ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين . فقال آدم : فبحقّهم اغفر لي . فأوحى اللّه تعالى إليه : قد غفرتُ لك . وهي الكلمات التي قال اللّه تعالى ﴿فتلقّى آدمُ من ربّه كلماتٍ فتاب عليه[1]﴾ .

وقد قيل : في الكلمات أقوال خمسة :

أوّلها : أنّ ذلك قوله تعالى ﴿ربّنا ظلمنا أنفسنا[2]﴾ .

وأمّا[3] قوله (فرأى أشباحاً) فيحتمل أنّه رأى صوراً . ويحتمل أنّه رأى أسماءهم . فإن حملناه على الأشباح فيُحتمل أنّه جعل تلك الأجزاء في ظهر آدم ، ثمّ خلق منه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وأهل بيته .

وقوله (أنا الفاطر) هكذا روي لنا ، وفاطم أولى .

وروي في بعض الأخبار : إنّها سُمّيت فاطمة ، لأنّ اللّه تعالى فطم مُحبّيها من النار[4] .

---

(١) انظر : أرجح المطالب : ٣٢٠، إحقاق الحقّ ٣:٧٦، و٩:١٠٤، المناقب، لابن المغازليّ: ٦٣ الحديث ٨٩، ينابيع المودّة: ٩٧، ٢٣٩، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ١:٤١٩، الدرّ المنثور ١:٦٠، الغدير ٧:٣٠٠.

(٢) الأعراف : ٢٣ .

(٣) «أ» «ب» : فأمّا .

(٤) انظر : ينابيع المودّة: ٣٩٧، نور الأبصار ، للشبلنجيّ : ٤١، فيض القدير ١:٢٠٦، شرح الجامع الصغير: ٣٢٨، وسيلة المآل : ٧٨، التحذير ، للقماريّ : ٣٨، مفتاح النجا: ١٠٠، رشفة الصاديّ: ٤٧، أرجح المطالب: ٢٤٠، الشرف المؤبّد، للنبهانيّ: ٥٤، ذخائر العقبى : ٢٦، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٩٧، تاريخ بغداد ١٣:٣٣١، ⇐

فأمّا غفران آدم عليه السلام فليس هناك[١] كبيرة، فمعناه يتفضّل عليه حتّى يُتمّم ما نقص تلك الصغيرة من ثوابه. وقد بيّنّا ذلك في تنزيه الأنبياء.

[٣] قوله تعالى ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات اللّه واللّه رؤوفٌ بالعباد[٢]﴾.

المرويّ عن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب لمّا بات على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حين[٣] خرج إلى الغار[٤].

وروي أنّه لمّا نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يُنادي بخٍ بخٍ، مَن مثلك يابن أبي طالب يُباهي[٥] اللّه تعالى بك الملائكة! فنزلت الآية بين مكّة والمدينة. عن السدّيّ[٦].

ومعنى شرى: باع، وليس ثَمّ بيعٌ غير أنّه بذل مُهجته في طاعة

⇐ إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٩١، إحقاق الحقّ ١٠:١٦.

(١) «أ»: هنالك.

(٢) البقرة: ٢٠٧.

(٣) «ب»: حتّى.

(٤) إحقاق الحقّ ٣:٢٤، مسند أحمد ١:٣٣١، تفسير الطبريّ ٩:١٤٠، المستدرك على الصحيحين ٣:٤، تفسير اللوامع ٢:٣٧٦، تفسير الفخر الرازيّ ٥:٢٢٣، الرياض النضرة ٢:٢٧١، تذكرة الخواصّ: ٢٠٨، كفاية الطالب: ٢٣٩، شواهد التنزيل، للحسكانيّ ١:٩٦، الفصول المهمّة، لابن الصبّاغ المالكيّ: ٣١، نور الأبصار: ٧٨، ينابيع المودّة: ٩٢، السيرة النبويّة، لزين دحلان بهامش السيرة الحلبيّة ١:٣٠٦، أُسد الغابة ٤:٢٥ وقد ذكر هذا الحديث صحيحاً (في طبعة المطبعة الوهبيّة، بمصر) ثمّ قامت المكتبة الإسلاميّة بتصوير «أسد الغابة» بالأوفست وحرّفت هذا الحديث فأبدلت كلمة (بات على فراشه) إلى كلمة (بال على فراشه) انتقاصاً وإهانة للإمام أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليه السلام، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

(٥) «ب»: باهى.

(٦) انظر: إحقاق الحقّ ٣:٢٧، ٣١، مجمع البيان، المجلّد ١:٥٣٥.

ربّه[1] ، وسعى [في جميع عمره[2]] في مرضاته .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله إذا أخذ مضجعه ، وعُرف مكانه ، تركه أبو طالب ، حتّى إذا نامت العيون جاء إليه وأنهضه من فراشه ، وأضجع عليّاً مكانه ، فقال يوماً عليّ له : يا أبتاه ، إنّي مقتول ذات ليلة ! فقال أبو طالب شعراً :

اصْطَبِرْ يا عليُّ فالصبرُ أحْجَى ... كُلُّ حَيٍّ مصيرُهُ لشَعُوبِ

قد بلوناك والبلاءُ شديدٌ ... لفداء النبيّ وابنِ النجيبِ

لفدى الأغرّ ذي النسبِ الثا ... قبِ ذي الباعِ والرضيّ الحسيبِ[3]

إنْ تُصبْكَ المنونُ عنه فأخرى ... فَمُصيبٌ منها وغيرُ مُصيبِ

كُلُّ حيٍّ وإنْ تَملّاً عَيْشاً ... آخِذٌ مِن سهامِهِ بنَصيبِ[4]

قال السيّد أبو طالب : والأحاديث التي سمعها الحسن من[5] النبيّ مجموعة قد جمعها غير[6] أصحاب الحديث ، وهي غزيرة ، وهذا الخبر[7] منها .

وفي مبيته على فراش رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله يقول أمير المؤمنين عليه السلام شعراً :

---

(١) «أ» : الله .

(٢) ليست في «ح» .

(٣) «أ» : الحبيبِ .

(٤) انظر : تيسير المطالب : ٣٤ـ٣٥ ، الغدير ٧:٣٥٧ ، ٣٥٨ ، إحقاق الحقّ ٣:٢٣ـ٤٥ ، و ٦:٤٧٩ـ٤٨١ ، و ٨:٣٣٥ـ٣٤٨ ، و ١٤:١١٦ـ١٣٠ .

(٥) «أ» : عن .

(٦) ليست في «أ» .

(٧) «ب» : الحديث .

وَقيتُ بنفسي خيرَ مَنْ وَطِئَ الحَصى
ومَنْ طافَ بالبيتِ العتيقِ وبالحِجْرِ
رسولَ إلهٍ خافَ أن يمكُروا بهِ
فنَجّاهُ ذو الطَّوْلِ الإلهُ من المكْرِ
وباتَ رسولُ اللّهِ في الغارِ آمِناً
مُوَقّىً وفي حفظ الإلهِ وفي سِتْرِ
وَبِتُّ أُراعيهم وما يُثبتونني
وقد وُطِّنَتْ نفسي على القتلِ والأسرِ[١]

ثمّ هاجر وحده وقد دميت أصابعه، فاستقبله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وعانقه ودعا له في حديث طويل، وكان حديث أبي طالب على ما مرّ لهم في حصار الشّعب، وحُوصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ثلاث سنين وكانت[٢] قصّة الصحيفة.

[٤] قوله تعالى **﴿الّذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون[٣]﴾**.

المرويّ عن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب، كان معه

---

(١) انظر: ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب: ٦٦، الغدير ٢: ٤٨، المناقب، للخوارزميّ: ١٢٧، أسرار الإمامة: ٣٦١، فرائد السمطين ١: ٣٣٠، نور الأبصار: ١٠٠، المستدرك على الصحيحين ٣: ٤، تلخيص المستدرك (بذيله) ٣: ٤، إحقاق الحقّ ١٤: ١٢٠، وفي الفصول المختارة: ٣٢ بعد نقل هذه القصيدة قال: وأكثر الأخبار جاءت بمبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله في ليلة مضيّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله إلى الغار، وهذا الخبر وجدته في ليلة مضيّه إلى الشِّعب، ويمكن أن يكون قد بات عليه السلام مرّتين على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله.

(٢) «أ»: فكانت.

(٣) البقرة: ٢٧٤.

أربعة دراهم فأنفقها على هذه الصفة بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً ، فنزلت هذه الآية[١] .

وروي عن ابن عبّاس أيضاً أنّه لمّا نزل قوله تعالى ﴿ **للفقراء الّذين أحصروا في سبيل الله ...**[٢] ﴾ الآية ، بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير إلى أصحاب الصُّفّة[٣] .

وبعث عليّ عليه السلام ليلاً بوسقٍ[٤] من تمرٍ ، فكان أحبّ الصدقتين إلى الله تعالى صدقة عليٍّ عليه السلام ، فنزلت الآية فيهما ؛ فصدقة النهار صدقة عبد الرحمن بن عوف ، وصدقة الليل صدقة عليّ عليه السلام[٥] .

سورة آل عمران

[٥] قوله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله إلّا اللّه والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كُلٌّ من عند ربّنا[٦] ﴾

قيل : الراسخون في العلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٧] .

ويُؤيّد ذلك ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها[٨] .

---

(١) مجمع البيان ، المجلّد ٦٦٧:١ ، إحقاق الحقّ ٤٤:٢ ، و ٢٤٦:٣ ، و ٢٤٩:١٤ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٨٧ .

(٢) البقرة : ٢٧٣ .

(٣) أصحاب الصُّفَّة : فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مُظلّل في مسجد المدينة يسكنونه .

(٤) الوَسْقُ : ستّون صاعاً .

(٥) انظر : إحقاق الحقّ ٢٥١:١٤ نقلاً عن الكشف والبيان (مخطوط) .

(٦) آل عمران : ٧ .

(٧) مجمع البيان ، المجلّد ٧٠١:١ .

(٨) روي هذا الحديث في مصادر كثيرة جدّاً ، انظر : ترجمة الإمام عليّ من تاريخ ⇐

وعنه صلّى الله عليه وعلى آله : أقضاكم عليّ[١] .

وعن عمر : لولا عليّ لهلك عمر[٢] .

وعنه : لا أبقاني الله لمعضلةٍ ليس لها أبو الحسن[٣] .

⇐ دمشق ٢: ٤٦٤ الحديث ٩٨٤ ـ ٩٩٧، شواهد التنزيل ١: ٣٣٤ الحديث ٤٥٩، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٦، ١٢٧ وقد صحّحه، أُسد الغابة ٤: ٢٢، المناقب، لابن المغازليّ: ٨٠ الحديث ١٢٠ ـ ١٢٦، كفاية الطالب: ٢٢٠، ٢٢١، المناقب، للخوارزميّ: ٤٠، نظم دُرر السمطين: ١١٣، ينابيع المودّة: ٦٥، ٧٢، ٧٩، ١٨٣، ٢١٠، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٨٢، ٤٠٠، ٤٠٧، تاريخ الخلفاء: ١٧٠، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٠، تذكرة الخواصّ: ٤٧، ٤٨، مقتل الحسين، للخوارزميّ ١: ٤٣، فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ، للمغربيّ: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٤٠ ـ ٤٤، ٥٤، ٥٥، ٥٧، فيض القدير ٣: ٤٦، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣: ٣٨، ميزان الاعتدال ١: ٤١٥، و ٢: ٢٥١، و ٣: ١٨٢، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٧: ٢١٩، ذخائر العقبى: ٧٧، جامع الأُصول ٩: ٤٧٣ الحديث ٦٤٨٩، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢: ٢٥٠، الغدير ٦: ٦١ ـ ٨١، مسند الكلابيّ مطبوع بآخر المناقب لابن المغازليّ: ٤٢٧، الفتح الكبير، للنبهانيّ ١: ٢٧٦، الجامع الصغير، للسيوطيّ ١: ٩٣، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥: ٣٠، الرياض النضرة ٢: ٢٥٥، فرائد السمطين ١: ٩٨، وغيرها من عشرات المصادر والكتب، بل أُلّف في هذا الحديث عدّة كتب ؛ منها: الجزء الخامس من عبقات الأنوار، فإنّه خاصّ في هذا الحديث، وأيضاً: فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ، للمغربيّ ... .

(١) فتح الباري ١: ٥٩٠، كشف الخفاء، للعجلونيّ ١: ١٨٤، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٢: ١٠١، مصابيح السُّنّة ٢: ٢٠٣، التبصير في الدين: ١٦١، حبيب السير ٢: ١٥، المناقب المرتضويّة: ١٤، مدارج النبوّة: ٥٢٠، إحقاق الحقّ ٤: ٣٢١ ـ ٣٢٣، و ١٥: ٣٧٠ ـ ٣٧١، ٣٧٤.

(٢) إحقاق الحقّ ٨: ١٨٢، ٢٠٣، تأويل مختلف الحديث: ٢٠٢، نفحات اللاهوت: ٦٤، ينابيع المودّة: ٧٠، فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ، للمغربيّ: ٣٥، تاريخ آل محمّد: ١٣٥، المطوّل على شرح تلخيص المفتاح: ١٣٦، المناقب، للخوارزميّ: ٤٨.

(٣) الاستيعاب بهامش الإصابة ٣: ٣٩، تأويل مختلف الحديث: ٢٠٢، صفة الصفوة ⇐

وروى ابن يزداد بإسناده عن أبي الدرداء قال : العلماء ثلاثة : رجل بالشام يعني نفسه ، ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود ، ورجل بالمدينة يعني عليّاً ، فالّذي بالشام يسأل الّذي بالكوفة ، والّذي بالكوفة يسأل الّذي بالمدينة ، والّذي بالمدينة لا يسأل أحداً[1] .

وعن زاذان عن عليّ عليه السلام : لو ثُنيت لي الوسادة ـ وروي لو كُسرت لي الوسادة ـ ثمّ جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم[2] ،والله ما من آيةٍ نزلت في برٍّ ولا بحرٍ ، ولا سماءٍ

⇐ ١٢١:١ ، كفاية الطالب : ٩٥ ، أُسد الغابة ٢٢:٤ ، ذخائر العقبى : ٨٢ ، تاريخ الإسلام ، للذهبيّ ١٩٩:٢ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٣٣٩:٢ ، قضاة الأندلس : ٢٣ ، طرح التثريب في شرح التقريب ٨٦:١ ، تهذيب التهذيب ٣٣٧:١ ، الصواعق المحرقة : ٧٦ ، ينابيع المودّة : ٢١١ ، تاريخ الخلفاء ، للسيوطيّ : ٦٦ ، ١٧١ ، أعلام الموقّعين ١٥:١ ، مفتاح النجا ، للبدخشيّ : ٥٦ ، الشرف المؤبّد : ٥٩ ، نور الأبصار : ٧٤ ، طبقات المالكيّة ٧١:٢ ، أرجح المطالب : ١٢١ ، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ١٧ ... وقد روي عنه كلمات أُخرى ، منها :

عجزت النساء أن يلدن بمثل عليّ بن أبي طالب .

ومنها : لولا عليّ لافتضحنا .

ومنها : يابن أبي طالب ، ما زلتَ كاشف كلّ شُبهةٍ ، ومُوضّح كلّ حكم .

ومنها : بأبي أنتم ، بكم هدانا الله ، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور .

ومنها : اللّهمّ لا تُنزل بي شديدةً إلّا وأبو الحسن إلى جنبي .

ومنها : أعوذ بالله أن أعيش في قومٍ لستَ فيهم يا أبا الحسن .

ومنها : اللّهمّ لا تُبقني لمعضلةٍ ليس لها ابن أبي طالب حيّاً .

ومنها : لا أبقاني الله بعدك يا عليّ . انظر : إحقاق الحقّ ١٨٢:٨ ـ ٢٣٦ فإنّه قد نقل جميع هذه الأقوال مع ذكر مصادرها .

(١) المناقب ، للخوارزميّ : ٦١ ، إحقاق الحقّ ٦٢٣:٧ ، تيسير المطالب : ٣٦ ـ ٣٧ .

(٢) «ح» زيادة : لنطقَتْ وقالت صدق عليّ .

ولا أرضٍ ، ولا سهلٍ ولا جبلٍ ، ولا ليلٍ ولا نهارٍ إلّا وأنا أعلم فيمن[١] نزلت ، وفي أيّ وقتٍ[٢] نزلت ، وما من رجلٍ من قريش جرت عليه المواشي إلّا وأنا أعلم أيّة آيةٍ نزلت فيه ؛ تسوقه إلى جنّةٍ أو إلى نارٍ[٣] .

[٦] قوله تعالى ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئةٌ تقاتل في سبيل الله وأُخرى كافرة ...﴾ الآية[٤] .

المرويّ عن ابن مسعود أنّها نزلت في قصّة بدر ، وكان صاحب راية رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وبرز عتبة وشيبة والوليد وطلبوا البراز فخرج إليهم حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث ، فقتل حمزةُ شيبة ، وقتل عليّ الوليد ، واختلف الطعان بين عبيدة وعتبة فأعانه عليّ فقتلاه ، فذلك قوله **﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا﴾** يعني في بدر[٥] .

[٧] قوله تعالى ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين﴾[٦] .

المرويّ عن ابن عبّاس والحسن والشعبيّ والسدّيّ وابن إسحاق وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا جميعاً في حديث المباهلة :

---

(١) «ح» «ب» : متى .

(٢) «ب» : شيء .

(٣) فرائد السمطين ١:٣٤١، أرجح المطالب : ١١١ ، ينابيع المودّة : ٧٠، ٧١، ٢٢٠، تذكرة الخواصّ : ٢٠، شرح المقاصد ، للتفتازانيّ ٢:٢٢٠، المناقب ، للخوارزميّ : ٥٤، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٦:١٣٦، حلية الأولياء ١:٦٧، الصواعق المحرقة : ٧٦، إحقاق الحقّ ٧:٥٧٩ .

(٤) آل عمران : ١٣ .

(٥) مجمع البيان ، المجلّد ١:٧٠٩ .

(٦) آل عمران : ٦١ .

إنّ وفد نجران وهم بضعة عشر رجلاً من أشرافهم ، وفيهم ثلاثة نفر يتولّون أُمورهم[١] : العاقب وهو أميرهم وصاحب مشورتهم وعن رأيه يصدرون وهو عبد المسيح رجل من كندة ، وأبو الحارث بن علقمة وهو رجل من ربيعة ومعه أخوه كرب ، وأبو الحارث أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم قدر ومنزلة ، قد شرّفه ملك الروم واتّخذوا له الكنائس وولّوه ، والسيّد وهو صاحب رحلتهم ، ووصلوا من نجران وأخو أبي الحارث على بغلةٍ له ، فعثرت[٢] به فقال : تَعِسَ الأبْعَدُ ـ يعني النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ـ فقال له أخوه أبو الحارث : بل تعست أنت ، أتشتم رجلاً من المرسلين ! إنّه لَلنبيُّ الّذي كُنّا ننتظر .

قال : فما يمنعك أن تتّبعه وأنت تعلم هذا منه ؟! قال : شرّفنا القوم وأكرمونا وأبوا علينا إلّا خلافه ، ولو اتّبعته لنزعوا كلّ ما ترى ! فأعرض عنه أخوه وهو يُقسم بالله لا يُثني له عناناً حتّى يقدم المدينة على النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله .

فقال له أخوه أبو الحارث : مهلاً يا أخي ، فإنّما كُنتُ مازحاً ! قال : وإن مزحت . ثمّ مرّ يضرب بطن راحلته وهو يقول شعراً :

إليك يَغْدُو قلقاً وضينُها مُعترِضاً في بطنها جنينُها

مخالفاً دينَ النصارى دينُها

فقدم على رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وأسلم[٣] رحمه الله .

قال : وأقبل القوم حتّى مرّوا باليهود في بيت مدارسهم فنادوا يابن صوريا ، ياكعب بن الأشرف ، انزلوا إخوة القردة والخنازير ، فنزلوا فقالوا لهم : هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا ، وقد غلبكم احضروا الممتحنة غداً ،

---

(١) «أ» : أمرهم .

(٢) «أ» : فتعثّرت .

(٣) «ب» : فأسلم .

فأتوا النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله فبركوا[١] بين يديه [ثمّ تقدّم[٢]] الأسقف فقال : يا أبا القاسم ، موسى مَن أبوه ؟ قال : عمران . قال : فيوسف مَن أبوه ؟ قال : يعقوب . قال : فأنت مَن أبوك ؟ قال : عبد الله بن عبد المطّلب . قال : فعيسى مَن أبوه ؟ فسكت النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله ينتظر الوحي ، فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآية ﴿إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون * الحقّ من ربّك فلا تكن من الممترين[٣]﴾ .

قال : فقرأها عليهم ، قال : فنزل الأسقف ثمّ دقّ به فغشي عليه ، ثمّ رفع رأسه ، فقال : تزعم أنّ الله أوحى إليك أنّ عيسى [خلقه من تراب[٤]] ، ما نجد هذا فيما أُوحي إليك ، ولا نجده نحن فيما أُوحي[٥] إلينا ، ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أُوحي إليهم ، قال : فهبط جبريل بهذه الآية ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ .

قالوا : أنصفت يا أبا القاسم ، فمتى نُباهلك[٦] ؟ قال : غداً إن شاء الله ، [قال : فانصرفوا[٧]] فقال رئيس اليهود لأصحابه : انظروا هذا الرجل ؛ فإن هو خرج غداً في عدّةٍ من أصحابه فباهلوه فإنّه كذّاب ، وإن هو خرج في

---

(١) «ب» : فنزلوا .

(٢) «أ» «ب» : فتقدّم .

(٣) آل عمران : ٥٩ ـ ٦٠ .

(٤) «أ» : من تراب خلقه .

(٥) «ح» : أوحى الله .

(٦) «أ» : نتباهل .

(٧) «ح» : قال فانتظروا ، «ب» : فانصرفوا .

خاصّةٍ من أهل بيته فلا تُباهلوه فإنّه نبيٌّ ، ولئن باهلنا لنهلكنّ .

وقالت النصارى : والله إنّا لنعلم أنّه النبيّ[١] الّذي كُنّا ننتظر ، ولئن باهلناه لنهلكنّ ولا نرجع إلى أهلٍ ولا مالٍ ! فقالوا : فكيف نعمل ؟ قال الأسقف أبو الحارث : رأينا رجلاً كريماً نغدو عليه فنسأله أن يقيلنا[٢] ، فلمّا أصبحوا[٣] اجتمع [النصارى واليهود[٤]] وبعث النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله إلى أهل المدينة ومن حولها من أهل العوالي ، فلم تبق بكرٌ لم تر الشمس إلّا خرجت .

فاجتمع الناس ينتظرون خروج النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله ، فخرج نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وعليّ من[٥] بين يديه ، والحسن عن يمينه قابضاً بيده[٦] ، والحسين عن شماله ، وفاطمة خلفه ، ثمّ قال : هلمّوا فهؤلاء أبناؤنا الحسن والحسين ، وهؤلاء أنفسنا لعليّ ونفسه ، وهذه نساؤنا لفاطمة .

قال : فجعلوا يستترون بالأساطين ويستتر بعضهم ببعضٍ تخوّفاً أن يبدأهم بالملاعنة[٧] ، ثمّ أقبلوا حتّى بركوا بين يديه ، ثمّ قالوا : أقِلنا أقالك اللّه يا أبا القاسم ! قال : أُقيلكم[٨] أن تجيبوني إلى واحدةٍ من ثلاث ، قالوا : هات ، فقال : أدعوكم إلى الإسلام فتكونوا إخواننا ؛ لكم ما لنا ، وعليكم ما

---

(١) «أ» : للنبيّ .

(٢) يُقال : أقال اللّه عثرتك ، أي : أنهضك من سقوطك .

(٣) «أ» : أصبح .

(٤) «أ» : عليه اليهود والنصارى .

(٥) ليست في «أ» .

(٦) «أ» : يده .

(٧) أي : المباهلة .

(٨) «أ» : أقلتكم .

علينا ، قالوا : لا سبيل إلى هذه[١] ، فهات الأُخرى . قال : جزية[٢] نفرضها عليكم تُؤدّونها إلينا كلّ سنةٍ وأنتم صغَرة[٣] . قالوا : ولا سبيل إلى هذه ، فهات الثالثة .

قال : الحرب ؛ كما قال اللّه ﴿**فانبذ إليهم على سواء إنّ اللّه لا يحبّ الخائنين**[٤]﴾ . قالوا : لا طاقة لنا[٥] بحربك ، فصالحوه على ألفَي حُلّةٍ ؛ ألف في رجب ، وألف في صفر ، وعلى عارية ثلاثين درعاً وثلاثين رمحاً وثلاثين فرساً أن كان باليمن[٦] كيدٌ ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ضامن لها[٧] حتّى يُؤدّيها إليهم ، فقال صلّى اللّه عليه وعلى آله : والّذي نفسي بيده ، لو باهلتهم ما بقي على وجه الأرض منهم أحد ، ولقد حُشر عليّ بالطير والعصافير من رؤوس الشجر لمباهلتهم .

قال : فلمّا رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب إلّا يسيراً حتّى رجعا إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله ، وأهدى العاقب له حُلّةً وعصا وقدحاً ونعلين[٨] وأسلما[٩] .

---

(١) «أ» : ذلك .

(٢) «أ» : الجزية .

(٣) إشارةً إلى قوله تعالى : ﴿حتّى يُعطوا الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ . التوبة : ٢٩ .

(٤) الأنفال : ٥٨ .

(٥) «ح» زيادة : اليوم .

(٦) «ح» : في اليمن .

(٧) «ح» «أ» : بها .

(٨) «ب» : وبغلين .

(٩) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ١:٧٦٢، إحقاق الحقّ ٣:٤٦، ٩:٧٠ـ٩١، ١٤:١٣١ـ١٤٨ ، ١٨:٣٨٩ـ٣٩٠ ، ٢٠:٨٤ـ٨٧. قال الحاكم في كتابه «معرفة الحديث» ص ٥٠ : وقد تواترت الأخبار في التفاسير عن عبد اللّه بن عبّاس وغيره أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله أخذ يوم المباهلة بيد عليٍّ وحسنٍ وحسينٍ وجعلوا فاطمة وراءهم ، ثمّ ⇐

....

⇐ قال صلّى اللّه عليه وعلى آله : هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا، فهلمّوا أنفسكم ونساءكم ﴿ثمّ نبتهل فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين﴾ . ومن جملة مصادرها أيضاً : صحيح مسلم ١٠٨:٢ ، الصواعق المحرقة : ٩٣، مسند أحمد ١٨٥:١ ، سنن الترمذيّ ٦٦:٢ ، المستدرك على الصحيحين ١٥٠:٣ ، سنن البيهقيّ ٧٣:٧، تفسير الطبريّ ٢١٣:٣ ، تفسير البيضاويّ ٣٢:٢ بعد نقل مجيء أصحاب الكساء إلى المباهلة ، قال : فقال أسقفهم : يا معشر النصارى : إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا اللّه تعالى أن يُزيل جبلاً من مكانه لأزاله ، فلا تُباهلوا فتهلكوا... إلى آخر ما قال ، وروى ذلك أيضاً الفخر الرازيّ في تفسيره الكبير ٨٠:٨، والكشّاف ١٩٣:١ .

وقد أجمع أهل القبلة على أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله لم يدعُ للمباهلة أيّة واحدةٍ من النساء بما فيهنّ أُمّ هانئ ذات الشأن والمكانة وغيرها من أزواج النبيّ ونساء الخلفاء والمهاجرين والأنصار سوى بضعته الزهراء عليها السلام . ولم يدعُ من الأبناء كذلك إلّا سبطيه الحسن والحسين . ومن الرجال سوى عليّ بن أبي طالب ؛ رغم وجود الخلفاء وسائر المهاجرين والأنصار ، ولم يجعل أحداً من المسلمين شريكه في متن هدايته ، وهذا هو منتهى التكريم لهؤلاء المصطفين من اللّه والرسول ، وهو مقام الأبرار : لم يُعطه اللّه ورسوله أحداً من المؤمنين سواهم ، لأنّه لم يكن بين النساء من تجمع شرائط الهداية إلّا الصدّيقة الطاهرة ، ومن الأبناء إلّا ريحانتا الرسول صلّى اللّه عليه وعلى آله الحسن والحسين ، ولم يكن من الرجال من نفسه كنفس النبيّ الأعظم في هداية الأُمّة إلّا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام . ولذا قال الزمخشريّ في تفسير الآية من كشّافه ١٩٣:١ : وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام . كما ذكر ذلك مُسلّماً به ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٩٣.

وهذه الفضيلة نصّ قاطع بكون الحسن والحسين ابني الرسول صلّى اللّه عليه وعلى آله كما تواترت به الروايات عنه بهذه الحقيقة القرآنيّة .

وقال الفخر الرازيّ في تفسيره ٨١:٨: وممّا يؤكّد هذا قوله تعالى في سورة الأنعام : ٨٤ـ ٨٥ ﴿ومن ذرّيّته داود وسليمان﴾ إلى قوله ﴿وزكريّا ويحيى وعيسى﴾ ومعلوم أنّ عيسى عليه السلام إنّما انتسب إلى إبراهيم عليه السلام بالأمّ لا بالأب ، فثبت أنّ ابن البنت يُسمّى ابناً .

وقال كمال الدين بن طلحة الشافعيّ في مطالب السؤول : ١٦ بعد ذكر حديث ⇐

....

⇐ الغدير ونزول آية التبليغ فيه: فقوله صلّى اللّه عليه وعلى آله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، قد اشتمل على لفظ «من» وهي موضوعة للعموم، فاقتضى أنّ كلّ إنسان كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله مولاه كان عليّ مولاه. واشتمل على لفظة (المولى) وهي لفظة مستعملة بإزاء معانٍ متعدِّدة قد ورد القرآن الكريم بها، فتارة تكون بمعنى: الأولى، قال تعالى في حقّ المنافقين ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾ معناه: أولى بكم ـ ثمّ ذكر بعض معانيها، إلى أن قال ـ: فإنّ عليّاً منه كذلك، وهذا صريح في تخصيصه لعليّ عليه السلام بهذه المنقبة العليّة، وجعله كنفسه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة «من» التي هي للعموم بما لا يجعله لغيره.

وليعلم أنّ هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ والمراد نفس عليّ على ما تقدّم. فإنّ اللّه تعالى لمّا قرن بين نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وبين نفس عليّ وجمعها بضمير مضاف إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله أثبت رسول اللّه لنفس عليّ بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً، فإنّه أولى بالمؤمنين، وناصر المؤمنين، وسيّد المؤمنين، وكلّ معنى أمكن إثباته ممّا يدلّ عليه لفظ المولى لرسول اللّه فقد جعله لعليّ عليه السلام، وهي مرتبة سامية، ومنزلة سامقة، ودرجة عليّة، ومكانة رفيعة؛ خصّصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد، وموسم سرور لأوليائه.

وروى أبو نُعيم في حلية الأولياء ١:٦٦ بسنده: أنّ عليّاً دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله فقال صلّى اللّه عليه وعلى آله: (مرحباً بسيّد المسلمين، وإمام المتّقين). فسيادة المسلمين وإمامة المتّقين لمّا كانت من صفات نفسه صلّى اللّه عليه وعلى آله، وقد عبّر اللّه تعالى عن نفس عليّ بنفسه، ووصفه بما هو من صفاته.

فيُعلم ممّا تقدّم أنّ محبّة النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله لعليّ وفاطمة والحسن والحسين واختياره لهم دون غيرهم لم يكن بدافع من الغريزة الإنسانيّة الموجودة في كلّ أحد، كما زعمه الزمخشريّ وغيره في تفسير الآية، بل هو يحبّ الناس بمقدار ما يرتبط أُولئك الناس بتعاليم نبوّته ورسالته، كما قال الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه في الصلاة على رسول اللّه (الدعاء الثاني من الصحيفة السجّاديّة): قَطَعَ في إحياءِ دينكَ رَحِمَهُ، وَأقصى الأدنين على جحودهم، وقرّب الأقصين على استجابتهم لك، ووالى فيك الأبعدين، وعادى فيك الأقربين، وأدأَبَ نفسه في تبليغ رسالتك ... نظر: ⇐

واختلفت الشيعة في المعنى الّذي لأجله دعا النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله إلى المباهلة عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام دون غيرهم من أكابر الصحابة ، وقالوا فيه أقوالاً .

فمنهم من قال : إنّما خصّهم ليُبيِّن لهم منزلتهم ، وأنّه ليس في أُمّته بعده مَن يساويهم في الفضل ، وتنبيهاً على غاية الفضل لهم كما له صلّى اللّه عليه وعلى آله .

ومنهم من قال : خصّهم بذلك ليكون حجّةً على مخالفيه[1] ، ويؤثر لعنهم ، ويجري ذلك اللعن مجرى لعن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم .

ومنهم من قال : خصّهم لكونهم معصومين .

ومنهم من قال : ليعلم أنّ التغيير والتبديل لا يجوز عليهم .

ومنهم من قال : إنّ الإمامة لا تخرج عنهم .

ومنهم من قال : خصّهم ليعلم أنّه أجراهم مجرى نفسه ؛ ففاطمة بضعة منه ، والحسن والحسين ابناه ، وعليّ كنفسه .

وقال بعضهم : إنّه خصّهم للمباهلة ، فكان يحبّ أن يحضر كلّ من كان عنده أعزّ ، وشفقته عليهم[2] أكثر ، وحذره على أنفسهم أوفر ، فلذلك خصّهم به[3] .

ولا يُقال : كيف يصحّ جميع ما ذكرتم في الحسن والحسين وهما صغيران .

قلنا : يحتمل أنّهما بلغا تلك الدرجة .

⇐ نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٧٧ .

(١) «ب» : مخالفيهم .

(٢) «ب» : عليه .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ٣ : ٤٦ ـ ٧٥ .

ويحتمل أنّه تعالى جعلهما كذلك معجزةً لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله كما فعل بيحيى وعيسى عليهما السلام .

ولا يُقال : إنّه أخرجهم لقرب النسب منه .

قلنا : لو كان[١] كذلك لأخرج العبّاس وعقيلاً .

وممّا يعضد ما ذكرنا[٢] من الآثار : حديث بريدة أنّ عليّاً كان في غزاةٍ وفيها خالد بن الوليد ، فأصاب عليّ جاريةً ، فكتب خالد كتاباً نال فيه من عليّ ودفعه إليّ وأمرني أن أنال من عليّ عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ، فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم ودفعتُ إليه الكتاب ، فلمّا قرأ الكتاب رأيتُ الغضب في وجهه وقال : يا بُريدة ، لا تقع[٣] في عليّ فإنّه منّي وأنا منه ، وهو وليّكم بعدي[٤] .

وروي أنّه قال له : يا بُريدة ، لا تُبغض عليّاً فإنّه منّي وأنا منه ، إنّ الناس خُلقوا من شجرٍ شتّى ، وخُلقتُ أنا وعليّ من شجرةٍ واحدةٍ[٥] .

وروي أنّه صلّى اللّه عليه وعلى آله سُئل عن بعض أصحابه فذكرهم بخيرٍ ، فقال له قائل : فعليٌّ ؟ فقال صلّى اللّه عليه [وعلى آله] : إنّما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي[٦] .

وروى جماعة أنّه لمّا انهزم الناس يوم أُحدٍ وبقي عليّ عليه السلام

---

(١) «ب» زيادة : ذلك .

(٢) «أ» : ذكرناه .

(٣) الوقيعة هي : اغتياب الناس .

(٤) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ١:٧٦٤، مجمع الزوائد ٩:١٢٧، الخصائص، للنسائيّ: ٢٤، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ١:٣٦٩ الحديث ٤٦٦ـ٤٦٨، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٩:١٧٠، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ١:٣٤١، ينابيع المودّة: ٢٧٢.

(٥ ـ ٦) مجمع البيان ، المجلّد ١:٧٦٤.

يُجاهد عن الدين ، ويُعين بنفسه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم ، ويقاتل القوم حتّى فضّ جمعهم وانهزموا ، فقال جبرئيل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم : إنّ هذه لهي المواساة ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم : يا جبرئيل ، إنّه منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما[1] .

فأجرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله عليّاً مجرى نفسه كما تضمّنت الآية ذلك في قوله ﴿**وأنفسنا**﴾ لأنّ المراد به النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وعليّ .

ولا يُقال : إنّ المراد بقوله ﴿**وأنفسنا**﴾ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله ، لأنّه الداعي ، فلابدّ أن يكون المدعوّ غيره ، و[قد] تواتر النقل أنّه عليّ عليه السلام ، ثمّ ورد آثار[2] أُخر تُؤيّد ما ذكرنا .

وروى السيّد الإمام أبو طالب بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال لعليّ : أنت فارسُ العرب ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وأنت أخي ومولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة ، وأنت سيف اللّه الّذي لا يُخطئ ، وأنت رفيقي في الجنّة[3] .

وروى بإسناده عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : كان لي عشر من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ما أُحبّ أنّ لي بإحداهنّ ما طلعت عليه الشمس ، قال لي : يا عليّ ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق منّي في الموقف يوم القيامة ، ومنزلك

---

(١) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ١: ٧٦٤، إحقاق الحقّ ٥: ٨٤، ٢٧٣ ـ ٣١٧، و ١٦: ١٣٦ ـ ١٦٧ ، تاريخ الأُمم والملوك ٢: ١٩٧ .

(٢) «أ» : أخبار .

(٣) تيسير المطالب : ٤٨ .

يُواجه[١] منزلي في الجنّة كما يتواجه منزل الأخوَين في اللّه ، وأنت الوليّ ، وأنت الوزير والوصيّ والخليفة في الأهل والمال والولد والمسلمين في كلّ غيبة ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وليّك وليّ ، ووليّي وليّ اللّه ، وعدوّك عدوّي ، وعدوّي عدوّ اللّه تعالى[٢] .

وروى الناصر للحقّ بإسناده عن أبي ذرّ رحمه اللّه قال وهو مسند ظهره إلى الكعبة : أيّها الناس ، هلمّوا أُحدّثكم بما سمعتُ نبيّكم صلّى اللّه عليه وعلى آله يقول لعليّ كلماتٍ ثلاثاً لئن تكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، سمعتُه يقول : اللّهمّ انصره وانتصر به ، فإنّه عبدك وأخو رسولك[٣] .

وبإسناده عن أنس قال : دخل عليّ بن أبي طالب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم فقال : أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أُخلّفه بعدي[٤] .

وبإسناده عن عليّ : إنّما أنا عبد اللّه وأخو رسول اللّه ، لم يقلها أحدٌ قبلي ، ولا يقولها أحد بعدي إلّا كذّاب[٥] .

---

(١) «أ» : مواجه .

(٢) تيسير المطالب : ٤٨ .

(٣) إحقاق الحقّ ٤ : ٢٠٤ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٩٢.

(٤) انظر : ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٣ : ٥ ـ ١٠ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٢٠١ ، الذخيرة في علم الكلام : ٤٩٣ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥ : ٣٢ ـ ٤٢ ، كشف اليقين : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، مسند أحمد ١ : ١١١ ، ١٥٩ ، تاريخ الطبريّ ٢ : ٦٢ ، ٢١٦ ، كفاية الطالب : ٢٠٤ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٣ : ٢٥٤ ، نقض العثمانيّة : ٣١ ، الكامل في التاريخ ٢ : ٢٤ ، تاريخ أبي الفداء ١ : ١١٦ ، تلخيص الشافي ٢ : ٥٧ .

(٥) «أ» : كاذب .

انظر : سنن ابن ماجة ١ : ٤٤ الحديث ١٢٠ ، تاريخ الطبريّ ٢ : ٣١٠ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣ : ٣٥ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٤٦ ، الكامل في التاريخ ⇐

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن أبي الجحّاف عن عبيد بن عمير عن ابن عمر قال : آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله بين المؤمنين ، فقام عليّ فقال : [يا رسول اللّه ، كلّهم[١]] يرجع إلى أخٍ غيري ، فقال : أما ترضى أن تكون أخي ، قال : بلى ، قال : فأنا أخوك في الدنيا والآخرة .

قال أبو الجحّاف : قلت اللّه الّذي لا إله إلّا هو ، لقد سمعته يا عبيد ابن عمير من ابن عمر ؟ فقال : اللّه الّذي لا إله إلّا هو لقد سمعتُه من ابن عمر ، فاستحلفتُه ثلاث مرّات فحلف[٢] .

وقد تواتر النقل بأنّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم آخى بينه وبين نفسه ، وكان يقول في مقاماته : هو أخي[٣] . وقد قيل : إنّ فائدته بيان[٤] مَن [تلي درجة أحدهما[٥]] درجة صاحبه كأبي بكر وعمر ، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف .

ولا يُقال : إنّه آخى بين الصحابة للمواساة ، لأنّه آخى بين

⇐ ٥٧:٢ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ١٣:٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ذخائر العقبى : ٦٠ ، نظم دُرر السمطين : ٩٦ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ١:١٢٠ الحديث ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، تذكرة الخواصّ : ١٠٨ ، الرياض النضرة ٢:٢٢١ ، ٢٢٢ ، كنز العمّال ١٥:١٠٧ الحديث ٣٠٤،١١٤ ، ٣٢٥ ، الغدير ٢:٣١٤ ، و ٣:٢٢١ ، ميزان الاعتدال ١:٤٣٣ ، فرائد السمطين ١:٢٢٧ الحديث ١٧٧ ، ١٩٢ .

(١) «أ» : كلّهم يا رسول اللّه .

(٢) تيسير المطالب : ٥١ .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ٤:٦١ ، ٦:١٠١ ، المستدرك على الصحيحين ٣:١٤ ، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ٢١ ، كفاية الطالب : ١٩٤ ، أُسد الغابة ٢:٢٢١ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ١:١٠٥ الحديث ١٤٦ ، كنز العمّال ١٥:١٠٥ الحديث ٢٩٩ ، السيرة النبويّة ، لابن هشام ٢:١٠٩ ، ينابيع المودّة : ٥٨ .

(٤) «أ» : تبيان .

(٥) «أ» «ب» : يلي أحدهما .

المهاجرين ، وهذا سوى ما آخى بين المهاجرين والأنصار لأجل المواساة .

وروي في حديث المؤاخاة أنّه صلّى اللّه عليه وعلى آله لمّا آخى بين أصحابه قال عليّ : يا رسول اللّه ، لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتُك فعلتَ بأصحابك ما فعلتَ غيري ، فإن كان هذا من سخطٍ عليّ فلك العُتبى والكرامة ، فقال صلّى اللّه عليه وعلى آله : والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتُك إلّا لنفسي ، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فأنت أخي ووارثي . قال : وما أرثُ منك ؟ قال : ما ورّثه[1] الأنبياء قبلي ، قال : وما هو ؟ قال : كتاب ربّهم ، وسنّة نبيّهم ، وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة بنتي ، وأنت أخي ورفيقي ، ثمّ تلا قوله تعالى ﴿**إخواناً على سُررٍ مُتَقابلين**[2]﴾ المتحابّين في اللّه ينظر بعضهم إلى بعض[3] .

وعن أبي رافع أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله خطب فقال : أيّها النّاس ، إنّ اللّه تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا هو وهارون وأبناء هارون شبّر وشبير ، وإنّ اللّه تعالى أمرني أن أبني مسجداً لا يسكنه إلّا أنا وعليّ والحسن والحسين ، سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ .

فخرج حمزة يبكي وقال : يا رسول اللّه ، أخرجتَ عمّك وأسكنتَ ابنَ عمّك ؟ فقال : ما أنا أخرجتُك ولا أنا أسكنته ولكنّ اللّه تعالى أسكنه[4] .

فقال بعض الصحابة ـ وقيل : إنّه أبو بكر ـ : دع لي كُوّةً[5] أنظر فيها ؟

---

(١) «ح» : أورثه ، «أ» : ورّثته .

(٢) الحجر : ٤٧ .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ٤:١٧٣ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٩٠ .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ٥:٥٨١ ، و ١٦:٣٧٠ ، كفاية الطالب : ١٥١ .

(٥) الكُوّة : الخرق في الحائط .

فقال : لا ولا رأس إبرة[١] .

وعن زيد بن أرقم : جلسنا إلى سعد بن أبي وقّاص فسمعته يقول : سدّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله الأبواب إلّا باب عليّ[٢] .

وقيل لابن عمر : ما تقول في عليّ وعثمان ؟ فقال : أمّا عليّ فلا [يقرب منه[٣]] أحد ، انظر إلى منزلته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله فإنّه سدّ أبوابنا في المسجد وترك بابه[٤] .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن أنس بن مالك قال : لمّا خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله إلى غزوة تبوك استخلف عليّاً على المدينة وما هناك ، فقال المنافقون عند ذلك : إنّ محمّداً قد شَنِئ[٥] ابنَ عمّه ومَلَّهُ ، فبلغ ذلك عليّاً فشدّ رحله وخرج من ساعته ، فهبط جبرئيل على [رسول اللّه[٦]] صلّى اللّه عليه وعلى آله فخبّره بقول المنافقين في عليّ وخروج عليّ للّحاق به ، فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله منادياً فنادى بالتعريس[٧] في مكانهم ، قال : ففعلوا ثمّ جاءوا إليه فسألوه عن نزوله في غير وقت التعريس ، فأخبرهم بما أتاه[٨] به جبرئيل عن اللّه تعالى وأخبرهم بأنّ اللّه تعالى أمره أن يستخلف عليّاً على المدينة .

قال : فركب قوم من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله

---

(١) إحقاق الحقّ ٥:٥٦٣ .

(٢) انظر : إحقاق الحقّ ٥:٥٤٧ ، مسند أحمد ٤:٣٦٩ .

(٣) «أ» : يَقرن به .

(٤) فتح الباري ٧:٥٩ ، الحاوي للفتاوي ٢:١٥ ، لسان الميزان ٤:١٦٥ ، مسند أحمد ٤:٣٦٩ ، إحقاق الحقّ ٥:٥٨٥ .

(٥) «ب» : سَئِمَ .

(٦) «أ» : النبيّ .

(٧) عَرَّسَ القومُ : نزلوا من السفر للاستراحة ثمّ يرتحلون .

(٨) «أ» : أتى .

ليتلقّوه فما راموا مواضعهم إلّا وقد طلع عليّ مقبلاً ، قال : فتلقّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ماشياً وتبعه الناس فعانقه رجل رجل ، ثمّ جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وحوله الناس ، فقال صلّى اللّه عليه وعلى آله لعليّ : ما أقبل بك إلينا يابن أبي طالب ؟ فقصّ عليه القصّة من قول المنافقين ، فقال صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم : يا عليّ ، ما خلّفتُك إلّا بأمر اللّه ، وماكان يصلح لما هناك غيري وغيرك ، أما ترضى يابن أبي طالب أن أكون أستخلفك كما استخلف موسى هارون ! أما واللّه إنّك منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي .

قال : فلمّا قفل[١] رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم قسّم الغنائم بين الناس ودفع إلى عليّ سهمَيْن ، فأنكر ذلك قومٌ ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم : أيّها الناس ، هل أحد أصدق منّي ؟ قالوا : لا يا رسول اللّه ، قال : أيّها الناس ، أما رأيتم صاحب الفرس الأبلق[٢] أمام عسكرنا في الميمنة مرّةً وفي الميسرة مرّةً ؟ قالوا : رأيناه يا رسول اللّه ، فماذا ؟ قال : ذاك[٣] جبرئيل قال لي : يا محمّد ، إنّ لي سهماً في الغنيمة ممّا فتح اللّه عليك ، وقد جعلتُه لابن عمّك عليّ بن أبي طالب فسلّمه إليه .

قال أنس : فكنتُ فيمن بشّر عليّاً بقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله[٤] .

وقد روى خبر المنزلة جماعة كثيرة منهم : أبو سعيد الخُدريّ ، وسعد بن أبي وقّاص ، وابن عبّاس ، وجابر ، وأبو رافع وأسماء بنت

---

(١) أي : رجع من سفره .

(٢) أي : الفرس الّذي في لونه سواد وبياض ، فهو أبلق .

(٣) «أ» : ذلك .

(٤) انظر : تيسير المطالب : ٤٩ ، إحقاق الحقّ ٥ : ١٩٠ .

عميس ، وتلقّته الأُمّة بالقبول ، وأورده(١) أصحاب الحديث في الصحاح وفي أمثاله كثرة ؛ أجراه مرّةً مجرى نفسه ، ومرّةً ذكر أنّه أخوه ، وأُخرى [أنّه وارثه(٢)] وخليفته(٣) . وكلّ ذلك يدلّ على أنّه كان مرشّحه للخلافة ،

---

(١) «أ» : ورواه .

(٢) «أ» : ذكر أنّه أخوه ووارثه .

(٣) حدث المنزلة من الأحاديث المتواترة التي لا يرتاب فيها أهل العلم والفضل ، فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة ، منهم : سعد بن أبي وقّاص ، معاوية بن أبي سفيان ، حبشيّ بن جنادة ، جابر ، أبو سعيد الخدريّ ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عُميس ، عبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلى ، مالك بن الحويرث ، عليّ بن أبي طالب ، عمر بن الخطّاب ، عبد الله بن عبّاس ، أمّ سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيّوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة .

ومن مصادره : صحيح البخاريّ ٥:١٢٩ ، صحيح مسلم ٢:٣٦٠ ، سنن الترمذيّ ٥:٣٠١ الحديث ٣٨٠٨ وقد صحّحه ، والحديث ٣٨١٣ وقد صحّحه ، والحديث ٣٨١٤ وقد صحّحه أيضاً ، مسند أحمد ٣:٥٠ بسندٍ صحيح ، سنن ابن ماجة ١:٤٢ الحديث ١١٥ و ١٢١ ، المستدرك على الصحيحين ٢:٣٣٧ وقد صحّحه ، و ٣:١٠٩ ، تاريخ الطبريّ ٣:١٠٤ ، أنساب الأشراف ، للبلاذريّ ٢:٩٢ الحديث ٨ ، ١٥ ـ ١٨ ، وص ١٠٦ الحديث ٤٣ ، الإصابة ، لابن حجر ٢:٥٠٧ ، ٥٠٩ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣:٣٤ ، ٣٥ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٧٦ ـ ٨٥ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٢٧ الحديث ٤٠ ـ ٥٦ ، ٣٠٣ ، حلية الأولياء ٧:١٩٤ ـ ١٩٧ وقد صحّحه ، المناقب ، للخوارزميّ : ٦٠ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٣٠ ، ٢١٤ ، ذخائر العقبى : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٨٧ ، تاريخ الخلفاء ، للسيوطيّ : ١٦٨ ، ينابيع المودّة : ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٤٠٨ ، ٤٩٦ ، أُسد الغابة ٢:٨ ، و ٤:٢٦ ، ٢٧ ، نظم دُرر السمطين : ٩٥ ، ١٠٧ ، كفاية الطالب : ٢٨١ ـ ٢٨٧ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٩:٣٠٥ ، ١٠:٢٢٢ ، ١٣:٢١١ ، ١٨:٢٤ ، تذكرة الخواصّ : ١٨ ـ ٢٠ ، ٢٣ ، شواهد التنزيل ١:١٥٠ الحديث ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ٢١ ، ٢٢ ، ١١٠ ، مقتل الحسين ، للخوارزميّ ١:٤٨ ، ٤٩ ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٤٨ ، ١٤٩ ، المعجم الصغير ، للطبرانيّ ٢:٢٢ ، ⇐

وتنبيه[١] بذلك على الإمامة .

فأمّا فاطمة فالآية تقضي بفضلها .

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم أنّه قال : فاطمة بضعة منّي[٢] يريبني ما رابها [٣] .

وعنه صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم : سيّدة نساء العالمين أربع : آسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد[٤] .

وروى عليّ عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم أنّه قال لفاطمة : إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[٥] .

⇐ ٥٤ ، مجمع الزوائد ٩: ١٠٩ ـ ١١١ ، ١١٩ ، الرياض النضرة ٢: ٢١٤ ـ ٢١٦ ، ٢٤٨ ، كنز العمّال ١٥: ١٣٩ الحديث ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٣٢ ، ٤٨٧ ، مرآة الجنان ، لليافعيّ ١: ١٠٩ ، العقد الفريد ٤: ٣١١ ، ٥: ١٠٠ ، مصابيح السُّنّة ، للبغويّ ٢: ٢٧٥ ، الفتح الكبير ، للنبهانيّ ١: ٢٧٧ ، ٣: ٣٩٨ ، جامع الأُصول ٩: ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، مشكاة المصابيح ٣: ٢٤٢ ، الجامع الصغير ، للسيوطيّ ٢: ٥٦ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥: ٣١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، إحقاق الحقّ ٥: ١٣٣ ـ ٢٣٤ ، فرائد السمطين ١: ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٩ ... إلى غيرها من عشرات المصادر .

(١) «أ» : وينبّه .

(٢) «أ» زيادة : من جسدي .

(٣) «أ» : يريبها .

انظر : صحيح البخاريّ ٥: ٢٦ ، ٣٦ ، السُّنن الكبرى ، للبيهقيّ ٧: ٦٤ و ١٠: ٢٠١ ، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٨ ، إتحاف السادة المتّقين ٦: ٢٤٤ و ٧: ٢٨١ ، فتح الباري ٧: ٧٨ ، ١٠٥ ، شرح السنّة ، للبغويّ ١٤: ١٥٨ ، إحقاق الحقّ ١٠: ١٩٠ ـ ١٩٩ ، و ١٩: ٨٣ ، المغني عن حمل الأسفار ٣: ٣٤ ، تفسير ابن كثير ٥: ٤٨٩ ، كشف الخفاء ، للعجلونيّ ٢: ١٣٠ .

(٤) إحقاق الحقّ ١٠: ٦٥ ـ ٦٨ ، و ١٩: ٤٠ ـ ٤٣ .

(٥) انظر : مقتل الخوارزميّ ١: ٥١ ، التدوين ، لليافعيّ ٣: ٤٢ ، أُسد الغابة ٥: ٥٢٢ ، ⇐

وعن الصادق عليه السلام: لفاطمة ثمانية أسماء: الصدّيقة، والزهراء، والطاهرة، والزكيّة[1]، والرضيّة، والمرضيّة، والبتول، وفاطمة[2].

وعن عليّ عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم إذا خرج كان آخر عهده بفاطمة، وإذا رجع كان أوّل عهده بفاطمة[3].

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: ينادي منادٍ يوم القيامة: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد، قال: فتخرج من قبرها ومعها ثياب تشخب[4] بالدم حتّى تنتهي إلى العرش، فتقول: يا ربّ انتصف لوُلْدي ممّن قتلهم. ثمّ قال ابن عبّاس: فوالله لينتصفنّ الله ممّن قتلهم[5].

☜ ذخائر العقبى: ٣٩، تذكرة الخواصّ: ٣٢٠، كفاية الطالب: ٢١٩، ميزان الاعتدال ٢:٧٢، المستدرك على الصحيحين ٣:١٥٣، مجمع الزوائد ٩:٢٠٣، المعجم الكبير، للطبرانيّ ١:٦٦، تلخيص المستدرك ٣:١٥٣، نظم دُرر السمطين: ١٧٧، الإصابة، لابن حجر ٤:٣٦٦، الخصائص، للسيوطيّ ٢:٢٦٥، الثغور الباسمة: ١٥، أخبار الدول: ٨٧، منتخب كنز العمّال ٥:٩٧، روضة الأحباب: ٦٦٥، كنوز الحقائق: ٣٢، تهذيب التهذيب ١٢:٤٤١، ينابيع المودّة: ١٧٣، ١٩٨، موسوعة آل النبيّ: ٥٦٤، أرجح المطالب: ٢٤٥، إحقاق الحقّ ١٠:١١٦، ١٢٢.

(١) «ب»: والزاكية.

(٢) انظر: العوالم ٦:٢٥ الحديث ٢، وكذا: الخصال ٢:٤١٤ وفيه: لفاطمة تسعة أسماء.

(٣) إحقاق الحقّ ١٠:٢٣٣، السُّنن الكبرى، للبيهقيّ ١:٢٦، ذخائر العقبى: ٣٧، نظم دُرر السمطين: ١٧٧، تحفة الأشراف ٢:١٣١، وسيلة المآل: ٧٩، ينابيع المودّة: ١٩٨، أرجح المطالب: ٢٤٨، مشكاة المصابيح، للتبريزيّ ٢:٤٩٩، المستدرك على الصحيحين ٣:١٥٦، مقتل الحسين، للخوارزميّ: ٥٦، الأنوار المحمّديّة، للنبهانيّ: ١٤٦، جالية الكدر: ١٩٤.

(٤) أي: تسيل.

(٥) انظر: تيسير المطالب: ٦٦، إحقاق الحقّ ١٠:١٣٩ ـ ١٦٠ نقلاً عن مصادر كثيرة.

وعن جابر بن زيد : سُئل الباقر : كم عاشت فاطمة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ؟ فقال : أربعة أشهر ، وتوفّيت[1] ولها ثلاث وعشرون سنة[2] .

وعن الصادق : تُوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر[3] ، ولمّا تُوفّيت قال عليّ عليه السلام شعراً :

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجتْ مع الزفراتِ

لا خيرَ بعدكِ في الحياةِ وإنّما ... أبكي مَخافةَ أنْ تَطولَ حياتي[4]

ثمّ أخذ في جهازها[5] ودفنها وهو يقول :

لكلّ اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ ... وكُلُّ الّذي دون الفراقِ قليلُ

وإنّ افتقاديَ فاطماً بعد أحمدٍ ... دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ[6]

ولمّا أقبل من قبرها زار رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وقال : إنّ الصبر لجميلٌ إلّا عنك ، وإنّ الجزع لقبيحٌ إلّا عليك ، وإنّ [المصاب بك لجليل[7]] ، ثمّ أنشأ يقول :

ما غاض دمعي عند نازلةٍ ... إلّا جَعَلْتُكَ للبُكا سَببا

فإذا ذكرتُكَ سامَحَتْكَ به ... منّي الجفونُ وفاضَ وانسكبا

إنّي أُجِلُّ ثرىً حَلَلْتَ به ... من أنْ أُرى بسواهُ مكتئبا[8]

---

(١) «أ» : وماتت .

(٢) انظر : تيسير المطالب : ٦٦، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٦٠ـ ٤٦٢، العوالم ٦: ٥٤.

(٣) العوالم ٦: ٢٩٤.

(٤) ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب : ٥٧، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٣٥، العوالم ٦: ٢٥٤.

(٥) «أ» : تجهيزها .

(٦) ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب : ٨٧، الغدير ٩: ٣٧٤، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٨٢.

(٧) «ب» «ح» : المصيبة بك لجليلة .

(٨) ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب : ٢٩.

فأمّا الحسن والحسين عليهما السلام فالآية تدلّ على فضلهما ، والآثار في ذكر فضائلهما كثيرة ؛ فروى أبو هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني[١] .

وروى أبو سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما[٢] .

وروى سلمان عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : الحسن والحسين ابناي ؛ مَن أحبّهما فقد أحبّني ، ومَن أحبّني أحبّه الله ، ومَن أحبّه الله أدخله الجنّة ، ومَن أبغضهما فقد أبغضني ، ومَن أبغضني أبغضه اللّه ، ومَن أبغضه الله أدخله النار على وجهه[٣] .

وعن عائشة وأُمّ سلمة : أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم اشتمل بالعباء قد ألصق صدر عليّ إلى صدره وصدر فاطمة إلى ظهره والحسن عن يمينه والحسين عن شماله[٤] لفّهم ونفسه بالعباء .

قالت عائشة : والله لقد لفّهم فيه حتّى أنّه جعل أطرافه تحت قدميه[٥] ورفع طرفه إلى السماء وأشار بسبّابته وقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي ، أنا سلمٌ لمن سالمهم ، وحربٌ لمن حاربهم ، اللّهمّ والِ مَن

---

(١) المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٣: ٤٠، ٤١، تهذيب تاريخ دمشق ٤: ٢٠٥، ٢٠٧، البداية والنهاية ، لابن كثير ٨: ٣٥، إحقاق الحقّ ١٠: ٦٩٢، ٧٠٦ نقلاً عن مصادر كثيرة .

(٢) انظر : مسند أحمد ٣: ٣، ٦٢، ٨٢، سنن الترمذيّ ٥: ٣٢٦، حلية الأولياء ٤: ١٣٩ـ ١٤٠، و ٥: ٥٨، ٧١، إعلام الورى : ٢١٤، إحقاق الحقّ ١٠: ٥٤٤، ٥٩٤، ٥٥٨.

(٣) إحقاق الحقّ ١٠: ٧٠٠، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٦، كفاية الطالب : ٢٧٥، مجمع الزوائد ٩: ١٨١، نظم دُرر السمطين : ٢٠٩، المنتقى في سيرة المصطفى : ١٨٦ .

(٤) «أ» : يساره .

(٥) «أ» : رجليه .

والاهم ، وعادِ مَن عاداهم ، وانصر مَن نصرهم ، واخذل مَن خذلهم . قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وجبريل حاضر يُؤمّن على دُعائه[١] ، قال : وأنا معكم ؟ فقلت : نعم[٢] .

وروى السيّد الإمام أبو طالب بإسناده عن جابر قال : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم قبل موته بثلاثة[٣] أيّام وهو يقول لعليّ : سلام الله عليك يا أبا الريحانتين ، أُوصيك بريحانتيّ من الدُّنيا ، فعن قليلٍ ينهدُّ ركناك ، والله خليفتي عليك .

فلمّا قُبض رسول الله[٤] صلّى الله عليه وعلى آله قال عليّ : هذا أحد ركنيّ الّذي قال النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلمّ ، فلمّا ماتت فاطمة قال عليّ : هذا الركن الثاني الّذي قال [رسول الله[٥]] صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم[٦] .

وروى بإسناده عن أبي رافع قال : رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) «ح» : الدعاء .

(٢) انظر : تاريخ إصبهان ١:١٠٨ ، مسند أحمد ٤:١٠٧ ، ٦:٢٩٢ ، ٣٠٤ ، البداية والنهاية ، لابن كثير ٨:٣٥ ، المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٩:١١ ، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٢:٢٥٣ ، سنن البيهقيّ ٢:١٥٢ ، المستدرك على الصحيحين ٢:٤١٦ ، و ٣:١٤٧ ، الدرّ المنثور ٥:١٩٨ ، مشكل الآثار ١:٣٣٢ ، ٣٣٧ ، التاريخ الكبير ، للبخاريّ ٢:٧٠ ، تاريخ الطبريّ ٢٢:٦ ، فتح الباري ٧:٧٤ ، ١٣٨ ، شواهد التنزيل ٢:١٠ ـ ١٩٢ بعدّة أسانيد ... وكذا : إحقاق الحقّ ٢:٥٠١ ـ ٥٦٢ ، ٣:٥١٣ ـ ٥٣١ ، ٩:١ ـ ٦٩ ، ١٤:٤٠ ـ ١٠٥ ، ١٨:٣٥٩ ـ ٣٨٣ .

(٣) «ح» «ب» : بثلاث .

(٤) «ح» «ب» : الرسول .

(٥) «أ» : النبيّ .

(٦) انظر : تيسير المطالب : ٦٦ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٤٨ ، الرياض النضرة ٢:١٥٤ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٥ ، مفتاح النجا : ٥٠ ، إحقاق الحقّ ٤:٢٣٢ ، ٣٦٧ .

وعلى آله وسلّم أذّن في أُذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة[١].

وبإسناده عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: لمّا ثقل رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم في مرضه والبيت غاصٌّ بمن فيه قال: ادعوا لي الحسن والحسين! فجعل يلثمهما حتّى أُغمي عليه.

قال: فجعل عليّ يرفعهما عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم [فلمّا فتح عينيه قال[٢]]: دعهما يتمتّعان منّي وأتمتّع منهما فإنّهما[٣] سيصيبهما بعدي أثَرَة[٤].

ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي قد خلّفت فيكم كتاب الله وسنّتي وعترتي أهل بيتي؛ فالمُضيّع لكتاب الله كالمضيّع لسنّتي، والمضيّع لسنّتي كالمضيّع لعترتي، أما إنّ ذلك لن يفترقا حتّى يلتقيا على الحوض[٥].

والمرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله: كلّ بني أُنثى أبوهم عصبتهم، إلّا ولد فاطمة فأنا أبوهم وعصبتهم[٦].

---

(١) انظر: تيسير المطالب: ٧٣، إحقاق الحقّ ١٠:٥٠٦، مجمع الزوائد ٤:٥٩.

(٢) «ح»: قال ففتح عينيه وقال.

(٣) «أ»: فإنّه.

(٤) الأَثَرَة ـ بفتح الهمزة والثاء ـ: الاسم من آثرَ يُؤثِرُ إيثاراً إذا أعطى، أراد أنّه يُستأثر عليهما فيُفضَّل غيرهما. والاستِئثار: الانفراد بالشيء.

(٥) تيسير المطالب: ٧٣، مستدرك الوسائل ١٠:٢٧٦.

(٦) المعجم الكبير، للطبرانيّ ٣:٣٥، مجمع الزوائد ٤:٢٢٤، و٦:٣٠١، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٦:٤٢٥، وسيلة المآل: ١٠٩، مجمع الفوائد من جامع الأُصول ومجمع الزوائد: ٧١٤، الصواعق المحرقة: ١٨٥، مفتاح النجا: ١٠٠، البيان والتعريف ٢:١٤٤، أرجح المطالب: ٢٦١، الروض الأزهر: ١٠٣، ينابيع المودّة: ٢٦١، الجامع الصغير، للسيوطيّ ٢:٢٣٤، الفتح الكبير، للنبهانيّ ٢:٣٢٣، إحقاق الحقّ ٩:٦٤٤ـ٦٥٥، و١٠:٢٣٩، و١٨:٣٣١، ٣٣٤، ٤٣٢، ٥٥٥، و١٩:٦٤ـ٦٥.

[٨] قوله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل اللّه جميعاً ولا تفرّقوا[١]﴾ .

قيل : حبل اللّه أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم . عن جعفر بن محمّد بن عليّ[٢] .

وروي عنه أنّه قال : نحن حبل اللّه الّذي قال ﴿واعتصموا بحبل اللّه جميعاً﴾[٣] .

وروى أبو سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم أنّه قال : أيّها الناس ، إنّي تركتُ فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا[٤] بعدي[٥] ، أحدهما أكبر من الآخر ؛ كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي [ألا[٦]] وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[٧] .

وقد روى هذا الخبر جماعة منهم : زيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وأبو ذرّ وغيرهم ، وذكره[٨] رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم في مواضع كثيرة[٩] .

---

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) مجمع البيان ، المجلّد ١:٨٠٥.

(٣) إحقاق الحقّ ١٨:٥٣٥ ، الإشراف على فضل الأشراف : ٣٧، مجمع البيان ١:٨٠٥.

(٤) «أ» زيادة : من .

(٥) «أ» زيادة : أبداً .

(٦) أضفناه من المصدر .

(٧) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ١:٨٠٥، مسند أحمد ٣:١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩، و ٤:٣٦٧، ٣٧١، إعلام الورى : ٣٧٥.

(٨) «ب» «ح» : وذكر .

(٩) حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة بألفاظ مختلفة ومتعدّدة .. انظر : مسند أحمد ٣:١٧، ٢٦، ٥٩، و ٤:٣٦٦، ٣٧١، و ٥:١٨١، ينابيع المودّة : ٢٠، ٢٩ـ٤٨، ١٣٧، ٢٦١، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣٤٢، ٣٥٥، ٤٤٥، ٤٩٣، الدرّ المنثور ٢:٦٠، المناقب ، لابن ⇐

وروي عنه صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق[1].

وعن سلمة بن الأكوع: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم قال: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأُمّتي[2].

⇐ المغازليّ: ٢٣٤ الحديث ٢٨١، مجمع الزوائد ١٩٥:٥، و ١٦٢:٩، ١٦٤، أضواء على السنّة المحمّديّة: ٤٠٤، المناقب، للخوارزميّ: ٢٢٣، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٣٦:٢ الحديث ٥٣٤، ٥٤٥، أنساب الأشراف، للبلاذريّ ١١٠:٢ الحديث ٤٨، كفاية الطالب: ٢٥٩، تفسير الخازن ١٠٢:٦، و ٦:٧، الجامع الصغير، للسيوطيّ ٥٥:١، الفتح الكبير، للنبهانيّ ٢٥٢:١، ٥٠٣، و ٣٨٥:٣، النهاية، لابن الأثير ١٥٥:١، معالم التنزيل، للبغويّ (بهامش تفسير الخازن) ٦:٧، لسان العرب ٩٣:١٣، نهاية الأرب، للنويريّ ٣٧٧:١٨، تاج العروس ٢٤٥:٧، حلية الأولياء ٣٥٥:١، الإتحاف بحبّ الأشراف، للشبراويّ: ٦، إحياء الميت، للسيوطيّ (بهامش الإتحاف): ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، القاموس، للفيروزآباديّ ٢٤٢:٣، ذخائر العقبى: ١٦، فرائد السمطين ٣١٧:١، و ١٤٢:٢، ١٤٦، ٢٣٤، ٢٧٤، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٤٣:٢ـ٥٦، إحقاق الحقّ ٣٠٩:٩ـ٣٧٥... وعشرات غيرها من المصادر والموسوعات الحديثيّة الأُخرى.

(١) انظر دُرر السمطين: ٢٣٥، ينابيع المودّة: ٢٧، ٣٠٨، الصواعق المحرقة: ١٨٤، ٢٣٤، إسعاف الراغبين: ١٠٩، فرائد السمطين ٢٤٦:٢ الحديث ٥١٩، كفاية الطالب: ٣٧٨، مجمع الزوائد ١٦٨:٩، المعجم الصغير، للطبرانيّ ٢٢:٢، إحياء الميت، للسيوطيّ (بهامش الإتحاف، للشبراويّ): ١١٣، رشفة الصاديّ: ٧٩، أرجح المطالب: ٣٣، حلية الأولياء ٣٠٦:٤، المناقب، لابن المغازليّ: ١٣٢ الحديث ١٧٣، ١٧٦، ذخائر العقبى: ٢٠، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٩٢:٥، الفتح الكبير، للنبهانيّ ١٣٣:٣، مقتل الحسين، للخوارزميّ ١٠٤:١، المستدرك على الصحيحين ٣٤٣:٢، و ١٥٠:٣، نور الأبصار، للشبلنجيّ: ١٠٤، عيون الأخبار، لابن قتيبة ٢١١:١، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٢١٨:١، كنوز الحقائق، للمناويّ: ١١٩، إحقاق الحقّ ٢٨٨:٤، و ٢٧٠:٩ـ٢٩٣.

(٢) انظر: ذخائر العقبى: ١٧، نظم دُرر السمطين: ٢٣٤، إحياء الميت بهامش الإحياء: ١١٢، الجامع الصغير، للسيوطيّ ١٦١:٢، الفتح الكبير، للنبهانيّ ٢٦٧:٣، منتخب ⇐

وعن أبي سعيد الخدريّ ، لمّا مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم مرضه الّذي توفّي فيه أخرجه عليّ والعبّاس حتّى وضعاه على المنبر ، فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّي تارك فيكم الثقلين[1] ، لن تعمى قلوبكم ، ولن تزلّ أقدامكم ، ولن تقصر أيديكم أبداً ما أخذتم بهما : كتاب اللّه سببٌ بينكم وبين اللّه ، فأحلّوا حلاله ، وحرّموا حرامه .

قال : فعظّم من [كتاب اللّه] ما شاء ثمّ سكت حتّى رأينا أنّه لا يذكر شيئاً ، فقام عمر وقال : يا نبيّ اللّه ، هذا أحدهما قد أعلمتنا به فأعلمنا الآخر ، فقال : إنّي لم أذكره إلّا وأنا أُريد أن أُخبركم به غير أنّي[2] أخذني الربو[3] فلم أستطع أن أتكلّم إلّا عترتي ، إلّا عترتي ، إلّا عترتي ، ـ ثلاث

⇐ كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٩٢، الصواعق المحرقة : ١٨٥ ، ٢٣٣، ينابيع المودّة : ٢٠ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٩٨، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٢٨، فرائد السمطين ٢:٢٤١ الحديث ٥١٥ ، ٢٥٢، المستدرك على الصحيحين ٢:٤٤٨، و٣:٤٥٧، إحقاق الحقّ ٩:٢٩٤ـ٣٠٨.

(١) قال الزبيديّ في «الإتحاف بحبّ الأشراف» :٦: قال ابن حجر في الصواعق : سمّى النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله القرآن والعترة ثقلين ، لأنّ الثقل : كلّ نفيس خطير ممنون به : وهذان كذلك ؛ إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدينيّة ، والأسرار العقليّة الشرعيّة ، ولهذا حثّ على الاقتداء والتمسّك بهما .

وقيل : سمّيا ثقلين ، لثقل وجوب رعاية حقوقهما ، ثمّ الّذي وقع عليهم الحثّ منهم إنّما هم العارفون بكتاب اللّه ، والمستمسكون بسنّة رسوله ؛ إذ هم الّذين لا يُفارقون الكتاب إلى الحوض ، وما أحقّهم بقول من قال :

هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دُعوا ... أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

هُمُ يمنعون الجار حتّى كأنّما ... لجارهمُ فوق السماكين منزلُ

انظر : إحقاق الحقّ ٩:٣١٠.

(٢) «ب» : إنّه .

(٣) أي : ضيقٌ في النَّفَس .

مرّات ـ فواللّه لا يُبعث رجل يحبّهم إلّا أعطاه اللّه نوراً حتّى يرد عليّ الحوض يوم القيامة ، ولا يبعث اللّه رجلاً يبغضهم إلّا احتجب[١] اللّه عنه يوم القيامة ، ثمّ إنّهما حملاه على فراشه في حديثٍ طويلٍ[٢] .

وعن ابن عبّاس : إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم قال : أحبّوا اللّه لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبّوني لحبّ اللّه ، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي[٣] .

وروى زيد بن أرقم وأبو هريرة أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربتم ، وسلم لمن سالمتم[٤] .

والمرويّ أنّ أبا ذرّ أخذ بحلقة الكعبة وقال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ ، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يقول : من قاتلني في المرّة الأُولى وقاتل أهل بيتي في المرّة الثانية كان في شيعة الدجّال ، وإنّما مثل أهل بيتي في هذه الأُمّة كسفينة نوحٍ ؛ من ركبها

---

(١) «ب» : حُجب .

(٢) انظر : الإرشاد ، للمفيد : ٩٦ ، وإحقاق الحقّ ٩ : ٣٠٩ ـ ٣١٨ وقد تقدّم ذكر مصادر حديث الثقلين ، فراجع .

(٣) انظر : تفسير أبي الفداء ٩ : ١١٥ ، نظم دُرر السمطين : ٢٣١ ، مشكاة المصابيح : ٥٧٣ ، الإكليل : ١٩٠ ، الصواعق المحرقة : ١٨٥ ، تيسير الوصول إلى جامع الأُصول ٢ : ١٦٠ ، المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٥٩ ، وسيلة المآل : ٦١ ، جامع الأُصول ١ : ١٠٠ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٤٣ ، ذخائر العقبى : ١٨ ، تلخيص المستدرك ٣ : ١٤٩ ، إحقاق الحقّ ٩ : ٤٣٧ .

(٤) إحقاق الحقّ ٩ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، مسند أحمد ٤ : ٤٤٢ ، المستدرك ٣ : ١٤٩ ، تاريخ الإسلام ، للذهبيّ ٣ : ٨ ، تاريخ بغداد ٧ : ١٣٦ ، البداية والنهاية ٨ : ٢٠٥ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥ : ٩٢ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٩١ ، كفاية الطالب : ١٨٩ ، ينابيع المودّة : ٢٦١ ، أرجح المطالب : ٣٠٩ ، ٥١٢ .

نجا ، ومن تخلّف عنها غرق[١] .

وعن ابن مسعود أنّ لأُمّة محمّد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم فرقة وجماعة فجامعوها إن اجتمعت ، فإذا[٢] افترقت فكونوا في النمط الأوسط ، ثمّ ارقبوا أهل بيت نبيّكم ؛ فإن حاربوا فحاربوا ، وإن سالموا فسالموا ، وإن زالوا فزولوا معهم حيث زالوا فإنّهم مع الحقّ لن يفارقهم ولن يفارقوه[٣] .

وعن الحسين عليه السلام : من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يُجبها أكبّه الله على منخريه في النار[٤] .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن شهر بن حوشب قال : كنتُ عند أُمّ سلمة إذ استأذن رجل فقيل له : من أنت ؟ فقال : أنا أبو ثابت مولى عليّ عليه السلام ، فقالت أُمّ سلمة : مرحباً بك يا أبا ثابت ، ادخل ! فدخل فرحّبت به ، ثمّ قالت : يا أبا ثابت ، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها ؟ فقال : تبع[٥] عليّ بن أبي طالب ، قالت : وُفّقت والّذي نفسي بيده ، لقد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله يقول : عليٌّ مع الحقّ والقرآن ، [والحقّ والقرآن[٦]] مع عليٍّ ولن يفترقا حتّى يردا علَيّ الحوض[٧] .

وروى بإسناده عن عليّ قال : كُنتُ أُبايع لرسول الله صلّى الله عليه

---

(١) انظر : تيسير المطالب : ١٠٥ ، أمالي الشيخ الطوسيّ ١ : ٥٩ ، ٢ : ٤٧٣ أمّا «حديث السفينة» فقد تقدّم ذكر مصادره .

(٢) «ب» : فإن .

(٣) المناقب ، لابن المغازليّ : ٢٠ ، إحقاق الحقّ ٩ : ٤٧٩ .

(٤) مقتل الحسين ، للمقرّم : ١٩٠ نقلاً عن خزانة الأدب ١ : ٢٩٨ ، مقتل الحسين ، للخوارزميّ ١ : ٢٢٨ .

(٥) «ب» : مع .

(٦) «ب» : والقرآن والحقّ .

(٧) تيسير المطالب : ٣٩ ، إحقاق الحقّ ٥ : ٤٦٠ .

وعلى آله وسلّم على السمع والطاعة في العُسر واليُسر، فلمّا ظهر الإسلام وكثر أهله قال: يا عليّ، الحقّ فيها على أن تمنعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم وذرّيّته من بعده ممّا منعتم منه أنفسكم وذراريكم. قال عليّ: فوضعتُها واللّه على رقاب القوم؛ وفى بها من وفى، وهلك بها من هلك[١].

[٩] قوله تعالى ﴿الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا اللّه ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمةٍ من اللّه وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ واتّبعوا رضوان اللّه...﴾ الآية[٢].

جاء في التفسير: الناس الّذي جمع أبو سفيان، والّذي زادهم إيماناً عليّ بن أبي طالب وذلك في قصّة حمراء الأسد وهمّ أبو سفيان بالرجوع[٣].

وقيل: في موعد أبي سفيان بدر الصغرى، وكِلا القصّتين[٤] بعد أُحد[٥].

سورة النساء

[١٠] قوله تعالى ﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم[٦]﴾.

وروى الناصر للحقّ بإسناده عن أبي مريم الأنصاريّ قال: سألت

---

(١) تيسير المطالب: ٩٨.

(٢) آل عمران: ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٣) مجمع البيان، المجلّد ١: ٨٨٦ـ٨٨٨.

(٤) «ب»: القضيّتين.

(٥) انظر: مجمع البيان، المجلّد ١: ٨٨٦ـ٨٨٨.

(٦) النساء: ٥٩.

جعفر بن محمّد الصادق فقلتُ : يا أبا عبد اللّه ، أخبرني عن هذه الآية **﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾** قال : كان عليّ واللّه منهم[١] .

وقد اختلف المفسّرون في أُولي الأمر ، فقيل : أُمراء السرايا . عن أبي هريرة وابن عبّاس والسدّيّ وأبي عليّ[٢] .

وقيل : العلماء ، عن جابر وابن عبّاس ومجاهد والحسن وعطاء[٣] .

وقيل : الخلفاء الأربعة[٤] .

وقيل : المهاجرون والأنصار . عن عطاء[٥] .

وقيل : الصحابة ، عن بكر بن عبد اللّه[٦] .

وقيل : الأئمّة والسلاطين . عن ابن زيد[٧] .

وقالت الشيعة : المراد عليّ بن أبي طالب والأئمّة من أولاده[٨] . ونظير هذا قوله : إنّي تارك فيكم الثقلين[٩] . الخبر . وهذا هو الأوجه لوجوه :

منها : أنّهم أجمعوا أنّ عليّاً مرادٌ بالآية على اختلاف أقاويلهم ، واختلفوا فيمن عداه .

ومنها : أنّه أوجب طاعته مطلقاً ، ولا يجب كذلك إلّا المعصوم .

ومنها : أنّه قرن طاعته بطاعة اللّه ورسوله ، وذلك يوجب أنّ طاعته واجبة ظاهراً وباطناً ، فيوجب العصمة ، ولا يُدّعى لأحدٍ ما قالوه من العصمة

---

(١) انظر : تفسير البحر المحيط ٣:٢٧٨ ، ينابيع المودّة : ١١٦ ، شواهد التنزيل ١:١٤٩ ، إحقاق الحقّ ٣:٤٢٤ ، مجمع البيان ، المجلّد ٢:١٠٠ .

(٢ ـ ٣) مجمع البيان ، المجلّد ٢:١٠٠ .

(٤ ـ ٨) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٢:١٠٠ ، ينابيع المودّة : ١١٦ ، شواهد التنزيل ١:١٤٩ ، إحقاق الحقّ ٣:٤٢٥ .

(٩) تقدّم ذكر مصادر حديث الثقلين .

سوى عليّ بن أبي طالب .

ومنها : أنّه أوجب طاعة أُولي الأمر ، فلابدّ من بيان .

وأجمعوا أنّ طاعته واجبة ، واختلفوا فيمن عداه .

والّذي يؤيّده ما رواه أبو ذرّ قال : سمعتُ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم يقول لعليّ : من أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ، ومن أطاعني فقد أطاع اللّه ، ومن عصاني فقد عصى اللّه ، ومن فارقني فقد فارق اللّه ، ومن فارقك فقد فارقني[١] .

وروي أنّ النبيّ[٢] صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم قال لعليّ : اللّهمّ أدر الحقّ معه حيثُ دار[٣] .

وروى أسعد بن زرارة قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم : أوحى اللّه إليّ في عليٍّ أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد



---

(١) انظر : المستدرك على الصحيحين ١٤٦:٣ ، ذخائر العقبى : ٦٦ ، مجمع الزوائد ١٣٥:٩ ، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢٦٨:٢ الحديث ٧٨٩ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٢٤١ الحديث ٢٨٨ ، الرياض النضرة ٢٢٠:٢ ، ينابيع المودّة : ٩١ ، ١٨١ ، ٢٠٥ ، ميزان الاعتدال ١٨:٢ ، إحقاق الحقّ ٣٩٦:٦ ، ٤١٩ ، فرائد السمطين ٣٠٠:١ الحديث ٢٣٨ .

(٢) «أ» : رسول اللّه .

(٣) سنن الترمذيّ ٢٩٧:٥ الحديث ٣٧٩٨ ، المستدرك على الصحيحين ١٢٤:٣ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٥٦ ، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١١٧:٣ الحديث ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، غاية المرام : ٥٣٩ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٥٧٢:٢ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٦٢:٥ ، الفتح الكبير ، للنبهانيّ ١٣١:٢ ، جامع الأُصول ، لابن الأثير ٤٢٠:٩ ، فرائد السمطين ١٧٦:١ ، إحقاق الحقّ ٦٢٦:٥ ، المحاسن والمساوئ ، للبيهقيّ : ٤١ ، الإنصاف ، للباقلّانيّ : ٥٨ ، المناقب ، لعبد اللّه الشافعيّ : ٢٨ ، تاريخ الإسلام ، للذهبيّ ١٩٨:٢ ، شرح ديوان أمير المؤمنين ، للميبديّ : ١٨٠ ، أرجح المطالب : ٥٩٩ .

الغرّ المحجّلين[١] .

[١١] قوله تعالى ﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم[٢]﴾ .

روى الناصر للحق بإسناده عن سعيد بن جبير قال : سألتُ زيد بن عليّ عليهما السلام عن هذه الآية ﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم﴾ فقال عليه السلام : الردّ إلينا ، نحنُ والكتاب الثقلان ، فالردّ منّا وإلينا[٣] .

قال الناصر : ويؤيّد ذلك أنّه قرن طاعته بطاعة رسوله ، فوجب أن يكون في الصفوة في مثله ، فالردّ إلى الرسول ردّ إلى سنّته ، والردّ إلى أُولي الأمر ردّ إلى ذرّيّته ، لأنّه قال : إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي[٤] .

وعن أُمّ سلمة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم : عليّ مع القرآن ، والقرآن مع عليّ ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . رواه الناصر للحقّ[٥] .

---

(١) المعجم الصغير ، للطبرانيّ ٢:٨٨، المناقب ، لابن المغازليّ : ٦٥ الحديث ٩٣، وص ١٠٤ الحديث ١٤٦ ، ١٤٧ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٢٣٥ ، نظم دُرر السمطين : ١١٤ ، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ١٠٧ ، مجمع الزوائد ٩:١٢١ ، أُسد الغابة ١:٦٩ ، و ٣:١١٦ ، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢:٢٥٧ الحديث ٧٧٣ ، ٧٧٤، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢:١٠٠ ، ينابيع المودّة : ٨١، إحقاق الحقّ ٤:١١ ، فرائد السمطين ١:١٤٣.

(٢) النساء : ٨٣.

(٣) انظر : البرهان ١:٣٩٧، فإنّه روى فيه قريباً منه .

(٤) انظر : المستدرك على الصحيحين ٣:١٢٤.

(٥) انظر : المناقب ، للخوارزميّ : ١١٠ ، المعجم الصغير ، للطبرانيّ ١:٥٥، كفاية الطالب : ٣٩٩، مجمع الزوائد ٩:١٣٤ ، الصواعق المحرقة : ١٢٢ ، ١٢٤ ، تاريخ الخلفاء ، ⇐

وروى أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : أقضى أُمّتي بكتاب الله عليّ بن أبي طالب ، فمن أحبّني فليحبّه ، فإنّ العبد لا ينال ولايتي إلّا بحبّ عليّ[1] .

وقد اختلف العلماء في معنى قوله ﴿وأُولي الأمر منكم﴾ وفي قوله ﴿لعلمه الّذين يستنبطونه منهم﴾ فقيل الولاة . عن السدّيّ وأبي عليّ وابن زيد[2] .

وقيل : العلماء . عن الحسن وقتادة وابن جريج[3] .

وقيل : ذوو الرأي من الصحابة[4] .

فعليّ عليه السلام داخل فيه باتّفاق المفسّرين ، لأنّه أوجب الردّ إليه والقبول منه[5] كما أوجب في[6] الرسول ، فوجب أن يكون معصوماً ليصحّ ذلك ، وليس ذلك إلّا عليّ بن أبي طالب فقد ثبتت عصمته دون غيره من الصحابة ، ولأنّه قال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت

⇐ للسيوطيّ : ١٧٣ ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٥٧ ، نور الأبصار ، للشبلنجيّ : ٧٣ ، الغدير ٣:١٨٠ ، ينابيع المودّة : ٤٠ ، ٩٠ ، ١٨٥ ، ٢٣٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، غاية المرام : ٥٤٠ ، فيض القدير ٤:٣٥٨ ، الجامع الصغير ، للسيوطيّ ٢:٥٦ ، عبقات الأنوار ١:٢٧٧ (قسم حديث الثقلين) ، فرائد السمطين ١:١٧٧ الحديث ١٤٠ ، إحقاق الحقّ ٥:٦٤٠ .

(١) انظر : كشف الخفاء ، للعجلونيّ ١:١٨٤ ، فتح الباري ١:٥٩٠ ، و ٨:١٦٧ ، المعجم الصغير ، للطبرانيّ : ١١٥ ، أخبار القضاة ١:٨٨ ، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢:٩٧ ، إحقاق الحقّ ١٥:٣٦٦ ، و ٢٠:٤١٠ ، المناقب ، لعبد الله الشافعيّ : ٢٠ .

(٢ ـ ٤) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٢:١٢٦ .

(٥) «أ» : عنه .

(٦) «أ» : إلى .

الباب[١] .

[١٢] قوله تعالى ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أُولي الضرر والمجاهدون في سبيل اللّه بأموالهم وأنفسهم[٢]﴾ إلى قوله ﴿وفضّل اللّه المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً * درجات منه[٣]﴾ .

أجمعت الأُمّة على أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأس المجاهدين ، وأنّه لم يبلغ أحدٌ مبلغ جهاده ، فقالت الشيعة : فيه نزلت هذه الآية[٤] .

وأكثر أهل التفسير أنّ قوله **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات اللّه[٥]﴾** فيه نزلت[٦] ، وقوله تعالى **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ**

---

(١) تقدّم ذكر مصادر هذا الحديث ، فراجع ، قال السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسويّ في كتابه النصّ والاجتهاد : أفرد الإمام أحمد المغربيّ لتصحيح هذا الحديث كتاباً سمّاه «فتح الملك العليّ بصحّة حديث أنا مدينة العلم وعليّ بابها» ... وقد طبع سنة ١٣٥٤ بالمطبعة الإسلاميّة بمصر . انظر : نهج الحقّ وكشف الصدق (الهامش) : ٢٢٢ .

(٢) النساء : ٩٥ .

(٣) النساء : ٩٥ ـ ٩٦ .

(٤) مجمع البيان ، المجلّد ٢:١٤٦ .

(٥) البقرة : ٢٠٧ .

(٦) انظر : نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٧٦ ، مجمع البيان ، المجلّد ١:٥٣٥ قال الثعلبيّ ورواه ابن عبّاس : إنّها نزلت في عليّ عليه السلام لمّا هرب النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله من المشركين إلى الغار ؛ خلفه لقضاء دينه ، وردّ ودائعه ، فبات على فراشه ، وأحاط المشركون بالدار ، فأوحى اللّه إلى جبرئيل وميكائيل : أنّي قد آخيتُ بينكما ، وجعلتُ عمر أحدكما أطول من الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلٌّ منهما الحياة ، فأوحى اللّه إليهما : ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب ، آخيتُ بينه وبين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه ! فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عن رجليه ، فقال جبرئيل : بخٍ بخٍ ، من مثلك يابن أبي طالب يُباهي اللّه بك الملائكة ! راجع : أُسد الغابة ٤:٢٥ ، شواهد التنزيل ١:٩٨ ، ⇐

وعمارة المسجد الحرام[1]﴾ فيه نزلت[2] . وكان [كاشف الكروب[3]] عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ، والمجاهد من بين يديه . وكما سبق جميع الأُمّة في العلم والعمل والاختصاص بالنبيّ صلّى الله عليه وعلى آله سبقهم [في الجهاد[4]] فلم يُرْوَ لأحدٍ ما رُوي له من مقاماته المشهورة . وجهاده في غزواته المأثورة .

وكمالُ خصاله حَمَلَ الناس على عداوته ودفعه عن مقامه ، ولحسدهم إيّاه بادروه بالقتال ، وأظهروا فيه سوء المقال ، ثمّ فعلوا بذرّيّته ما هو مشهور ، فمن مقاماته بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم يومُ بدر ، فهو[5] أوّل حربٍ شهدها ففعل[6] الأفاعيل ، وأُحصي له خمسة وأربعون من الجريح والقتيل[7] .

وقيل : بل سبعون[8] ، وما قارن[9] ذلك ، كلٌّ منهم مشهور ، وأسماؤهم منقولة ؛ حتّى قال أبو جهل و [قد] سأل عنه ابن مسعود ، فقال : عليّ ، فقال : هو الّذي فعل الأفاعيل ، وما [أبقى للصُّلح موضعاً[10]] .

⇐ المستدرك على الصحيحين ٣:١٣٢ ، نور الأبصار : ٨٦ ، ينابيع المودّة : ٩٢ ، التفسير الكبير ٥:٢٠٤ ، مسند أحمد ١:٣٣١ ، تفسير الطبريّ ٩:١٤٠ ، السيرة النبويّة ، لدحلان في هامش السيرة الحلبيّة ١:٣٠٧ إلى غير ذلك من مصادر وكتب القوم .

(١) التوبة : ١٩ .

(٢) انظر : نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٨٢ ، مجمع البيان ، المجلّد ٣:٢٣ .

(٣) «أ» : كشّاف الكرب .

(٤) «ح» : بالجهاد ، «أ» : إلى الجهاد .

(٥) أي : يوم بدر .

(٦) «أ» زيادة : من .

(٧ـ٨) انظر : إحقاق الحقّ ٨:٣٥٧ .

(٩) «أ» : قارب .

(١٠) «أ» : بقي للصُّلح موضع .

⇐

ثمّ كان مقامه بأُحد[١] وقد انهزم الجماعة ولم يبق إلّا خمسةٌ عليٌّ أحدهم، فقاتل بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله حتّى خضّب سيفه ويده[٢] من دماء صناديد الكفّار[٣]، ووقى بنفسه الرسول[٤] المختار، حتّى روى أبو رافع أنّه سمع صوتاً من السماء «لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ[٥]».

وروى أبو رافع قال: كان راية الرسول صلّى اللّه عليه وعلى آله مع عليّ يوم أُحد، وكان راية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة فقتله عليّ وأخذها [جماعة] [بعده فقتلهم و[٦]] تراجع المسلمون، وانهزم الكفّار[٧].

وروى زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام قال: كُسرت زندُ عليّ يوم أُحد وفي يده لواء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله فتحاماه[٨] الناس، فقال[٩] صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم: ضعوه في يده الشمال؛ فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة[١٠].

ثمّ مقامه يوم الخندق عند اجتماع الأحزاب، يوم ﴿زاغت الأبصار

⇐ انظر: إحقاق الحقّ ٨:٣٥٧، و ١٨:٧١ـ١٣٥.

(١) «ب»: يوم أُحد.

(٢) ليست في «ح».

(٣) «ب»: الكفرة.

(٤) «أ»: النبيّ.

(٥) إحقاق الحقّ ٥:٨٤، ميزان الاعتدال ٢:٣١٧، تاريخ الأُمم والملوك ٢:١٩٧.

(٦) «أ»: جماعة بعده، وقتل منهم جماعة، فبجهاده.

(٧) انظر: إحقاق الحقّ ٨:٣٦٥.

(٨) أي: تَوَقَّوْهُ.

(٩) «أ» زيادة: رسول اللّه.

(١٠) انظر: تيسير المطالب: ٥١، توضيح الدلائل: ٢٣٥، الرياض النضرة ٢:١٩١، ذخائر العقبى: ٥٧، عمدة القاري ١٦:٢١٥، إحقاق الحقّ ٤:٢٦٥، و ٢٠:٣٢٢.

وبلغت القلوب الحناجر وتظنّون بالله الظنونا[١]﴾ وقال ﴿المنافقون [والّذين في قلوبهم مرض] ما وعدنا الله ورسوله إلّا غروراً[٢]﴾ فقتل عمرو بن عبد ودّ بعد أن برز يطلب البراز وكاع[٣] الناس، وذلك مقام لا يعادله[٤] مقام إلى يوم الدين، وذلك لعليّ[٥] أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم أنّه قال: لَقتال عليّ مع عمرو بن عبد ودّ أفضل من أعمال أُمّتي إلى يوم القيامة[٦].

ومن مقاماته قتله[٧] عامر بن الطُّفيل أحد الشياطين وأدرك منه ثار المسلمين.

ومن مقاماته يوم خيبر ما هو معروف مشهور، فروي[٨] أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم لمّا سار إلى خيبر بعث عمر مع الناس إلى حصنهم فانهزم[٩]، فقال[١٠] صلّى الله عليه وعلى آله: لأبعثنّ إليهم رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح

---

(١) الأحزاب: ١٠.

(٢) الأحزاب: ١٢.

(٣) أي: ضعفوا وجبنوا ورجعوا.

(٤) «أ»: يعدله.

(٥) «ح»: بعليّ.

(٦) انظر: فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢:٣٥٧، المستدرك على الصحيحين ٣:٣٢، و٣:٣٢، ١٩٤، تاريخ بغداد ١٣:١٩، السلسلة الضعيفة، للألبانيّ: ٤٠٠، فرائد السمطين ١:٢٥٦ الحديث ١٩٨، مقتل الحسين، للخوارزميّ ١:٤٥، المناقب، للخوارزميّ: ٥٨، شواهد التنزيل ٢:٨ وفيها جميعاً: لَمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أُمّتي إلى يوم القيامة.

(٧) «أ»: قتل.

(٨) «ب»: فيروى.

(٩) «أ»: فانهزموا.

(١٠) «أ» زيادة: النبيّ.

الله له[1] ، فتطاول الناس لقتالهم ، ثمّ مكث ساعة وقال : أين عليّ ؟ فقالوا[2] : هو أرمد ، فقال : ادعوه ، فلمّا جاء قال عليّ : فأتيتُه ففتح عينيّ [ثمّ تفل[3]] فيهما ، ثمّ أعطاني اللواء فخرجت حتّى أتيتهم ، فبرز مرحب يرتجز[4] :

قد علمتْ خيبرُ أنّي مَرْحَبُ شاكي السلاح بطلٌ مُجَرَّبُ

إذا الحروبُ أقبلتْ تَلَهَّبُ

فبرزتُ أرتجز و[5]أقول :

أنا الّذي سمّتني أُمّي حَيْدَرَه كليثِ غاباتٍ كريهِ المنظره

[أضربُ بالسيف رؤوس الكفره] أكيلهم بالصاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَه

فالتقينا فقتله الله تعالى على يديّ وانهزم أصحابه وتحصّنوا وأغلقوا الباب ، وأتيتُ الباب فلم أزل أُعالجه حتّى فتحه الله . رواه الناصر للحقّ بإسناده[6] .

وروى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أنّ الناس قالوا له : قد

---

(١) «أ» : على يديه .

(٢) «ب» «ح» : قالوا .

(٣) «أ» : فتفل .

(٤) «ب» زيادة : شعراً ، «أ» زيادة : وهو يقول .

(٥) «أ» زيادة : وأنا .

(٦) انظر : فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢:١٨٢ـ١٩٧ ، سنن البيهقيّ ٦:٣٦٢ ، حلية الأولياء ١:٦٢ ، مسند أحمد ٤:٥١ ، و ٥:٣٢٢ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٦ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٢:٨٠ ، المستدرك على الصحيحين ٣:٣٨ ، ٤٣٧ ، مجمع الزوائد ٩:١٢٣ ، تهذيب التهذيب ٧:٣٣٧ ، أُسد الغابة ٣:٣٤ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٢:٤٥ ، الرياض النضرة ٢:١٨٥ ، مسند الطيالسيّ ١٠:٣٢٠ ، تاريخ بغداد ٨:٥ ، إحقاق الحقّ ٥:٣٦٨ـ٤٦٧ ، و ٨:٣٨٣ .

أنكرنا من عليّ أمراً[١] أنّه يخرج في البرد في الملاءتين[٢] الخفيفتين وفي الصيف في الثوب الثقيل والخشن ، قال : فسألتُ عن ذلك عليّاً ، فقال : أوَ ماكُنتَ معنا بخيبر ؟ قلت : بلى ، قال : فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم بعث أبا بكر وعقد له لواءً فرجع منهزماً يُجبّن أصحابه ويُجبّنونه ، ثم عقد لعمر لواءً فرجع منهزماً ، فقال صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم : والّذي نفسي بيده لأُعطيَن الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله [كرّاراً] ليس بفرّار ، يفتح اللّه له[٣] ، فأرسل إليّ وأنا يومئذٍ أرمد ، فجئته فتفل في عينيّ وقال : اللّهمّ إكفه أذى الحرّ والبرد ، فما وجدتُ بعد ذلك حرّاً ولا برداً[٤] .

وروى لنا عن السيّد الإمام أبي طالب ، عن محمّد بن بندار ، عن الحسن بن سفيان ، عن عبد العزيز بن سلام ، عن عليّ بن الحسين بن شقيق ، عن أبي حمزة ، عن ليث ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن جابر قال : شقّ على النبيّ[٥] صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم و [على] أصحابه ما يلقون من أهل خيبر ، فقال نبيّ الله : لأبعثنّ بالراية مع رجلٍ يُحبّ اللّه ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، فدعا عليّاً وإنّه يومئذٍ لأرمد ، فتفل في عينه وأعطاه اللواء[٦] ، قال : ففتح اللّه عليه ، فجعل المسلمون لا يدرون كيف يأتونهم ، فقلع عليّ الباب فوضعه على عاتقه ثمّ أسنده لهم فصعدوا عليه

---

(١) «أ» : أمرين .

(٢) الملاءة : ثوب يشبه الملحفة ذات لفقين .

(٣) «أ» : على يديه .

(٤) انظر : فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢:١٨٦ـ١٩٨ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ ٥:٣٨ ، مسند أحمد ١:٩٩ ، ١٣٣ ، مجمع الزوائد ٩:١٢٤ .

(٥) «أ» : رسول اللّه .

(٦) «ح» زيادة : والراية ظاهرة .

حتّى مرّوا ، وفتحها الله تعالى بعليّ ، فنظروا بعد ذلك إلى الباب فما حمله دون أربعين رجلاً[١] .

ومن مقاماته : قتل أسد بن عويلم فاتك العرب ، خرج وسأل البراز فأحجم الناس فقال صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم لعليّ : يا عليّ ، اخرج إليه ولك الإمامة بعدي ، فخرج إليه فضربه على مفرق رأسه ، فذهب السيف في بدنه حتّى خرج نصفين[٢] ، فرجع وهو يقول[٣] :

ضربتُهُ بالسيفِ وَسْطَ الهامه   أنا عليٌّ صاحبُ الصمصامه

أخو نبيّ اللّه ذي العلامه   قد قال إذ عمّمني العمامه

أنتَ الّذي بعدي له الإمامه[٤]

ومن مقاماته : بهوازن عند انهزام الناس[٥] ، ثبت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله حتّى هزم القوم .

ومن مقاماته : أسر عمرو بن معدي كرب فارس العرب ، جاء به إلى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وعمامته في عنقه .

ومن مقاماته : في غزوة بني المصطلق ، وقتل مالك وابنه حتّى انهزم القوم . وفي هذه الغزاة[٦] أُسرت جويرية فأعتقها رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم وتزوّج بها .

---

(١) انظر : تيسير المطالب : ٤٨ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢:٣٦١ ، تاريخ بغداد ١١:٣٢٤ ، فتح الباري ٩:١٨ ، ميزان الاعتدال ٢:٢١٨ ، الرياض النضرة ٢:١٨٨ ، إحقاق الحقّ ٥:٤٠٠ ، و ٨:٣٨٩ـ٣٩٢ .

(٢) «ح» : بنصفين .

(٣) «أ» زيادة : أبياتاً ، «ب» زيادة : أبياتاً شعراً .

(٤) انظر : المناقب ، لابن شهرآشوب ٣:١٤٥ .

(٥) «أ» : القوم .

(٦) «أ» «ب» : الغزوة .

وكان صاحب راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يوم بني قريضة حتّى كان الفتح .

وكان صاحب راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يوم الفتح .

وفي الجملة : ما شهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم شيئاً من المشاهد إلّا وهو شاهدها وهو صاحب رايته سوى تبوك فإنّه صلّى اللّه عليه وعلى آله استخلفه على المدينة[١] .

وأمره في الجهاد بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم أظهر من أن يحتاج إلى رواية .

وإذا ثبت ذلك وقد فضّل اللّه المجاهدين على القاعدين وجب أن يكون هو أفضل من غيره من الصحابة . وبهذه الآية يستدلّ بأنّ[٢] زيد بن عليّ عليه السلام كان أفضل أهل زمانه ، لأنّه جمع الخصال إلى جهاده[٣] أعداء الدين[٤] .

ومتى قيل : أليس في الصحابة كانوا مجاهدين أيضاً ؟

قلنا : بلى ، ولكن لم يجمعوا من الخصال ما جمعه هو ، ولذلك أجمعت الأُمّة أنّه أفضل منهم كأبي دجانة وغيره ، ومن وقع النزاع في التفضيل بينه وبينهم أبو بكر وعمر وعثمان ولم يكن لهم من المقام ماكان له ، فلم يُزْوَ

---

(١) انظر : إحقاق الحقّ ٨: ٥٢٣ ـ ٥٣١ .

(٢) «أ» «ب» : أنّ .

(٣) «أ» «ب» : جهاد .

(٤) هذا استدلال غير صحيح من المؤلّف رحمه اللّه ، لأنّ زيد بن عليّ عليه السلام ـ على ما كان عليه من فضل وجلالة قدر ـ لم يتردّد في أفضليّة الأئمّة المعصومين عليهم السلام عليه ، مضافاً إلى أنّه لم يدعُ ـ في ثورته ـ إلى نفسه ، بل دعا للأئمّة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام ، ولو ظفر لوفّى ، وكان عليه السلام من العارفين بحقّ أخيه الباقر وابن أخيه الصادق عليهما السلام .

لأبي بكر قتال ولا روي أنه قتل أحداً ، وكذلك عمر وعثمان .

ومتى قيل : هذا لا يدلّ على ما رويتم ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله كان رأس المجاهدين ولم يقتل أحداً ولا قاتل بنفسه .

قلنا : هو كان صاحب الأمر ، والجهاد صدر منه ، فحاله بخلاف حال أُولئك . وبعدُ ؛ ففضله لأجل[1] النبوّة سواء جاهد أو لم يجاهد ، وبعدُ فكان رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله يقاتل على ما روي عن عليّ عليه السلام : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وعلى آله ، فكان أقرب الناس إلى العدوّ[2] .

وقتل أُبيّ بن خلف يوم أُحد وثبت في جميع المشاهد عند انهزام أصحابه .

ومتى قيل : هم وإن لم يجاهدوا بأنفسهم جاهدوا بآرائهم .

قلنا : أرأيت أنّ عليّاً عليه السلام لم يكن له رأي ، بل كان يجاهد بنفسه ورأيه عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله ، وكان يشاورهم تطييباً لقلوبهم ، وإلّا فهو كان غنيّاً عن رأيهم[3] ومشاورتهم .

سورة المائدة

[١٣] قوله تعالى ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً[4]﴾ .

المرويّ عن جماعة المفسّرين أنّ هذه الآية من قوله تعالى ﴿اليوم

---

(١) «أ» زيادة : فضل .

(٢) انظر : نهج البلاغة ، صبحي الصالح : ٥٢٠.

(٣) «أ» : آرائهم .

(٤) المائدة : ٣.

يئس الّذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً﴾ نزلت يوم عرفة بعد العصر في حجّة الوداع سنة عشر ، والنبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم واقف بعرفات[١] .

وروي أنّه كان على ناقته العضباء[٢] .

وروي أنّه لم ينزل بعدها شيء[٣] ، وعاش رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله بعدها أحداً وثمانين يوماً ، فلابدّ أن يكون ذلك أمراً عظيماً ممّا منّ اللّه على المسلمين به ، وتمّم دينهم ببيانه . ومعلوم أنّه تعالى قد شرّع جميع الشرائع قبل ذلك فلم يبق إلّا أنّه أمره أن ينصّ على عليّ بالإمامة ، ويجعله الحجّة على خلقه وحفظ دينه ، فلمّا بلغ غدير خمّ ونزل **﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك[٤]﴾** ـ على ما نبيّنه من بعد ـ نزل في[٥] وادٍ ليس بموضع النزول ونصّ عليه وبيّن أمره وفضله وشرفه وأنّه القائم مقامه[٦] بعده ، فكان المشركون يقولون إنّه أبتر[٧] لا يقوم بعده مقامه أحد ؛ إذ لا ولد له ، فبيّن تعالى أنّهم يئسوا من ذلك حيث[٨] نصّ عليه ، وتمّم به الشرع والدين ، وهذه فضيلةٌ ظاهرة .

[١٤] قوله تعالى **﴿يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف**

---

(١) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٢:٢٤٥ ، إحقاق الحقّ ٣:٣٢٧ ، و ١٤:٢٨٩ـ٢٩٢ .

(٢) مجمع البيان ، المجلّد ٢:٢٤٥ .

(٣) انظر : تفسير الواحديّ ٢:١٥٣ ، تفسير البغويّ ٢:١٢ .

(٤) المائدة : ٦٧ .

(٥) «أ» زيادة : موضع .

(٦) «أ» : مكانه .

(٧) الأبتر : من لا عقب له .

(٨) «ب» : حين .

يأتي اللّه بقومٍ يُحبّهم ويُحبّونه أذلّةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين يُجاهدون في سبيل اللّه ولا يخافون لومة لائمٍ ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء واللّه واسع عليم[١] ﴾ .

روي عن بعض المفسّرين أنّها نزلت في أبي بكر وأصحابه قاتلوا أهل الردّة . عن الحسن وقتادة وابن جريج وغيرهم[٢] .

وقيل : نزلت في الأنصار . عن السدّيّ[٣] .

وقيل : في أهل اليمن . عن مجاهد ، وروي مرفوعاً[٤] .

وقيل : في أهل فارس . وروي ذلك أيضاً مرفوعاً[٥] .

وذكر الشريف المرتضى أنّها نزلت في أمير المؤمنين ومن قاتله[٦] . قال : وروي ذلك أيضاً عن أمير المؤمنين وابن عبّاس وعمّار[٧] .

وممّا يقوّي ذلك أنّه تعالى وصف من عناه بالآية بأوصاف وجدنا أمير المؤمنين مستكملاً لها بالإجماع ، وهو قوله ﴿ **يحبّهم ويحبّونه** ﴾ وقد شهد له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم بذلك يوم خيبر لمّا دفع إليه الراية ، وفرار من فرّ وقال : لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله كرّار غير فرّار ، لا يرجع حتّى يفتح اللّه على يديه[٨] ، ثمّ قال ﴿ **أذلّةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين** ﴾ وصفه بالرفق والتواضع مع

---

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٢:٣٢١.

(٣ ـ ٥) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٢:٣٢١.

(٦ ـ ٧) الشافي في الإمامة ٤:٤٣، مجمع البيان ، المجلّد ٢:٣٢١، إحقاق الحقّ ٣:١٩٧ .

(٨) انظر : صحيح البخاريّ ٤:٦٥، ٧٣، مسند أحمد ٤:٥٢، سنن البيهقيّ ٩:١٣١، دلائل النبوّة ٤:٢٠٨، ٢١٣، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٢:١ ، ٨٢، تلخيص الحبير ، لابن حجر ٤:٩٨، السنّة ، لابن أبي عاصم ٢:٦٠٨، تاريخ بغداد ٨:٥، مجمع الزوائد ٩:١٢٣، ١٢٤، البداية والنهاية ٧:٣٤٠، تهذيب خصائص عليّ ، للنسائيّ : ١٥ ، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٦:٥٤٧ نقلاً عن مصادر كثيرة جدّاً .

المؤمنين ، وشدّة النكاية في[١] الكافرين . ثمّ قال ﴿يجاهدون﴾ فوصفه بقوّة الجهاد وأنّه لا يخاف لومة لائم .

ولا شُبهة[٢] في قصور كُلّ مجاهدٍ عن منزلة[٣] أمير المؤمنين ، فكان عليه السلام معروفاً بكشف الغمّ عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله لم يفرّ عن مقامٍ قطّ ، ولا نكص[٤] عن قرنٍ[٥] قطّ ، فالآية تكاد تُعلم أنّه المعنيّ بها دون غيره ضرورةً ممّن لم يكن له موقف ولا مثيل[٦] .

[١٥] قوله تعالى ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ...﴾ الآية[٧] .

قيل : نزلت الآية في عليّ عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع . عن مجاهد والسدّيّ[٨] .

وعن أبي ذرّ في حديثٍ طويلٍ أنّ سائلاً سأل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً وكان عليّ راكعاً فأومأ إليه بخنصره[٩] اليُمنى وكان مُتختّماً ، فأخذ السائل الخاتم ، فلمّا فرغ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله من صلاته قال : يا ربّ ، إنّ موسى سألك فقال ﴿ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري ... واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري *

---

(١) «ح» : مع .
(٢) «أ» : شكّ .
(٣) «أ» : درجة .
(٤) نكص : أي أحجم وتراجع .
(٥) القِرْن : الكفء والنظير في الشجاعة أو العلم أو غيرهما .
(٦) «ح» : مثل .
(٧) المائدة : ٥٥ .
(٨) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٢: ٣٢٤، إحقاق الحقّ ٢: ٣٩٩.
(٩) الخِنصِر : الإصبع الصُغرى .

وأشركه في أمري[١]﴾ اللّهمّ وأنا رسولُك وصفيُّك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدُد به ظهري ! فنزل جبرئيل بقوله[٢] ﴿إنّما وليّكم اللّه ورسوله والّذين آمنوا ...﴾ الآية[٣] .

وقد ذكر جماعة أنّها نزلت في جماعة المؤمنين[٤] . والّذي يُبيّن صحّة ما قلنا[٥] أنّه وصف المعنيّ بالآية بصفاتٍ لا تليق بجميع المؤمنين .

أحدها : أنّه قال ﴿وليّكم﴾ فجعل له من الولاية مثل ما للّه ولرسوله ، وهو وجوب الطاعة .

وثانيها : أنّه قال ﴿ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ يعني في حال الركوع ، ولم يُرْوَ ذلك لأحدٍ غيره .

وثالثها : أنّ دخوله تحت الآية مجمع عليه ، ودخول غيره مختلف فيه ، ولا دليل عليه .

ورابعها : أنّه لا يخلو إمّا أن يراد بالوليّ الأولى ، فلا يليق إلّا به ، أو الموالاة ظاهراً وباطناً فكذلك .

وخامسها : إجماع أهل البيت عليهم السلام أنّها نزلت فيه .

وسادسها : أنّ كلّ من قال المراد بالوليّ الإمامة قال : إنّه المعنيّ بالآية[٦] . وقد ثبت أنّ المراد بالوليّ الأولى وهو الإمامة .

[١٦] قوله تعالى ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن

---

(١) طه : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ .

(٢) «ح» : يقول .

(٣) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٢ : ٣٢٤ .

(٤) انظر : تفسير البغويّ ٢ : ٦٤ ، تفسير الواحديّ ٢ : ٢٠١ .

(٥) «ب» : قلناه .

(٦) «أ» : بها .

لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس[١]﴾ .

المرويّ عن جماعة أنّه لمّا نزلت هذه الآية قام رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم خطيباً بغدير خمّ وأخذ بيد عليّ عليه السلام ورفعها حتّى رأى بعضُهم بياض إبطه ، ثمّ قال : ألستُ أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : اللّهمّ نعم[٢] ، قال : فمن كُنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . فقام عُمر وقال : بخٍ بخٍ يابن أبي طالب ، أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ[٣] .

---

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) «أ» : بلى .

(٣) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٢:٣٤٤ ، إحقاق الحقّ ٢:٤١٥ ، و ٦:٢٥٦ ، و ١٤:٣٢ ، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢:٧٥ الحديث ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ١٨ الحديث ٢٤ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٩٤ ، تاريخ بغداد ٨:٢٩٠ ، شواهد التنزيل ١:١٥٨ الحديث ٢١٣ ، سرّ العالمين ، للغزاليّ : ٢١ ، الغدير ١:١٣٢ ، فرائد السمطين ١:٧٧ .

وقد اعترف بتواتر حديث الغدير كلٌّ من :

١ ـ جلال الدين السيوطيّ الشافعيّ في «الفوائد المتكاثرة في الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» .

٢ ـ الملّا علي القاري الحنفيّ في «المرقاة» شرح المشكاة .

٣ ـ جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازيّ في كتابه «الأربعين» مخطوط .

٤ ـ المناويّ الشافعيّ في كتابه «التيسير» .

٥ ـ الميرزا مخدوم بن مير عبد الباقي في «نواقض الروافض» .

٦ ـ محمّد بن إسماعيل اليمانيّ الصنعانيّ في كتاب «الروضة النديّة» راجع : إحقاق الحقّ ٦:٢٩٤ .

٧ ـ محمّد صدر عالم في كتاب «معارج العليّ» .

٨ ـ الشيخ عبد الله الشافعيّ في كتابه «الأربعين» .

٩ ـ الشيخ ضياء الدين المقبليّ في كتاب «الأبحاث المسدّدة في الفنون المتعدّدة» .

⇐

وأنشأ حسّان أبياتاً أنشدها بعد أن استأذن رسولَ الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم في إنشادها، وهي:

يُناديهُمُ يومَ الغديرِ نبيُّهُمْ ... بخُمَّ فأسْمِعْ[1] بالرسولِ[2] مُناديا
فقال فمن مولاكمُ ونبيُّكُمْ ... فقالوا ولم يُبْدوا هناك التعاميا
إلهُكَ مَوْلانا وأنتَ نبيُّنا[3] ... وما لَكَ منّا في الولايةِ عاصيا
فقالَ لَهُ قُمْ يا عليُّ فإنّني ... رَضيتُكَ مِنْ بَعْدي إماماً وهاديا
هُناكَ دَعا اللّهمّ والِ وَليَّهُ ... وكُنْ للّذي عادى عليّاً مُعاديا[4]

وقد ذكر أهل النقل والتفسير مثل ذلك[5].

وروي عن ابن عبّاس والبراء بن عازب ومحمّد بن عليّ أنّه لمّا نزل قوله تعالى **﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك﴾** أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله عليّاً بيده وقال: من كُنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فقال عمر: هنيئاً لك يابن أبي طالب؛ أصبحت مولاي ومولى كُلّ مؤمنٍ ومؤمنة[6].

وحديث الموالاة وغدير خمّ قد رواه جماعة من الصحابة، وتواتر

⇐ ١٠ ـ ابن كثير الدمشقيّ في «تاريخه» في ترجمة محمّد بن جرير الطبريّ.
راجع بقيّتهم في: إحقاق الحقّ ٢: ٤٢٣، وعبقات الأنوار، والغدير، للأمينيّ، الجزء الأوّل.

(١) «أ»: وأسمع.

(٢) «أ»: بالنبيّ.

(٣) «أ»: وليّنا.

(٤) الغدير ١: ١١، ٢١٧، و ٢: ٣٤.

(٥) انظر: إحقاق الحقّ ٢: ٤١٥، و ٣: ٥١٢، و ١٤: ٣٢ ـ ٣٩، و ٢٠: ١٧٢ ـ ١٧٥، مجمع البيان، المجلّد ٢: ٣٤٤.

(٦) انظر: مجمع البيان، المجلّد ٢: ٣٤٤.

النقل به حتّى دخل في حيّز[1] التواتر ، فرواه[2] زيد بن أرقم ، وأبـو سـعيد

(١) «أ» : حدّ .

(٢) روى حديث الغدير من الصحابة :

١ ـ أبو هريرة الدوسيّ ، وهو ابن ثمان وسبعين عاماً .

٢ ـ أبو ليلى الأنصاريّ ، يُقال : إنّه قُتل بصفّين سنة ٣٧.

٣ ـ أبو زينب بن عوف الأنصاريّ .

٤ ـ أبو فضالة الأنصاريّ ؛ من أهل بدر ، قُتل بصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام .

٥ ـ أبو قدامة الأنصاريّ ؛ أحد المستَنشَدين يوم الرحبة .

٦ ـ أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاريّ .

٧ ـ أبو الهيثم بن التيّهان ، قُتل بصفّين سنة ٣٧.

٨ ـ أبو رافع القبطيّ ؛ مولى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله .

٩ ـ أبو ذويب خويلد (خالد) بن خالد بن محرث الهزليّ الشاعر الجاهليّ الإسلاميّ المتوفّى في خلافة عثمان بن عفّان .

١٠ ـ أبو بكر بن أبي قحافة التيميّ (الخليفة الأوّل) المتوفّى سنة ١٣ .

١١ ـ أُسامة بن زيد بن حارثة الكلبيّ المتوفّى سنة ٥٤ وهو ابن ٧٥ عاماً .

١٢ ـ أُبيّ بن كعب الأنصاريّ الخزرجيّ سيّد القرّاء ، المتوفّى سنة ٣٠ أو ٣٢.

١٣ ـ أسعد بن زرارة الأنصاريّ .

١٤ ـ أسماء بنت عُميس الخثعميّة .

١٥ ـ أُمّ سلمة زوج الرسول صلّى الله عليه وعلى آله .

١٦ ـ أُمّ هانئ بنت أبي طالب عليه السلام .

١٧ ـ أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاريّ الخزرجيّ ؛ خادم النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله ، المتوفّى سنة ٩٣.

١٨ ـ البراء بن عازب الأنصاريّ الأوسيّ نزيل الكوفة ، المتوفّى سنة ٧٢.

١٩ ـ بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلميّ المتوفّى سنة ٦٣ .

٢٠ ـ أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاريّ المدنيّ .

٢١ ـ جابر بن سمرة بن جنادة أبو سليمان السوائيّ نزيل الكوفة ، المتوفّى بعد سنة ٧٠، وقيل : سنة ٧٤.

⇦

....

⇦ ٢٢ ـ جابر بن عبد الله الأنصاريّ، المتوفّى بالمدينة سنة ٧٣ أو ٧٤ أو ٧٨ وهو ابن ٩٤ عاماً.

٢٣ ـ جبلة بن عمرو الأنصاريّ.

٢٤ ـ جبير بن مطعم بن عديّ القرشيّ النوفليّ، المتوفّى سنة ٥٧، أو ٥٨، أو ٥٩.

٢٥ ـ جرير بن عبد الله بن جابر البجليّ، المتوفّى سنة ٥١، أو ٥٤.

٢٦ ـ أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاريّ، المتوفّى سنة ٣١.

٢٧ ـ أبو جنيدة جندع بن عمرو بن مازن الأنصاريّ.

٢٨ ـ حبّة بن جوين أبو قدامة العُرَنيّ البجليّ، المتوفّى سنة ٧٦، أو ٧٩.

٢٩ ـ حُبْشيّ بن جنادة السلوليّ، نزيل الكوفة.

٣٠ ـ حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعيّ.

٣١ ـ حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاريّ، من أصحاب الشجرة، توفّي سنة ٤٠، أو ٤٢.

٣٢ ـ حذيفة بن اليمان اليمانيّ، المتوفّى سنة ٣٦.

٣٣ ـ حسّان بن ثابت، أحد شعراء الغدير.

٣٤ ـ الإمام المجتبى الحسن السبط عليه السلام.

٣٥ ـ الإمام الحسين السبط الشهيد بكربلاء عليه السلام.

٣٦ ـ أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ، استُشهد غازياً بالروم سنة ٥٠، أو ٥١، أو ٥٢.

٣٧ ـ أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ، المتوفّى سنة ٢١، أو ٢٢.

٣٨ ـ خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ذو الشهادتين، المقتول بصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧.

٣٩ ـ أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعيّ، نزيل المدينة، المتوفّى سنة ٦٨.

٤٠ ـ رفاعة بن عبد المنذر الأنصاريّ.

٤١ ـ الزبير بن العوّام القرشيّ، المقتول سنة ٣٦.

٤٢ ـ زيد بن أرقم الأنصاريّ الخزرجيّ، المتوفّى سنة ٦٦، أو ٦٨.

٤٣ ـ أبو سعيد زيد بن ثابت، المتوفّى سنة ٤٥، أو ٤٨، وقيل: بعد الخمسين.

٤٤ ـ زيد (يزيد) بن شراحبيل الأنصاريّ. ⇦

....

⇐ ٤٥ ـ زيد بن عبد اللّٰه الأنصاريّ.

٤٦ ـ أبو إسحاق سعد بن أبي وقّاص، المتوفّى سنة ٥٤، أو ٥٥، أو ٥٦، أو ٥٨.

٤٧ ـ سعد بن جنادة العوفيّ، والد عطيّة العوفيّ.

٤٨ ـ سعد بن عبادة الأنصاريّ الخزرجيّ، المتوفّى سنة ١٤، أو ١٥ أحد النقباء الاثني عشر.

٤٩ ـ أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاريّ الخدريّ، المتوفّى سنة ٦٣، أو ٦٥، أو ٧٤.

٥٠ ـ سعيد بن زيد القرشيّ العدويّ، المتوفّى سنة ٥٠، أو ٥١.

٥١ ـ سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاريّ.

٥٢ ـ أبو عبد اللّٰه سلمان الفارسيّ، المتوفّى سنة ٣٦، أو ٣٧.

٥٣ ـ أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلميّ، المتوفّى سنة ٧٤.

٥٤ ـ أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاريّ، المتوفّى بالبصرة سنة ٥٨، أو ٥٩، أو ٦٠.

٥٥ ـ سهل بن حنيف الأنصاريّ الأوسيّ، المتوفّى سنة ٣٨.

٥٦ ـ أبو العبّاس سهل بن سعد الأنصاريّ الخزرجيّ الساعديّ، المتوفّى سنة ٩١، عن مائة سنة.

٥٧ ـ أبو أمامة الصديّ ابن عجلان الباهليّ، نزيل الشام، والمتوفّى بها سنة ٨٦.

٥٨ ـ ضميرة الأسديّ.

٥٩ ـ طلحة بن عبيد اللّٰه التميميّ، المقتول يوم الجمل سنة ٣٦ وهو ابن ٦٣ عاماً.

٦٠ ـ عامر بن عميرالنميريّ.

٦١ ـ عامر بن ليلى بن ضمرة.

٦٢ ـ عامر بن ليلى الغفاريّ.

٦٣ ـ أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثيّ، المتوفّى سنة ١٠٠، أو ١٠٢، أو ١٠٨، أو ١١٠.

٦٤ ـ عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، زوج الرسول صلّى اللّٰه عليه وعلى آله.

٦٥ ـ عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم؛ عمّ النبيّ صلّى اللّٰه عليه وعلى آله، توفّي سنة ٣٢. ⇐

⇐ ٦٦ ـ عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاريّ.

٦٧ ـ أبو محمّد عبد الرحمن بن عوف القرشيّ الزهريّ، المتوفّى سنة ٣١، أو ٣٢.

٦٨ ـ عبد الرحمن بن يعمر الديليّ، نزيل الكوفة.

٦٩ ـ عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزوميّ.

٧٠ ـ عبد الله بن بديل بن ورقاء سيّد خزاعة، المقتول بصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام.

٧١ ـ عبد الله بن بشر (بسر) المازنيّ.

٧٢ ـ عبد الله بن ثابت الأنصاريّ.

٧٣ ـ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشميّ، المتوفّى سنة ٨٠.

٧٤ ـ عبد الله بن حنطب القرشيّ المخزوميّ.

٧٥ ـ عبد الله بن ربيعة.

٧٦ ـ عبد الله بن عبّاس، المتوفّى سنة ٦٨.

٧٧ ـ عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلميّ، المتوفّى سنة ٨٦، أو ٨٧.

٧٨ ـ أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب العدويّ، المتوفّى سنة ٧٢، أو ٧٣.

٧٩ ـ أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذليّ، المتوفّى سنة ٣٢، أو ٣٣ والمدفون بالبقيع.

٨٠ ـ عبد الله بن ياميل (يامين).

٨١ ـ عثمان بن عفّان، المتوفّى سنة ٣٥.

٨٢ ـ عبيد بن عازب الأنصاريّ أخو البراء بن عازب.

٨٣ ـ أبو طريف عديّ بن حاتم، المتوفّى سنة ٦٨ وهو ابن مائة سنة.

٨٤ ـ عطيّة بن بسر المازنيّ.

٨٥ ـ عقبة بن عامر الجهنيّ وليّ أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين، مات عن عمر قارب الستّين.

٨٦ ـ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٨٧ ـ أبو اليقظان عمّار بن ياسر العنسيّ، الشهيد بصفّين سنة ٣٧.

٨٨ ـ عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ ربيب النبيّ صلّى الله عليه ⇐

....

⇐ وعلى آله ، أُمّه أُمّ سلمة زوج الرسول صلّى اللّه عليه وعلى آله ، توفّي سنة ٨٣.

٨٩ ـ عمر بن الخطّاب ، المقتول سنة ٢٣ .

٩٠ ـ عمارة الخزرجيّ الأنصاريّ ، المقتول يوم اليمامة .

٩١ ـ أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعيّ ، المتوفّى سنة ٥٢ بالبصرة .

٩٢ ـ عمرو بن الحمق الخزاعيّ الكوفيّ ، المتوفّى سنة ٥٠ .

٩٣ ـ عمرو بن شراحبيل .

٩٤ ـ عمرو بن العاص .

٩٥ ـ عمرو بن مرّة الجهنيّ أبو طلحة ، أو أبو مريم .

٩٦ ـ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله .

٩٧ ـ فاطمة بنت حمزة بن عبد المطّلب .

٩٨ ـ قيس بن ثابت بن شماس الأنصاريّ .

٩٩ ـ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ الخزرجيّ .

١٠٠ ـ أبو محمّد كعب بن عجرة الأنصاريّ المدنيّ ، المتوفّى سنة ٥١ .

١٠١ ـ أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثيّ ، المتوفّى سنة ٧٤.

١٠٢ ـ المقدام بن عمرو الكنديّ الزهريّ ، المتوفّى سنة ٣٣ وهو ابن سبعين عاماً .

١٠٣ ـ ناجية بن عمرو الخزاعيّ .

١٠٤ ـ أبو برزة فضلة بن عتبة الأسلميّ ، المتوفّى بخراسان سنة ٦٥.

١٠٥ ـ نعمان بن عجلان الأنصاريّ.

١٠٦ ـ هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقّاص المدنيّ ، المقتول بصفّين سنة ٣٧ مع أمير المؤمنين عليه السلام .

١٠٧ ـ أبو وسمة وحشيّ بن حرب الحبشيّ الحمصيّ .

١٠٨ ـ وهب بن حمزة .

١٠٩ ـ أبو جحيفة وهب بن عبد اللّه السوائيّ (وهب الخير) المتوفّى سنة ٧٤.

١١٠ ـ أبو مرازم يعلى بن مرّة بن وهب الثقفيّ .

انظر رواياتهم مع مصادرها من كتب القوم في كتاب الغدير ، للعلّامة الأمينيّ الجزء الأوّل ، ص ١٤ ـ ٦٠ ، وقد ذكر السيّد ابن طاووس في كتاب الطرائف عن ابن عقدة في كتاب الولاية زيادة على ذلك : ⇐

....

---

١١١ ـ عثمان بن حنيف الأنصاريّ.
١١٢ ـ رفاعة بن رافع الأنصاريّ.
١١٣ ـ أبو الحمراء خادم النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله.
١١٤ ـ جندب بن سفيان العقليّ البجليّ.
١١٥ ـ أمامة بن زيد بن حارثة الكلبيّ.
١١٦ ـ عبد الرحمن بن مدلج.
راجع أيضاً: مناقب آل أبي طالب، لابن شهرآشوب ٣: ٢٥ ـ ٢٦.
وأمّا رواة حديث الغدير من التابعين:
١ ـ أبو راشد الحبرانيّ الشاميّ.
٢ ـ أبو سلمة عبد الله (إسماعيل) بن عبد الرحمن بن عوف الزهريّ المدنيّ.
٣ ـ أبو سليمان المؤذّن.
٤ ـ أبو صالح السمّان ذكوان المدنيّ.
٥ ـ أبو عنفوانة المازنيّ.
٦ ـ أبو عبد الرحيم الكنديّ.
٧ ـ الأصبغ بن نباتة التميميّ الكوفيّ.
٨ ـ أبو ليلي الكنديّ.
٩ ـ أياس بن نذير.
١٠ ـ جميل بن عمارة.
١١ ـ حارثة بن نصر.
١٢ ـ حبيب بن أبي ثابت الأسديّ الكوفيّ.
١٣ ـ الحارث بن مالك.
١٤ ـ الحسين بن مالك بن الحويرث.
١٥ ـ حكم بن عتيبة الكوفيّ الكنديّ.
١٦ ـ حميد بن عمارة الخزرجيّ الأنصاريّ.
١٧ ـ حميد الطويل أبو عبيدة بن أبي حميد البصريّ.
١٨ ـ خيثمة بن عبد الرحمن الجعفيّ.
١٩ ـ ربيعة الجرشيّ.

....

⇦ ٢٠ ـ أبو المثنّى رياح بن الحارث النخعيّ الكوفيّ .
٢١ ـ أبو عمرو أذان الكنديّ البزّاز (البزّار) .
٢٢ ـ أبو مريم زرّ بن حُبيش الأسديّ .
٢٣ ـ زياد بن أبي زياد .
٢٤ ـ زيد بن يثيع الهمدانيّ الكوفيّ .
٢٥ ـ سالم بن عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب القرشيّ العدويّ .
٢٦ ـ سعيد بن جبير الأسديّ الكوفيّ ، المقتول بين يدي الحجّاج سنة ٩٥ .
٢٧ ـ سعيد بن أبي حدّان ، ويُقال ذي حُدّان .
٢٨ ـ سعيد بن المسيّب القرشيّ المخزوميّ ، صهر أبي هريرة .
٢٩ ـ سعيد بن وهب الهمدانيّ الكوفيّ .
٣٠ ـ أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرميّ الكوفيّ .
٣١ ـ أبو صادق سليم بن قيس الهلاليّ .
٣٢ ـ أبو محمّد سليمان بن مهران الأعمش .
٣٣ ـ سهم بن الحصين الأسديّ .
٣٤ ـ شهر بن حوشب .
٣٥ ـ الضحّاك بن مزاحم الهلاليّ .
٣٦ ـ طاووس بن كيسان اليمانيّ الجنديّ .
٣٧ ـ طلحة بن المنصرف الأياميّ (اليماميّ) الكوفيّ .
٣٨ ـ عامر بن سعد بن أبي وقّاص المدنيّ .
٣٩ ـ عائشة بنت سعد بن أبي وقّاص .
٤٠ ـ عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبديّ .
٤١ ـ أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمدانيّ الكوفيّ .
٤٢ ـ عبد الرحمن بن أبي ليلى .
٤٣ ـ عبد الرحمن سابط ، ويُقال : ابن عبد اللّه بن سابط الجُمحيّ المكّيّ .
٤٤ ـ عبد اللّه بن أسعد بن زرارة .
٤٥ ـ أبو مريم عبد اللّه بن زياد الأسديّ الكوفيّ .
٤٦ ـ عبد اللّه بن شريك العامريّ الكوفيّ . ⇦

....

---

٤٧ ـ أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عقيل الهاشميّ المدنيّ . ⇦

٤٨ ـ عبد اللّه بن يعلى بن مرّة .

٤٩ ـ عديّ بن ثابت الأنصاريّ الكوفيّ الخطميّ .

٥٠ ـ أبو الحسن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ الكوفيّ .

٥١ ـ عليّ بن زيد بن جدعان البصريّ .

٥٢ ـ أبو هارون عمّار بن جوين العبديّ .

٥٣ ـ عمر بن عبد العزيز الأمويّ .

٥٤ ـ عمر بن عبد الغفّار .

٥٥ ـ عمر بن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، توفّي زمن الوليد ، وقيل : قبل ذلك .

٥٦ ـ عمرو بن جعدة بن هبيرة .

٥٧ ـ عمرو بن مرّة أبو عبد اللّه الكوفيّ الهمدانيّ .

٥٨ ـ عمرو بن عبد اللّه أبو إسحاق السبيعيّ الهمدانيّ .

٥٩ ـ عمرو بن ميمون الأوديّ .

٦٠ ـ عميرة بنت سعد بن مالك . أخت سهل ، أمّ رفاعة بن مبشّر .

٦١ ـ عميرة بن سعد الهمدانيّ .

٦٢ ـ عيسى بن طلحة بن عبيد اللّه التميميّ أبو محمّد المدنيّ ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز .

٦٣ ـ أبو بكر فطر بن خليفة المخزوميّ مولاهم الحنّاط .

٦٤ ـ قبيصة بن ذؤيب .

٦٥ ـ أبو مريم قيس الثقفيّ المدائنيّ .

٦٦ ـ محمّد بن عمر بن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، توفّي في خلافة عمر بن عبد العزيز ، ويُقال : سنة ١٠٠ .

٦٧ ـ أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمدانيّ الكوفيّ العطّار .

٦٨ ـ مسلم الملائيّ .

٦٩ ـ أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقّاص الزهريّ المدنيّ .

٧٠ ـ مطلب بن عبد اللّه القرشيّ المخزوميّ المدنيّ . ⇦

الخدريّ ، وأبو أيّوب الأنصاريّ ، وجابر بن عبد اللّه . واختلفت ألفاظهم وزاد بعض ونقص بعض ، ففي حديث جابر بن عبد اللّه وغيره أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم لمّا انصرف من حجّة الوداع

⇐ ٧١ـ مطر الورّاق .

٧٢ـ معروف بن خربوذ .

٧٣ـ منصور بن ربعيّ .

٧٤ـ مهاجر بن مسمار الزهريّ المدنيّ .

٧٥ـ موسى بن اكتل بن عمير النميريّ .

٧٦ـ أبو عبد اللّه ميمون البصريّ مولى عبد الرحمن بن سمرة .

٧٧ـ نذير الضبّيّ الكوفيّ .

٧٨ـ هانئ بن هانئ الهمدانيّ الكوفيّ .

٧٩ـ أبو بلج يحيى بن سليم الفزاريّ الواسطيّ .

٨٠ـ يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزوميّ . من المائة الثالثة .

٨١ـ يزيد بن أبي زياد الكوفيّ .

٨٢ـ يزيد بن حيّان التيميّ الكوفيّ .

٨٣ـ أبو داود يزيد بن عبد الرحمن بن الأوديّ الكوفيّ .

٨٤ـ أبو نجيح يسار الثقفيّ .

راجع تراجمهم ورواياتهم مع مصادرها من كتب القوم في كتاب «الغدير» للعلّامة الأمينيّ ، الجزء الأوّل ، ص ٦٢ـ٧٢.

وقد روى علماء السُنّة حديث الغدير وأخرجوه في كُتبهم على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ، من القرن الثاني الهجريّ حتّى القرن الرابع عشر ، وعددهم ٣٦٠ عالماً ، كما ذكرهم العلّامة الأمينيّ في كتابه الغدير ١: ٧٣ـ١٥١ .

وقد ذكر الشيخ سليمان القندوزيّ الحنفيّ في كتابه ينابيع المودّة : ٣٦: حكى العلّامة عليّ بن موسى وعليّ بن محمّد أبي المعالي الجوينيّ الملقّب بإمام الحرمين أُستاذ أبي حامد الغزاليّ يتعجّب ويقول : رأيت مجلّداً في بغداد في يد صحّافٍ فيه روايات خبر غدير خمّ مكتوباً عليه : المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق قوله صلّى اللّه عليه وعلى آله «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون .

ووافى الجحفة أمر بشجرات فقُممن[١] أو بدوحات فقُطعن وكان يوماً حارّاً ما أتى علينا يوم أشدّ منه وإنّ أحدنا ليستظلّ بثوبه ويبلّ الخرقة فيضعها على[٢] رأسه من شدّة الحرّ، وأمر[٣] فوُضع له شيءٌ عالٍ، فقام عليه هو وعليّ، ثمّ قال: من كُنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ـ يقولها ثلاثاً ـ فقام عمر فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب؛ أصبحت مولاي ومولى كُلّ مؤمنٍ ومؤمنة. قال جابر: وكنّا اثني عشر [ألف رجل[٤]].

وعن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحاتٍ فقُممن ثمّ قال: كأنّي قد دُعيت فأجبت، إنّي قد تركتُ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علَيّ الحوض. ثمّ قال: اللّه مولاي وأنا وليّ[٥] كُلّ مؤمنٍ، ثمّ أخذ بيد عليّ [ثمّ قال[٦]]: من كُنتُ وليّه[٧] فهذا وليّه، اللّهمّ والي من والاه، وعاد من عاداه[٨].

---

(١) قَمَّ البيت: أي كنسه.

(٢) «أ»: فوق.

(٣) «أ»: فأمر.

(٤) «أ»: ألفاً.

إحقاق الحقّ ٢٠: ١٧٢ ـ ١٧٥.

(٥) «ب»: مولى.

(٦) «ح»: وقال.

(٧) «أ»: مولاه.

(٨) انظر: خصائص أمير المؤمنين، للنسائيّ: ٩٣، المناقب، للخوارزميّ: ٩٣، ينابيع المودّة: ٣٢، الغدير ١: ٣٠، عبقات الأنوار (قسم حديث الثقلين) ١: ١١٧، ١٢١، ١٤٤، ١٥٢، ١٦١، ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢: ٤٢ الحديث ⇐

قال أبو الطفيل : قلت لزيد : أنت سمعت هذا من رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله ؟ فقال : ماكان بالدوحات[١] أحد إلّا وقد رآه بعينه ، وسمعه بأُذنه[٢] .

وعن أبي الطفيل : إنّ قوماً من اليمن جاءوا إلى عليّ بن أبي طالب فقالوا : يا مولانا ، فقال : أنا مولاكم عتاقة ؟ قالوا : لا ، نحن قوم من العرب سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه . قال : فهاجه ذلك ، فنادى في الناس فاجتمعوا حتّى امتلأت الرحبة ، فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله ، ثمّ قال : أُنشدكم الله ، من شهد يوم غدير خمّ إلّا قام ، ولا يقوم إلّا رجل [سمعه بأُذنه ، ووعاه بقلبه[٣]] . فقام اثنا عشر رجلاً ثمانية من الأنصار ، ورجلان من قريش ، ورجل من خزاعة ، والآخر[٤] لا أدري ممّن هو ، فقال لهم : اصطفّوا فاصطفّوا ، فقال : هاتوا ما سمعتم من رسول الله ، قالوا : نشهد أنّا قفلنا[٥] مع رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله من[٦] حجّة الوداع ، حتّى إذاكنّا بغدير خمّ نزل ونزلنا وصلّينا الظهر معه ، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّي أُوشك

ﻫ ٥٤٣، أنساب الأشراف، للبلاذريّ ٣١٥:٢، صحيح مسلم ٣٦٢:٢.

(١) «ب» : في الدوحات .

(٢) انظر : مسند أحمد ٣٧٠:٤ بسند صحيح ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٧:٢ الحديث ٥٠٣ ، مجمع الزوائد ١٠٤:٩ وقد صحّحه ، كفاية الطالب : ٥٦ ، الغدير ١٧٤:١ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ١٠٠ ، الرياض النضرة ١٦٩:٢ ، نُزُل الأبرار ، للبدخشيّ : ٢٠ ، البداية والنهاية ، لابن كثير ٢١١:٥ .

(٣) «ح» : سمع أُذناه ووعى قلبه .

(٤) «أ» : ورجل .

(٥) «ح» «ب» : أقبلنا .

(٦) «ح» «ب» : في .

أن أُدعى فأُجيب ، وإنّي مسؤولٌ وإنّكم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول اللّهمّ قد بلّغت ، قال : اللّهمّ اشهد ثلاث مرّات ، ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علَيّ الحوض ، سألتُ الله ذلك لهما فأعطانيه ، ثمّ قال : أيّها الناس ، أتعلمون أنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى [بكم من أنفسكم[1]] ـ قال ذلك ثلاث مرّات ـ ؟ قالوا : قلنا نعم ، قالوا وهو آخذ يدك بيده حتّى عرفناك باسمك ، وعرفناك بيدك ، وهو يقول : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد مَن عاداه . قال ذلك ثلاث مرّات[2] .

وقد روى حديث غدير خمّ : ابن عبّاس ، وسعد بن أبي وقّاص في حديثٍ طويلٍ ، ورواه أبو هريرة[3] .

وعن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله قال : عليّ وليّ كُلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ من بعدي[4] .

وعن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله قال : عليّ

---

(١) «ح» : منكم بأنفسكم .

(٢) انظر : حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الرحبة في : مسند أحمد ٤: ٣٧٠ بسندٍ صحيح ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢: ٧ الحديث ٥٠٣ ، مجمع الزوائد ٩: ١٠٤ وصحّحه ، كفاية الطالب : ٥٦ ، الغدير ١: ١٧٤ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ١٠٠ ، الرياض النضرة ٢: ١٦٩ ، البداية والنهاية ، لابن كثير ٥: ٢١١ .

(٣) انظر : سنن المصطفى ١: ٥٨ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ١٠٤ ، إحقاق الحقّ ٦: ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٩٤ ، ينابيع المودّة : ٢٤٩ ، المناقب المرتضويّة : ١٢٥ ، أرجح المطالب : ٥٦٣ ، مجمع الزوائد ٩: ١٠٥ ، البداية والنهاية ، لابن كثير ٥: ٢١٣ ، القول الفصل ٢: ٢٢١ .

(٤) الجامع الكبير ٢: ٥٧٥ ، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٥: ٤٦٧ ، سنن الترمذيّ ٥: ٢٩٦ الحديث ٣٧٩٦ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٩٧ .

منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي[١] .

وعن عليّ أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال لي : سألتُ اللّه تعالى فيك خمساً فمنعني واحدةً وأعطاني أربعاً ، سألتُه أن يجمع عليك أُمّتي فأبى علَيّ ، وأعطاني فيك أنّك أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة ، وأنت معي مع لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي أُسبق الأوّلين والآخرين ، وأعطاني أنّك أخي في الدنيا والآخرة ، وأعطاني أنّ بيتك مقابل بيتي في الجنّة ، وأعطاني أنّك وليّ المؤمنين بعدي[٢] . والخبر يدلّ على إمامته ، وأنّه كان معصوم الظاهر والباطن لا يتغيّر ، ويدلّ [على] أنّ الإمامة له وفي عترته على ما نقوله .

سورة الأنعام

[١٧] قوله تعالى ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه[٣]﴾ .

قالت الناصبيّة : إنّها نزلت في أبي طالب ؛ كان يمنع الناس عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ولا يتّبعه ، ورووا ذلك عن عطاء ومقاتل ، وربّما يروونه عن ابن عبّاس[٤] .

ورووا عن مقاتل أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله كان عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام فاجتمع الملأ من قريش عنده يريدون سوءاً بالنبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم ويسألون أبا طالب تسليمه إليهم فأبى وأنشأ يقول :

---

(١) إحقاق الحقّ ٥:٢٩٣.

(٢) إحقاق الحقّ ٧:٣٧٩، المناقب، للخوارزميّ : ٢٣٣، و ٢٠:٣٢١، جامع الأحاديث ٤:٢٧٦، مرآة المؤمنين : ٣٤.

(٣) الأنعام : ٢٦.

(٤) انظر : مجمع البيان، المجلّد ٢:٤٤٤.

والله لَنْ يَصلوا إليك بجمعهم[١] حتى أُوَسَّدَ في التُّرابِ دَفينا
فاصدَعْ بأمرِكَ ما عليكَ غضاضةٌ وابشر وقرَّ بذاكَ مِنْكَ عُيونا
ودعوتني وزعمتَ أنّكَ ناصحٌ فلقدْ صَدَقْتَ وكُنْتَ قبل أمينا
وعرضتَ ديناً قد علمت[٢] بأنَّهُ من خيرِ أديانِ البريّة دينا
لولا الملامةُ أو حذاري سبّةً لوجدتني سمِحاً بذاك مبينا[٣]

[قال وروي[٤]] أنّه لمّا توفّي جاء عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وأخبره بموته قال: اذهب فواره[٥].

ورووا أنّه يشفع له حتّى يكون [في] ضحضاح من النار[٦].

والجواب: أمّا الآية فليس في ظاهرها شيءٌ ممّا ذكروا، وما ذكروه عدول عن الظاهر وتبيين الكلام، ولأنّ ما تقدّم وما تأخّر كلّه في ذمّ القوم.

وقيل: إنّ الآية نزلت في كفّار مكّة. عن مجاهد والسدّيّ والضحّاك ومحمّد ابن الحنفيّة[٧]، ومعناه ينهون عن اتّباعه غيرهم، وينأونهم عنه، ولأنّ قوله ﴿ينهون عنه﴾ خرج مخرج الذمّ، ولأنّ أبا طالب كان يقرب منه؛ ربّاه صغيراً، ونصره كبيراً، وقام بأمره كهلاً وناشئاً، وقد ثبت بالنقل أنّه كان مسلماً، وثبت بإجماع أهل البيت عليهم السلام أنّه أسلم؛ وإجماعهم حجّة[٨]. وعلى أنّ نقلهم أولى من نقل غيرهم، لأنّهم أولاده، فهم أعلم بأحواله. وقد روي في حديث الاستسقاء أنّه صلّى الله عليه وعلى

---

(١) «أ»: بكيدهم.
(٢) «أ» «ب»: عرفت.
(٣) انظر: الغدير ٧: ٣٣٤، ٣٥٦، و٨: ٤، ٦، ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٢.
(٤) «أ»: وقال: روي.
(٥) انظر: الغدير ٧: ٣٨١ ـ ٤٠٠.
(٦) انظر: الغدير ٨: ٢٣.
(٧ ـ ٨) انظر: مجمع البيان، المجلّد ٢: ٤٤٤.

آله قال لمّا رأى ما رأى من المعجز : للّه درّ أبي طالب ! لو كان حيّاً لقرّت به عيناه ، من ينشدنا قوله ؟! فأنشده أمير المؤمنين الأبيات التي مدحه بها[١] .

وروى ابن عمر أنّ أبا بكر جاء بأبيه أبي قحافة يوم الفتح إلى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم فقال صلّى الله عليه وعلى آله : ألا تركت الشيخ فآتيه ! وكان أعمى ، فقال أبو بكر : أردتُ أن يُؤجره الله تعالى ، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لأَنا كنتُ بإسلام أبي طالب أشدّ فرحاً منّي بإسلام أبي ، ألتمسُ بذلك قُرّة عينك ، فقال صلّى اللّه عليه وعلى آله : صدقت صدقت[٢] .

وروى أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبريّ قال : روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله لمّا دعا أبا طالب إلى الإسلام قال له : ما أشدّ تصديقنا لحديثك[٣] ، وأقبلنا لنصحك ، وهؤلاء بنو أبيك قد اجتمعوا وأنا كأحدهم وأسرعهم والله إلى ما تحبّ ، فامض لما[٤] أُمرت به فإنّي واللّه مانعك ما حييت ، ولا أُسلمك حتّى يتمّ أمرك ، وأمّا أنت يا عليّ فما بك رغبة عن الدخول فيما دعاك [إليه ابنُ عمّك[٥]] ، وإنّك لأحقّ[٦] مَن وازره ، وأنا من ورائكما حافظ ومانع . فسُرّ بذلك رسولُ الله صلّى الله عليه وعلى آله [وشدّ أبو طالب ظهره[٧]] وقال :

---

(١) انظر : تيسير المطالب : ٢٨٤ ، الغدير ٧: ٣٧٤.

(٢) مجمع البيان ، المجلّد ٢: ٤٤٤ ـ ٤٤٥.

(٣) «ب» : بحديثك .

(٤) «أ» «ب» : إلى ما .

(٥) «أ» : ابن عمّك إليه .

(٦) «أ» : أحقّ .

(٧) «ح» : واشتدّ ظهره .

وبالغيب آمنّا وقد كان قومنا يصلّون للأوثان قبلَ مُحمّدِ[1]

وقال أيضاً :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً[2] كموسى خُطّ في أوّلِ الكُتُبِ
أليس أبونا هاشمٌ شدّ أزرَهُ وأوصى بنيهِ بالطعانِ وبالضَّرْبِ[3]

وروى الطبريّ أيضاً أنّ رؤساء قريش والمشركين لمّا رأوا ذبّ أبي طالب عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله اجتمعوا إليه وقالوا : جئناك بفتى قريش جمالاً وجُوداً وشهامةً عمارة بن الوليد ندفعه إليك ؛ يكون نصرةً ، وميراثه لك ، وتدفع إلينا ابن أخيك الّذي فرّق جماعتنا ، وسفّه أحلامنا فنقتله ! قال أبو طالب : واللّه ما أنصفتموني ! تعطوني ابنكم فأغذوه وأُعطيكم ابني فتقتلونه ! بل فليأتِ كُلّ رجلٍ منكم بولده فأقتله ، [فأيسوا منه] وهمّوا باغتيال النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله ، فمنعهم من ذلك أبو طالب وقال فيه شعراً :

مَنَعْنا الرسولَ رسَولَ المليكِ ببيضٍ تلالا كَلَمْعِ البُروقِ
أذُبُّ وأحمي رسولَ المليكِ حمايةَ حامٍ عليهِ شفيقِ[4]

فأمّا[5] الخبر فلا يصحّ مع ماكان عليه من أبي طالب من النصرة والقيام بأمره ، ومع ما عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله من الرحمة

---

(١) تيسير المطالب: ٢٨٣.

(٢) «أ» : رسولاً.

(٣) «ح» : وبالحرب.

انظر : الغدير ٧: ٣٧٠، ٣٩١، و ٨: ٦، مجمع البيان، المجلّد ٢: ٤٤٥، تيسير المطالب : ٢٨٣.

(٤) انظر : سيرة المصطفى : ١٥٢ ، الغدير ٧: ٣٣٧، ٣٧١، مجمع البيان، المجلّد ٢: ٤٤٥، تيسير المطالب : ٢٨٤.

(٥) «أ» : وأمّا.

وشرف الأخلاق ، لا يقول عند موت عمّه اذهب فواره ، وكان بعد موته يطلب ناصراً ويتردّد في المواقف ويعرض نفسه فلا يجد ناصراً .

وأمّا حديث الشفاعة فاجتمعت الأُمّة أنّه لا شفاعة للكفّار ، والعجب من قوم يروون أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم زار قبر أُمّه وبكى ، فلمّا سُئل قال : رأيتُ ما هي فيه من عذاب الله ولم أُغنِ عنها شيئاً[1] ، ثمّ يروون في أبي طالب الشفاعة[2] ، ويروون أن لا شفاعة للكفّار[3] ، ويروون أنّ أبا طالب مات كافراً ويُشفع له[4] ، فيروون الشيء وخلافه ولا يعلمون ما يروون .

سورة الأعراف

[١٨] قوله عزّ وجلّ ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ تجري من تحتهم الأنهار**[5]﴾ وقوله ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين**[6]﴾ .

ذكر شيخنا أبو القاسم البلخيّ في تفسيره عن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت أهل بدر يعني قوله تعالى : ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ**[7]﴾ .

وذكر هشام في تفسيره عن عليّ عليه السلام : إنّي لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الّذين قال الله[8] ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من**

(١ ـ ٤) انظر : الغدير ٧:٣٤٢ ـ ٤٠١ ، و ٨:٣ ـ ٢٩.

(٥) الأعراف : ٤٣.

(٦) الحجر : ٤٧.

(٧) انظر : إحقاق الحقّ ١٤:٥٧٣ .

(٨) «أ» : فيهم تعالى .

غلّ[١]﴾ .

وذكر ابن جرير عن عليّ عليه السلام نحوه قال : فقام إليه رجل من همدان وقال : اللّه أعدل من ذلك ، قال : فغضب ثمّ قال : إذا لم يكن نحن فمن[٢]!

وعن ابن عبّاس : نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وابن مسعود وعمّار وسلمان وعبد الرحمن بن عوف[٣] .

[١٩] قوله تعالى ﴿ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم ...﴾ الآية[٤] .

روى الضحّاك عن ابن عبّاس أنّ الأعراف موضع عالٍ على الصراط ، عليه العبّاس [وحمزة وعليّ[٥]] وجعفر يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ، ومبغضيهم بسواد الوجوه[٦] .

وقيل : هم فضلاء المؤمنين . عن الحسن ومجاهد[٧] .

وقيل : شهداء الآخرة . عن ابن عبّاس[٨] . وعلى أيّ وجهٍ حُمِلَ فأميرُ المؤمنين مرادٌ بها ، داخل في ضمنها .

[٢٠] قوله تعالى ﴿وممّن خلقنا أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون[٩]﴾ .

قيل : هم المهاجرون والأنصار . عن عطاء[١٠] .

(١ ـ ٢) انظر : تفسير الواحديّ ٢:٣٦٨ ، تفسير البغويّ ٢:١٩٢ ، تفسير الطبريّ ٨:١٨٣ .

(٣) انظر : الغدير ٨:٣٦ ـ ٤١ ، شواهد التنزيل ١:٢٦٦ .

(٤) الأعراف : ٤٨ .

(٥) «أ» : وعليّ وحمزة .

(٦) انظر : الغدير ٢:٣٢٥ .

(٧) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٣:٢٠٥ .

(٨) انظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس : ١٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٧:٢١٤ .

(٩) الأعراف : ١٨١ .

(١٠) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٣:٢٩٤ .

وقيل : العلماء[١] .

وقيل : هم أهل [بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله[٢]] .

وعن الربيع بن أنس عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم أنّه قال : إنّ من أُمّتي قوماً على الحقّ حتّى ينزل عيسى ابن مريم[٣] . وهذا يوافق قوله : لن يفترقا حتّى يردا علَيّ الحوض[٤] . يعني كتاب اللّه وعترة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم .

سورة الأنفال

[٢١] قوله تعالى ﴿واتّقوا فتنةً لا تُصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة واعلموا أنّ اللّه شديدُ العقابِ[٥]﴾ .

قيل : نزلت في عليّ وعمّار وطلحة والزبير . عن الحسن[٦] .

وقال الزبير : لقد قرأنا هذه الآية زماناً وما أُرانا من أهلها ، فإذا نحن المعنيّون بها ، فخالفنا حتّى أصابتنا خاصّة[٧] .

وقيل : نزلت الآية في أهل بدر . عن السدّيّ[٨] .

وقيل : في الصحابة . عن ابن عبّاس[٩] .

والفتنة ما كان عليه من خالف عليّاً عليه السلام في الجمل وصفّين والنهروان[١٠] .

---

(١) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٣:٢٩٤ .

(٢) «ب» : البيت عليهم السلام .

انظر : مجمع البيان ، طبعة المكتبة الإسلاميّة ٤:٥٠٣ .

(٣) مجمع البيان ، المجلّد ٢:٧٧٣ .

(٤) تقدّم ذكر مصادره ؛ فراجع .

(٥) الأنفال : ٢٥ .

(٦ ـ ١٠) مجمع البيان ، المجلّد ٢:٨٢١ .

واختلف المفسّرون في [المراد بقوله[١]] ﴿فتنة﴾ قيل : عـذاباً . عـن أبي عليّ وأبي مسلم ، وهو المرويّ عن ابن عبّاس[٢] .

وقيل : الضلالة . عن ابن زيد[٣] .

وقيل : اختباراً وبليّةً . عن الحسن[٤] .

وقيل : هرجاً[٥] .

وقيل : عذاب استئصال[٦] .

واختلفوا في قوله ﴿لا تصيبنّ الّذين ظـلموا مـنكم خـاصّة﴾ قـيل : لا تصيب إلّا الظالم خاصّة . عن أبي عليّ[٧] .

وقيل : لا تصيب الظالم وحده ، بل من لم يأمر بمعروف[٨] ، ولم ينه عن منكر[٩] تصيبه . عن ابن عبّاس[١٠] .

وقيل : معناه لا تصيبنّ إلّا الّذين ظلموا[١١] .

وقيل : ﴿لا﴾ زائدة[١٢] ، أي : تُصيبنّ الّذين ظلموا[١٣] .

وقيل : أراد أنّها تعمّ ، فالظالم يـصيبه العـذاب ، وغـير الظـالم مـحنة وبليّة[١٤] . وعلى هذا لابدّ أن يُحمل على الهرج أو عذاب الله والاستئصال .

وقيل : أراد به القحط[١٥] .

وفي حديث أبي أيّوب أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم قـال

---

(١) «أ» : قوله .

(٢) مجمع البيان ، المجلّد ٢ : ٨٢١.

(٣ ـ ٧) مجمع البيان ، المجلّد ٢ : ٨٢١.

(٨) «أ» : بالمعروف .

(٩) «أ» : المنكر .

(١٠ ـ ١١) مجمع البيان ، المجلّد ٢ : ٨٢١.

(١٢) «أ» «ح» : زيادة .

(١٣ ـ ١٥) مجمع البيان ، المجلّد ٢ : ٨٢١.

لعمّار : إنّه سيكون بعدي هنات حتّى [تختلف السيوف[1]] فيما بينهم ويقتل بعضهم بعضاً ، [وحتّى يبرأ بعضهم من بعض[2]] فإذا رأيتَ ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني عليّ بن أبي طالب[3] ـ في حديث طويل ذكرناه في سورة ﴿الٓمٓ * أحسب الناس[4]﴾ .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم أنّه قال لعليّ : إنّك تُقاتل[5] الناكثين والقاسطين والمارقين[6] ، فلمّا بُويع عليّ عليه السلام قام خزيمة بن ثابت على[7] المنبر وأنشأ يقول :

إذا نحنُ بايعنا عليّاً فحسبُنا أبو حَسَنٍ ممّا نخافُ مِنَ الفِتَنْ
وَجَدْناهُ أولى الناسِ بالناسِ إنّهُ أطَبُّ قُريشٍ [بالفرائضِ والسُّنَنْ][8]
وَإنَّ قُرَيْشاً ما تَشُقُّ غُبارَهُ إذا ما جرى يَوْماً على الضُّمَّرِ البدنْ

---

(١) «أ» «ب» : يختلف السيف .

(٢) أضفناه من المصدر .

(٣) مجمع البيان ، المجلّد ٢:٨٢١.

(٤) العنكبوت : ٢ .

(٥) «أ» : ستقاتل .

(٦) انظر : ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٣:١٦٨ الحديث ١٢٠٥ـ١٢٠٨، المناقب، للخوارزميّ : ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ميزان الاعتدال ١:٢٧١، ٥٨٤، مجمع الزوائد ٥:١٨٦ ، و٦:١٣٥ ، و٧:٢٣٨ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٣:٢٤٥، ينابيع المودّة : ١٢٨ ، النهاية ، لابن الأثير ٤:٦٠، لسان العرب ٣:١٨ ، و٩:٢٥٣، تاج العروس ١:٦٥١ ، و٥:٢٠٦ ، كفاية الطالب : ١٦٩ ، أُسد الغابة ٤:٣٣، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢:٣٥٨، الغدير ٣:١٩٢ ـ ١٩٥ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٤٣٥، ٤٣٧، ٤٥١، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣:٥٣، فرائد السمطين ١:١٥٠، ٢٧٩ ، ٢٨١ ـ ٢٨٥ ، ٣٣٢، إحقاق الحقّ ٤:٣٨٥، و٦:٦٠ ، و١٨:١١٨ .

(٧) «أ» «ح» : عند .

(٨) «أ» «ب» : بالكتاب وبالسنن .

وفيه الّـذي فيـهم مـن الخيـرِ كُـلّـهِ   وما فيـهمُ كُلُّ الّذي فيهِ مِنْ حَسَنْ[١]

وعن عبد اللّه بن سلمة أنّه قال : لقيت عمّاراً بصفّين شيخاً آدِمَ[٢] طويلاً ، أخذ الحربة بيده وهو يقول : والّذي نفسي بيده ، لقد قاتلتُ[٣] هذه الراية مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم ثلاث مرّات وهذه الرابعة ، والّذي نفسي بيده لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سعفات[٤] هجر لعرفنا أنّا على الحقّ ، وأنّهم على الباطل[٥] .

[٢٢] قوله تعالى ﴿وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر اللّه واللّه خير الماكرين[٦]﴾ .

قيل : نزلت هذه الآية في الملأ من قريش لمّا اجتمعوا [في دار[٧]] الندوة وهي دار قصيّ بن كلاب ؛ وتشاوروا في أمر النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم ، فقال بعضهم : يحبس ، وقال بعضهم : يُنفى من الأرض ، وأشار أبو جهل بالقتل ، واتفقوا عليه وأعدّوا الرجال والسلاح ، وجاء جبرئيل وأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ، فخرج إلى الغار وأمر عليّاً عليه السلام فبات على فراشه ، فلمّا أصبحوا وفتّشوا على[٨] الفراش وجدوا عليّ بن أبي طالب ، ونزلت الآية ﴿**وإذ يمكر بك الّذين كفروا**[٩]﴾ .

---

(١) انظر : الإصابة في معرفة الصحابة ١١١:٢ ، المستدرك على الصحيحين ١١٤:٣ .

(٢) الآدم : الأسمر .

(٣) «ب» : قابلت .

(٤) «أ» : سعاف .

(٥) «ب» : الباطل وأنّهم على الضلالة . «ح» : الضلالة .

انظر : وقعة صفّين ، لنصر بن مزاحم : ٣٢١ ـ ٣٢٢ .

(٦) الأنفال : ٣٠ .

(٧) «أ» : بدار .

(٨) «أ» : عن .

(٩) مجمع البيان ، المجلّد ٨٢٦:٢ .

ومعنى ﴿يمكر الله﴾ أي : يدبّر ، وتدبيره خيرٌ من تدبيرهم . عن أبي مسلم[١] .

وقيل : احتالوا في أمرك من حيث لا تعلم فأحلّ الله بهم العذاب من حيث لا يشعرون[٢] .

وقيل : مكروا فجازاهم الله على مكرهم[٣] .

[٢٣] قوله تعالى ﴿يا أيّها النبيّ حسبُك الله ومن اتّبعك من المؤمنين[٤]﴾ .

قيل : لمّا أسلم أربعون نفراً نزلت هذه الآية ، وكان أمير المؤمنين أوّلهم[٥] .

وقيل : نزلت بالبيداء[٦] في وقعة بدر قبل القتال[٧] ، وكان فارس رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وصاحب لوائه في بدر أمير المؤمنين ، وهو الّذي برز أوّلاً مع عمّه حمزة وابن عمّه عبيدة بن الحارث إلى قتال عتبة وشيبة والوليد [بن عتبة[٨]] فقتلوهم وقتل [عليّ] جماعة ، وكان في جميع غزوات رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله كاشف الكرب عنه يقاتل بين يديه ، [فهذه الآية تليق به[٩]] .

وقيل : في معنى الآية وجهان :

أحدهما : حسبُك الله ناصراً والمؤمنون يُعينونك[١٠] .

(١ ـ ٣) مجمع البيان ، المجلّد ٢:٨٢٦.

(٤) الأنفال : ٦٤ .

(٥) مجمع البيان ، المجلّد ٢:٨٥٦.

(٦) «أ» : في البيداء .

(٧) مجمع البيان ، المجلّد ٢:٨٥٦.

(٨) ليست في «أ» :

(٩) «ح» : فهذا يليق به .

(١٠) مجمع البيان ، المجلّد ٢:٨٥٦.

وقيل : حسبك وحسب المؤمنين [ناصراً الله تعالى[١]] .

[٢٤] قوله عزّ وجلّ ﴿ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم[٢]﴾

قيل : نزلت الآية في أُسارى[٣] بدرٍ لمّا أُسروا ، واستشار[٤] رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله أصحابه فيهم فأشار عليّ وعمر بالقتل ، وأبو بكر وعثمان بالتبقية والفداء ففاداهم فعاتبه الله تعالى ونزلت الآية[٥] .

ومتى قيل : لِمَ فعل[٦] رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله ذلك ؟

قلنا : كان لم يُوحَ إليه فيهم شيء ففاداهم ، وكان ينبغي أن يصبر حتّى ينزل الوحي ، فوقعت صغيرة[٧] .

وقتل عقبة بن أبي معيط صبراً بعد الأسر ، قتله عليّ بن أبي طالب بأمر رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله ، ومن ذلك كانت عداوة الوليد بن عقبة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام .

سورة براءة [التوبة]

[٢٥] قوله تعالى ﴿براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من

---

(١) «أ» «ب» : الله ناصراً .

مجمع البيان ، المجلّد ٢:٨٥٦.

(٢) الأنفال : ٦٧ .

(٣) «أ» : أسراء .

(٤) «أ» : فاستشار .

(٥) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٢:٨٥٩.

(٦) «ب» : يفعل .

(٧) هذا التعبير من المؤلّف رحمه الله تعالى لا يليق بالنبيّ صلّى الله عليه وعلى آله ، لأنّه معصوم عن كلّ صغيرةٍ أو كبيرةٍ : ﴿وما ينطقُ عن الهوى * إنْ هُو إلّا وَحيٌ يُوحى﴾ النجم : ٣ ـ ٤ ، ﴿قُل إنّما أتّبعُ ما يُوحى إليّ وما أنا إلّا نذيرٌ مبين﴾ الأحقاف : ٩ ، وعليه فإنّ كلّ ما يفعله النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله هو بأمرٍ من الله تعالى .

المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين[١]﴾ .

أجمع المفسّرون ونَقَلَةُ الأخبار : لمّا نزلت براءة دفعها رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم إلى أبي بكر وكان يحجّ بالناس هو تلك السنة ثمّ أخذها منه ودفعها إلى أمير المؤمنين[٢] .

واختلفوا في تفصيل ذلك ، فقيل : بعثه ثمّ بعث عليّاً خلفه[٣] .

وقيل : بل أخذها قبل الخروج[٤] .

وقيل : بل رجع أبو بكر وقال : هل نزل فيّ شيء ؟

---

(١) التوبة : ١ ـ ٢ .

(٢ ـ ٤) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٣ : ٦ ، إحقاق الحقّ ١٤ : ٤٩٩ ، سنن الترمذيّ ٤ : ٣٣٩ الحديث ٣٠٨٥ ، مسند أحمد ٢ : ٣١٩ الحديث ١٢٨٦ بسندٍ صحيح ، و ٢ : ٣٢٢ الحديث ١٢٩٦ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٩١ ـ ٩٢ ، المستدرك على الصحيحين ٢ : ٥١ ، ٣٣١ ، و ٣ : ٥١ ، ٥٢ ، الدُرّ المنثور ٣ : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢ : ٣٤٣ ، تفسير الطبريّ ١٠ : ٦٤ ، ٦٥ ، مجمع الزوائد ٧ : ٢٩ ، تفسير ابن كثير ٢ : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، الغدير ٣ : ٢٤٥ ، و ٦ : ٣٣٨ ، ذخائر العقبى : ٦٩ ، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ٢٢ ، تذكرة الخواصّ : ٤٢ ، ينابيع المودّة : ٨٨ ، ٨٩ ، التفسير المنير لمعالم التنزيل ، للجاويّ ١ : ٣٣٠ ، الكشّاف ، للزمخشريّ ٢ : ٢٤٣ ، تلخيص المستدرك للذهبيّ بذيل المستدرك ٣ : ٥٢ ، شواهد التنزيل ١ : ٢٣١ الحديث ٣٠٩ ـ ٣١٨ ، و ٣٢٢ ـ ٣٢٧ ، أنساب الأشراف ٢ : ١٥٥ الحديث ١٦٤ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٦ : ٤٥ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢ : ٣٧٦ الحديث ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٨١ ـ ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، كفاية الطالب : ٢٨٥ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٩٩ ـ ١٠٠ ، ٢٢٣ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ١١٦ الحديث ١٥٥ ، تاريخ الطبريّ ٣ : ١٢٣ ، الكامل ، لابن الأثير ٢ : ٢٩١ ، الملل والنحل ، للشهرستانيّ ١ : ١٦٣ ، أبو هريرة ، لشرف الدين الموسويّ : ١٢٠ ، الرياض النضرة ٢ : ٢٢٧ ـ ٢٢٩ ، تفسير الخازن ٣ : ٤٧ ، معالم التنزيل ، للبغويّ بهامش تفسير الخازن ٣ : ٤٩ ، جامع الأُصول ، لابن الأثير ٩ : ٤٧٥ ، فرائد السمطين ١ : ٦١ ، ٣٢٨ .

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله : لا ، إلّا خيراً ، لكن لا يُؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي[١] ، فحجّ أبو بكر وقرأ عليّ عليه السلام سورة براءة[٢] .

وقيل : نزلت براءة سنة سبع[٣] ، وبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم أبا بكر أميراً على الحاجّ ودفع إليه صدراً[٤] من براءة ليقرأها على الناس ، وذهب ، ودعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله عليّاً عليه السلام وبعثه على أثره ليأخذ منه براءة ويقرأها على الناس ، فخرج على ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم العضباء حتّى أدرك أبا بكر بذي الحليفة ، فأخذها منه وقدما مكّة ، فحجّ أبو بكر بالناس ، فلمّا كان يوم النحر قام عليّ عليه السلام وأذّن بالناس وقرأ عليهم سورة براءة[٥] .

وقيل : بل قرأها يوم عرفة وبلّغ رسالة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم فقالت قريش : نتبرّأ من عهدك وعهد ابن عمّك[٦] !

والمرويّ عن ابن عبّاس والحسن ومجاهد وابن إسحاق وجماعة أنّ الّذي قرأ براءة أمير المؤمنين عليه السلام[٧] .

وذكر الأصمّ أنّه دفعها إلى أبي بكر ، فلمّا ولّى دعاه وأخذها منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام وقال : لا يُبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي[٨] .

---

(١) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٣:٦ ، سنن ابن ماجة ١:٤٤ الحديث ١١٩ ، سنن الترمذيّ ٥:٣٠٠ الحديث ٣٨٠٣ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٢٠ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:٣٧٨ الحديث ٨٧٥ ـ ٨٨٠ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٧٩ ، ينابيع المودّة : ٥٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٧١ ، الصواعق المحرقة : ١٢٠ .

(٢) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٦ .

(٣) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٣ وفيه سنة تسع .

(٤) «أ» : صدر آياتٍ .

(٥ ـ ٨) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٦ ـ ٧ .

وروي أنّه دفع براءة إلى أبي بكر، ثمّ أخذها منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام. عن عروة بن الزبير وأبي سعيد الخدريّ وأبي هريرة[١].

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ما يقوّي ذلك، فقال: عليّ منّي وأنا منه[٢]، ولا يقضي ديني إلّا أنا أو عليّ بكسر الدال المهملة[٣].

[٢٦] قوله تعالى ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين * الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأُولئك هم الفائزون[٤]﴾.

قيل: نزلت الآية في عليّ والعبّاس وطلحة بن أبي شيبة [وذلك[٥]] أنّهم تفاخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت، وقال العبّاس: أنا صاحب السقاية، وقال عليّ: لقد صلّيتُ [إلى] القبلة ستّة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. عن الحسن والشعبيّ والقرظيّ محمّد بن كعب[٦].

وقيل: تفاخر المهاجرون وسقاة البيت، فقالوا، نحنُ سُقاة الحاجّ وعمّار المسجد الحرام، فنحن أعظم أجراً. فأنزل الله تعالى **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام...﴾** الآية. عن الأصمّ[٧].

وقيل: قال عليّ عليه السلام للعبّاس: ألا تُهاجر؟ فقال: ألستُ في

---

(١) مجمع البيان، المجلّد ٣:٦.

(٢) «أ»: من عليّ.

(٣) انظر: مسند أحمد ٤:١٦٥، خصائص أمير المؤمنين، للنسائيّ: ١٩ ـ ٢٠، أرجح المطالب: ٤٥٠، إحقاق الحقّ ٦:٥٨٦، ٥٨٩ نقلاً عن مصادر كثيرة.

(٤) التوبة: ١٩ ـ ٢٠.

(٥) أضفناه من المصدر.

(٦ ـ ٧) مجمع البيان، المجلّد ٣:٢٣.

أفضل من الهجرة ، أسقي الحاجّ وأعمر المسجد الحرام ؟! فنزلت الآية . عن ابن سيرين ومرّة الهمدانيّ[١] .

[٢٧] قوله تعالى **﴿لقد نصركم اللّه في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغْنِ عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ...﴾ الآية**[٢] .

قيل : نزلت في غزوة حنين انهزم الناس غير جماعة منهم عليّ والعبّاس وأبو سفيان بن الحرث[٣] .

وعن البراء بن عازب : كان العبّاس أخذ بلجام فرس النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله ، وأبو سفيان أخذ بركابه ، والعبّاس ينادي الناس[٤] .

وروي أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله كان يركض بغلته على العدو ، فلمّا سمع الناس كلام العبّاس يا معشر المهاجرين والأنصار ، يا معشر أصحاب الشجرة ، تراجعوا فقالوا : لبّيك لبّيك[٥] . فقوله **﴿لقد نصركم اللّه في مواطن﴾** يعني بأمير المؤمنين ، لأنّ الناس انهزموا وبقي وحده يقاتل .

[٢٨] قوله تعالى **﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم بإحسان رضي اللّه عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات ...﴾ الآية**[٦] .

قيل : نزلت فيمن بايع بيعة الرضوان . عن الشعبيّ[٧] .

وقيل : هم الّذين صلّوا القبلتين . عن سعيد بن المسيّب والحسن وابن

---

(١) مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٢٣ .

(٢) التوبة : ٢٥ .

(٣ ـ ٥) مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٢٩ .

(٦) التوبة : ١٠٠ .

(٧) مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٩٧ ، إحقاق الحقّ ١٤: ٣٣٣ .

سيرين وقتادة[١].

وقيل: هم أهل بدر. عن عطاء بن أبي رباح[٢].

وقيل: هم الّذين أسلموا قبل الهجرة. عن أبي عليّ[٣]. وجميع هذه الخصال اجتمعت في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وإن افترقت في غيره.

واختلفوا في أوّل من آمن، فقيل: عليّ بن أبي طالب. عن ابن عبّاس وجابر بن زيد وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر وربيعة الرازيّ ومجاهد ومحمّد بن كعب وابن إسحاق[٤].

قال مجاهد وابن إسحاق: أسلم وله عشر سنين[٥].

وقال ابن إسحاق: كان عليّ مع رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم؛ أخذه من أبي طالب وضمّه [إلى نفسه[٦]] وربّاه، فلم يزل معه حتّى بُعث نبيّاً[٧].

وعن عليّ عليه السلام: أنا الصدّيق الأكبر لا يقولها غيري إلّا كذّاب[٨]، صلّيتُ قبل الناس بسبع سنين[٩].

وقد قال بعضهم: أوّل من أسلم أبو بكر[١٠].

وقال بعضهم: زيد[١١].

وقال ابن إسحاق: أسلم عليّ عليه السلام أوّلاً، غير أنّه لم يُظهر إسلامه كظهور إسلام أبي بكر، لأنّ أبا بكر قام بالدعوة وأجابه جماعة منهم

(١ـ٢) مجمع البيان، المجلّد ٣: ٩٧، إحقاق الحقّ ١٤: ٣٢٣.

(٣) مجمع البيان، المجلّد ٣: ٩٧.

(٤ـ٥) مجمع البيان، المجلّد ٣: ٩٧.

(٦) «أ»: إليه.

(٧) مجمع البيان، المجلّد ٣: ٩٨.

(٨) «أ»: كاذب.

(٩) مجمع البيان، المجلّد ٣: ٩٨.

(١٠ـ١١) مجمع البيان، المجلّد ٣: ٩٨.

سعيد وعبد الرحمن وعثمان[١] . وكتب معاوية إلى عليّ عليه السلام كتاباً يفتخر فيه بأنّه كاتب الوحي وصهر رسول اللّه فقال عليّ عليه السلام مجيباً له : أعليَّ يفتخر ابنُ آكلة الأكباد ؟! وأنشأ يقول :

محمّدٌ النبيُّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشُّهداء عمّي
وجعفرٌ الّذي [يُضحي ويُمسي[٢]] ... يطيرُ مع الملائكة ابنُ أُمّي
وبنتُ مُحمّدٍ سكني وعُرسي ... منوطٌ لحمُها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ إبناي[٣] منها ... فأيُّكُمْ له سهمٌ كسَهْمي
سبقتكُمُ إلى الإسلام طُرّاً ... غُلاماً ما بَلَغْتُ أوانَ حُلمي
وأوجَبَ لي ولايتَهُ عليكم ... رسولُ اللّه يومَ غديرِ خُمّ
فويلٌ ثُمّ ويلٌ ثُمّ ويلٌ ... لمن يَلقى الإله غداً بظلمي[٤]

وعن معاذة العدوية : سمعتُ عليّاً عليه السلام على منبر البصرة يقول : أنا الصدِّيق الأكبر ؛ آمنتُ قبل أن يُؤمن أبو بكر ، وأسلمتُ قبل أن يسلم[٥] .

وعن أبي رافع : صلّى النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم يوم الاثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء[٦] .

فأمّا سنُّه عليه السلام يوم أسلم ، فقيل : خمس عشرة . عن الحسن[٧] .

---

(١) انظر : الغدير ٣:٢٢١ .

(٢) «أ» : يُمسي ويُضحي .

(٣) «أ» : وَلَدايَ .

(٤) انظر : الغدير ٢:٢٥ ، و ٣:١٢٣ ، إحقاق الحقّ ٤:٢٠٧ ، ٣٧١ والبيت الأخير ليس في هذين المصدرين ، وكذا انظر : ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٣:٢٩٨ .

(٥) انظر : أعلام النساء ٢:٤٠٣ ، إحقاق الحقّ ٤:٣٦٨ ، أنساب الأشراف ١:٣٢٤ .

(٦) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٩٨ ، إحقاق الحقّ ٧:٥٣٣ .

(٧) إحقاق الحقّ ٧:٥٥٢ .

وقيل : ثمان سنين . عن عروة[١] .

وقيل : ثلاث عشرة سنة . عن أبي الأسود[٢] . قال السيّد أبو طالب : وهو الصحيح[٣] .

وقيل : عشر سنين . عن مجاهد وابن إسحاق[٤] .

وقيل : إحدى عشرة سنة . عن شريك[٥] .

وقيل : سبع سنين . عن محمّد بن عليّ[٦] .

وروى الناصر للحقّ بإسناده عن سلمان عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال : أوّلكم وارداً علَيَّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب[٧] .

وعن أنس : بُعث النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله يوم الاثنين ، وأسلم عليّ يوم الثلاثاء[٨] .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن أبي أيّوب عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم قال : صلّت الملائكة علَيَّ وعلى عليٍّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يُصلّ فيها أحدٌ غيري وغيره[٩] .

[٢٩] قوله تعالى ﴿إنّ اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ

---

(١) إحقاق الحقّ ٧: ٥٤٠.

(٢) مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٩٨، إحقاق الحقّ ٧: ٥٥٠.

(٣) مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٩٨.

(٤) مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٩٨، إحقاق الحقّ ٧: ٥٤٤.

(٥) إحقاق الحقّ ٧: ٥٤٨.

(٦) إحقاق الحقّ ٧: ٥٣٨.

(٧) إحقاق الحقّ ١٥: ٩٢، و ٢٠: ٤٦٢ ـ ٤٦٥.

(٨) مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٩٨، إحقاق الحقّ ٢٠: ٤٦٠.

(٩) تيسير المطالب : ٥٤، الرياض النضرة ٢: ١٦٥، كفاية الطالب : ٢٥٣، أسد الغابة ٤: ١٨، رسالة النقض على العثمانيّة : ٢٩٢، إحقاق الحقّ ٧: ٣٦٥.

لهم الجنّة يقاتلون في سبيل اللّه فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقّاً في التوراة والإنجيل ...﴾ الآية[١] .

قيل : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢] .

وقيل : نزلت في الأنصار[٣] .

والآية بعليٍّ أليق ، لأنّه أوجب له الجنّة ، والمقطوع عليه بأنّه[٤] من أهل الجنّة بعينه عليٌّ ، ولأنّه وصفه[٥] بصفةٍ تليق به ، وهو قوله تعالى ﴿**يقاتلون في سبيل اللّه فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُونَ**[٦]﴾ ولأنّه بيّن أنّ ذكره في التوراة والإنجيل ، ولأنّه موافقٌ لقوله تعالى ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات اللّه**[٧]﴾ وذلك نزل في أمير المؤمنين وهذا نظيره ، فإن سلّمنا أنّه نزل في المهاجرين والأنصار ـ على ما قاله بعضهم ـ أو في المجاهدين ، فلا شُبهة أنّ عليّاً مرادٌ بالآية[٨] ، ممدوحٌ بها ، وإنّما الخلاف فيمن عداه .

[٣٠] قوله تعالى ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين[٩]﴾ .

اختلف المفسّرون فيمن نزلت الآية ، فقيل : معناه : كونوا مع عليّ بن

---

(١) التوبة ١١١ .

(٢) انظر : البرهان ، للسيّد هاشم البحرانيّ ٢ :١٦٣ .

(٣) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٣ :٥٠٣ .

(٤) «أ» : أنه .

(٥) «ب» : وصف .

(٦) التوبة : ١١١ .

(٧) البقرة : ٢٠٧ .

(٨) «ب» : بها لأنّه .

(٩) التوبة : ١١٩ .

أبي طالب وأصحابه . عن ابن عبّاس . رواه الكلبيّ[١] .

وقيل : مع آل محمّد عليهم السلام . عن أبي جعفر محمّد بن عليّ[٢] .

وقيل : مع محمّد وأصحابه . عن نافع[٣] .

وقيل : مع المهاجرين والأنصار . عن ابن جريج[٤] . ولا شُبهة أنّ عليّاً عليه السلام منهم ، وعلى هذا المراد : اعملوا بعملهم حتّى تلحقوا بهم .

وقيل : أراد : لازموا الصدق[٥] .

وعن شهر بن حوشب : كنتُ عند أُمّ سلمة إذ استأذن رجل فقيل له : من أنت ؟ قال : أنا أبو ثابت مولى عليّ ، فقالت أُمّ سلمة : مرحباً بك يا أبا ثابت ، ادخل ! فدخل فرحّبت به ، ثمّ قالت : يا أبا ثابت ، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها ؟ قال : تبع عليّ بن أبي طالب ، قالت : وُفّقت ، والّذي[٦] نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم يقول : عليّ مع الحقّ والقرآن ، والحقّ والقرآن مع عليّ ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[٧] .

وعن سلمان قال : طارت القلوب مطايرها فالحمد[٨] لله لقد[٩] علمت أين طار قلبي ، قلنا : وأين طار قلبك ؟ قال : ويحك إلى آل محمّد .

(١ ـ ٥) مجمع البيان ، المجلّد ٣:١٢٢ .

(٦) «أ» : فوالّذي .

(٧) انظر : تاريخ بغداد ١٤:٣٢١ ، الكُنى والأسماء ، للدولابيّ ٢:٨٩ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٣:١١٩ الحديث ١١٦٢ ، غاية المرام : ٥٣٩ ، الغدير ٣:١٧٧ ، الإمامة والسياسة ، لابن قُتيبة ١:٧٣ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٠ ، فرائد السمطين ١:١٧٧ ، إحقاق الحقّ ٥:٦٢٣ ـ ٦٢٥ ، أرجح المطالب : ٥٩٨ ، تيسير المطالب : ٣٩ .

(٨) «أ» : والحمد .

(٩) «أ» : قد .

وعن أُمّ سلمة : شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة[١] .

وعن أبي جعفر : لن تُنال ولايتنا إلّا بالورع ، وليس من شيعتنا من ظلم الناس[٢] .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن أبي العتاهية قال : لمّا امتنعتُ من قول الشعر وتركته أمر المهديّ بحبسي في سجن الحرائم ، فأُخرجت من بين يديه إلى الحبس ، فلمّا دخلته دُهشتُ وذهل[٣] عقلي ورأيتُ منه منظراً هالني[٤] فرميت بطرفي أطلب فيه[٥] موضعاً آوي إليه ، أو رجلاً آنس به وبمجالسته ، فإذا[٦] كهلٌ حسن السمت ، نظيف الثوب ، بين عينيه سيماء الخير ، فقصدته فجلستُ إليه من غير أن أُسلّم عليه أو أسأله عن شيءٍ من أمره لما أنا فيه من الجزع والحيرة ، فمكثت كذلك مليّاً[٧] وأنا مطرق ومفكّر في حالي ، فأنشد الرجل [بيتين من الشعر وهما[٨]] :

تعوّدتُ مسّ الضُّرِ حتّى ألِفْتُهُ
وأسلمني حُسْنُ العَزاءِ إلى الصَّبْرِ
وصَيّرني يأْسي من الناسِ واثقاً[٩]
بحُسْنِ صنيعِ اللّهِ من حيثُ لا أدري

---

(١) إحقاق الحقّ ٥:٤٣، و ٧:٢٩٨ ـ ٣٠٢، و ١٤:٢٥٨، و ١٧:٢٦٢ ـ ٢٦٣، و ٢٠:٢٥٧، ٥٠٨ نقلاً عن مصادر كثيرة .

(٢) انظر : صفات الشيعة : ١٣ الحديث ٢٢.

(٣) «أ» : وذهب .

(٤) أي : أرعبني وأخافني .

(٥) أي : في السجن .

(٦) «ب» : قال إذا .

(٧) أي : زمناً طويلاً .

(٨) «ح» «ب» : هذين البيتين شعراً .

(٩) «ح» : أثّقي .

فاستحسنتُ البيتين وتبرّكتُ بهما وثاب إليّ عقلي ، فأقبلت على الرجل فقلتُ له : تفضّل أعزّك اللّه بإعادة البيتين ! فقال لي : ويحك يا إسماعيل ـ ولم يُكنّني ـ ما أسوأ أدبك ، وأضعف عقلك ، وأقلّ مروّتك ، دخلتَ علَيّ ولم تُسلّم علَيّ تسليم المسلم على المسلم ، ولا توجّعت لي توجّع المبتلى للمبتلى[1] ، ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم ، حتّى إذا سمعتَ منّي بيتين من الشعر الّذي لم يجعل اللّه فيك غيره خيراً ولا أدباً ، ولا جعل لك معاشاً غيره ، لم تذكر ما سلف منك فتتلافاه ، ولا اعتذرت ممّا قدّمته وفرّطت فيه من الحقّ حتّى استنشدتني مبتدئاً كأنّ بيننا أُنساً قديماً ، ومعرفة سابقة ، وصحبة تبسط المنقبض ، فقلتُ له : تعذرني متفضّلاً فدون ما أنا فيه يُدهش ، قال : وفي أيّ شيءٍ أنت ! إنّما تركتَ قول الشعر الّذي كان جاهك عندهم ، وسبيلك إليهم ، فحبسوك حتّى تقوله ، وأنت لابدّ من أن تقوله فتُطلق ، وأنا ممّن[2] يُدعى بي الساعة فأُطالب بعيسى بن زيد ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم فإن دللتُ عليه فقُتل[3] لقيتُ اللّه بدمه يوم القيامة ، وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله خصمي فيه وإلّا قُتلتُ ، فأنا أولى بالحيرة منك وأنت ترى احتسابي وصبري ، فقلتُ : يكفيك اللّه ، وأطرقت خجلاً منه ، فقال : لا أجمع عليك التوبيخ والمنع ، اسمع البيتين واحفظهما وأعادهما علَيّ مراراً حتّى حفظتهما ، ثمّ دُعي به وبي ، فلمّا قُمنا قلت له : من أنت أعزّك اللّه ؟ قال : أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد ، فأُدخلنا على المهديّ ، فلمّا وقف بين يديه قال له : أين عيسى بن زيد ؟ فقال : ما يُدريني أين عيسى بن زيد ! طلَبْتَهُ وأخَفْتَهُ فهرب منك في البلاد وأخذتني فحبستني ، فمن أين أقف على موضع هاربٍ منك

---

(١) «ب» : على المبتلى .

(٢) «أ» : إنّما .

(٣) «ح» : فقد .

وأنا محبوس ؟! فقال له : فأين كان متوارياً ، ومتى كان آخر عـهدك بـه ، وعند من لقيته ؟ فقال : ما لقيته منذ توارى ولا أعرف[١] له خبراً ، فـقال : واللّه لتدلّنّ عليه أو لأضربنّ عنقك الساعة ، قال : اصنع ما بدا لك ، أنا أدلّك على ابن رسول اللّه لتقتله وألقى اللّه تعالى ورسوله وهما يُطالبانني[٢] بدمه ! واللّه لو كان بين ثوبي وجلدي ماكشفتُ عنه . فقال : اضربوا عُنقه ، فـقُدّم فضُرب عنقه ، ثمّ دعاني فقال : أتقول الشعر أو لأُلحقنّك به ! فـقلت : بـل أقول الشعر ، فقال : أطلقوه .

قال محمّد بن القاسم ابن مهرويه : والبيتان اللذان سمعهما من حاضر في شعره الآن[٣] .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده قال : كان إبراهيم بـن عـبد اللّـه بـن الحسن بن الحسن يقاتل[٤] بباخمرا فسمع رجلاً من الزيـديّة وقـد ضـرب رجلاً من القوم على رأسـه وقـال : خـذها إليك وأنـا الغـلام الحـدّاد ، فـقال إبراهيم : لِمَ قُلتَ أنا الغلام الحدّاد ، قل : أنـا الغـلام العـلويّ ، فـإنّ إبـراهـيم صلوات اللّه عليه وعلى آله يقول ﴿فمن تـبعني فـإنّه مـنّي[٥]﴾ فأنتم منّا ونحن منكم ، لكم ما لنا وعليكم ما علينا[٦] .

وروى السـيّد بـإسناده أنّ جـماعة جاءوا إلى شـعبة يسألونـه عـن إبراهيم ، فقال شعبة : تسألونني عن إبراهيم والقيام معه ، تسألونني عن أمرٍ قام به إبراهيم ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ، واللّه لهو عندي بدر

---

(١) «أ» : عرفت .

(٢) «أ» «ب» : يطلباني .

(٣) تيسير المطالب : ٩٢ ـ ٩٣ .

(٤) «ب» زيادة : الطغاة .

(٥) إبراهيم : ٣٦ .

(٦) تيسير المطالب : ٩٤ .

الصُّغرى[١] .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة : الضارب بسيفه أمام ذرّيّتي ، القاضي لهم حوائجهم عندما اضطرّوا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه[٢] .

وروى السيّد بإسناده عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم : لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما[٣] أفناه ، وعن جسده فيما[٤] أبلاه ، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيمَ[٥] أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت[٦] .

قال أبو بردة الأسلميّ وما علامة حبّكم ؟ قال حبّ هذا ، ووضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٧] .

وروى السيّد بإسناده عن أبي ذرّ قال : ضرب رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم بيده على كتف عليّ عليه السلام يوم عرفة ثمّ قال : يا عليّ ، من أحبّنا فهو العربيّ ، ومن أبغضنا فهو العلج[٨] .

---

(١) تيسير المطالب : ٩٥.

(٢) انظر : إتحاف السادة المتّقين ٧٣:٨، تيسير المطالب: ٣٥٦، إحقاق الحقّ ٤٩٤:١٨، ٥١٦، ٤٨١:٩ـ ٤٨٢، الخصال ١٩٦:١ وفيها : «أربعة» بدل «ثلاثة» ... .

(٣ـ ٤) «ب» : فيمَ .

(٥) «أ» : وفيما .

(٦) الخصال ٢٥٣:١، إحقاق الحقّ ٤٠٩:٩ ـ ٤١٣، مجمع الزوائد ٣٤٦:١٠، ينابيع المودّة : ١١٣، ٢٧١، الشرف المؤبّد لآل محمّد : ٧٤، رشفة الصادي : ٤٥، المناقب ، للخوارزميّ : ٤٥، مقتل الحسين ، للخوارزميّ : ٤٢، المناقب المرتضويّة : ٩٩، أرجح المطالب : ٥٢٤، كفاية الطالب : ١٨٣، ميزان الاعتدال ٢٠٦:١، لسان الميزان ١٥٩:٤.

(٧) انظر : تيسير المطالب : ٥٣، إحقاق الحقّ ٢٣٥:٧ وفيهما : عن أبي برزة. والجزء ١٨: ٤٧٨.

(٨) انظر : تيسير المطالب : ٥٤، أمالي الشيخ الطوسيّ ١٩٤:١.

وبإسناده عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم يقول: لا يحبّ عليّاً إلّا مؤمن، ولا يُبغضه إلّا منافق(١).

---

(١) انظر: تيسير المطالب: ٥٤، وكذا يوجد في: سنن الترمذيّ ٥:٣٠٦ الحديث ٣٨١٩، سنن النسائيّ ٨:١١٦، ينابيع المودّة: ٤٧، ٤٨، ١٨٢، مجمع الزوائد ٩:١٣٣، ذخائر العقبى: ٩١، تذكرة الخواصّ: ٢٨، خصائص أمير المؤمنين، للنسائيّ: ٢٧، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:١٨٨ الحديث ٦٧١، ٦٧٤ ـ ٦٧٥، ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٦ ـ ٦٩٠، ٧٠٢، ٧٠٣، أُسد الغابة ٤:٢٦، حلية الأولياء ٤:١٨٥ وقد صحّحه وذكره بطرق مختلفة، ميزان الاعتدال ٢:٤١، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣:٣٧، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٢٠:٢٢١، المناقب، لابن المغازليّ: ١٩٠ الحديث ٢٢٥ ـ ٢٣١، كنوز الحقائق، للمنّاويّ: ٣٨، ١٧١، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٠، الرياض النضرة ٢:٢٨٤، مسند أحمد ١:٩٥، علل الحديث، لأبي حاتم ٢:٤٠٠، سنن البيهقيّ ٢:٢٧١، طبقات الحنابلة ١:٣٢٠، تاريخ بغداد ٨:٤١٧، و ١٤:٤٢٦، موضّح الجمع والتفريق، للبغداديّ: ٤٦٨، معالم التنزيل، للبغويّ ٦:١٨٠، لسان الميزان ٢:٤٤٦، سعد الشموس والأقمار: ٢١٠، شرح ديوان أمير المؤمنين، للميبديّ: ١٩١ (مخطوط)، الشفاء، للقاضي عياض ٢:٤١، تذكرة الحفّاظ ١:١٠، الفتح الكبير، للنبهانيّ ١:٤٤٦، نقد عين الميزان، لمحمّد بهجت: ١٤، السيف اليمانيّ المسلول: ٤٩، فرائد السمطين ١:١٣٣، إحقاق الحقّ ٧:١٩٠.

قال الشيخ يوسف البحرانيّ: الّذي وقفتُ عليه من الأخبار في هذا المعنى: ما رواه شيخنا الصدوق عطّر اللّه مرقده في كتاب العلل، بإسناده عن جابر الجعفيّ، عن إبراهيم القرشيّ، قال: كُنتُ عند أُمّ سلمة، فقالت: سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم يقول: يا عليّ، لا يُبغضك إلّا ثلاثة: ولد الزنا، والمنافق، ومن حملته أُمّه وهي حائض.

وما رواه فيه أيضاً، بإسناده عن جابر، قال: قال أبو أيّوب الأنصاريّ: اعرضوا حُبّ عليّ على أولادكم، فمن أحبّه فهو منكم، ومن لم يُحبّه فاسألوا أُمّه من أين جاءت به، فإنّي سمعتُ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يُحبّك إلّا مؤمن، ولا يُبغضك إلّا منافق، أو ولد زنية، أو من حملت به أُمّه وهي حائض.

⇐

....

⇦ وما رواه الحميريّ في كتاب قرب الإسناد ، عن عبد اللّه بن ميمون القدّاح ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، قال : جاء رجل إلى عليّ عليه السلام فقال : جعلني اللّه فداك ، إنّي أُحبّكم أهل البيت ؟ قال : وكان فيه لين فانثنى عليه عدّة فقال له : كذبتَ ! ما يُحبّنا مُخنّث ، ولا ديّوث ، ولا ولد زنا ، ولا من حملت به أُمّه وهي في حيضها ، قال : فذهب الرجل ، فلمّا كان يوم صفّين قُتل مع معاوية .

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى ... قال صفيّ الدين عبد العزيز بن سرايا الحلّيّ رحمه اللّه تعالى :

أميرَ المؤمنينَ أراكَ لمّا ... ذكَرْتُكَ عند ذي حَسَبٍ صَغى لي
وإنْ كرَّرْتُ ذِكْرَكَ عندَ نَغْلٍ ... تكَدَّرَ عَيْشُهُ وبَغى قِتالي
فَصِرْتُ إذا شَكَكْتُ بأصلِ مَرْءٍ ... ذَكَرْتُكَ بالجَميلِ منَ المَقالِ
فليسَ يُطيقُ سَمْعَ ثَناكَ إلّا ... كريمُ الأصلِ محمودُ الفِعالِ
فها أنا قَدْ عَرَفْتُ بِكَ البَرايا ... فَأنْتَ مَحَكُّ أولادِ الحَلالِ

وقال الشيخ عليّ بن حمّاد البصريّ رحمه اللّه :

طَابَتْ مَوالِدُنا بِحُبِّ أئمّةٍ ... هُمْ طاهرونَ منَ العُيوبِ أطَائبُ
ومَوالدُ النُّصّابِ قَدْ خَبُثَتْ فَفيـ ... ـها شبهةٌ مَعروفةٌ وشَوائِبُ
إبليسُ يُشْرِكُ فيهِمُ آباءَهُمْ ... فالخُبْثُ فيهم لا مَحالةَ لازِبُ

وقال الصاحب بن عبّاد قدّس سرّه :

بحُبِّ عليّ تزولُ الشكوكُ ... وتَزكُو النفوسُ ويَصْفُو النجارْ
فمَهما رأيتَ مُحبّاً لَهُ ... فَثَمّ الزكاءُ وثَمّ الفخارْ
ومهما رأيتَ عَدُوّاً لَهُ ... ففي أصْلِهِ نَسَبٌ مُسْتَعارْ
فلا تَعْذِلُوه على فعلِهِ ... فحيطانُ دارِ أبيهِ قِصارْ

وقال الأمير سيف الدولة :

حُبُّ عليّ بن أبي طالبٍ ... للناسِ مِقْياسٌ ومِعْيارُ
يُخرجُ ما في أصلِهِمْ مثلَما ... يُخرِجُ غِشَّ الذهَبِ النارُ

وقال عبد اللّه بن أبي طالب القمّيّ :

ما شَكَّ في فضلِ آلِ فاطمةٍ ... إلّا امْرُؤٌ ما لامّهِ بَعْلُ
نغلٌ إذا الحرّ طاب مولِدُهُ ... وكيف يَهوى أُولي الهُدى نَغْلُ ⇦

وروى السيّد بإسناده عن جرير عن الأعمش عن عطيّة العوفيّ قال : خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاريّ زائرَين[1] قبر الحسين بن عليّ عليه السلام ، فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثمّ اتّزر[2] بإزار ، وارتدى بآخر ، ثمّ فتح صرّة فيها سعدٌ فنثره على بدنه ، ثمّ لم يخطُ خطوةً إلّا ذكر الله ، حتّى إذا دنا من القبر قال : ألمسنيه ، فألمسته ، فخرّ على القبر مغشيّاً عليه[فرششتُ عليه[3]] من الماء ، فلمّا أفاق قال : يا حسين ، يا حسين ، ثلاثاً ، ثمّ قال : حبيبٌ لا يُجيب حبيبه ، ثمّ قال : وأنّى لك

⇐ خدّي لأقدام آلِ فاطمةٍ ... إذا تَخَطّوا على الثرى نَعْلُ

وقال أبو الأسود الدؤليّ :

أمُفنّدي في حُبّ آلِ محمّدٍ ... حَجَرٌ بفيكَ فَدَعْ مَلامَكَ أوْ زِدِ

مَنْ لم يكنْ بحبالِهِمْ مُتمسّكاً ... فليعترف بولادةٍ لم ترشُدِ

وقال السلطان سليم ــ أحد سلاطين الروم ــ :

مَنْ كان ذا علمٍ وذا فطنةٍ ... وبغضُ أهلِ البيتِ من شأنِهِ

فإنّما الذنب على أُمّهِ ... إذ حملت من بعضِ جيرانِهِ

ولبعضهم ــ وهو من المشهور ــ :

لا عَذّب اللّه أُمّي إنّها شربت ... حُبَّ الوصيّ وغذّتنيهِ في اللّبَنِ

وكان لي والدٌ يهوى أبا حَسَنٍ ... فَصِرْتُ من ذا وذي أهوى أبا حَسَنِ

فائدة : المستفاد من الأخبار الّتي يضيق عن نقلها المقام : أنّ صحّة النسب وحبّ أهل البيت عليهم السلام متلازمان ، كما أن نقيضيهما كذلك ... وقد روى السيّد الجليل رضيّ الدين بن طاووس في كتاب «ربيع الشيعة» عن ابن عبّاس ، قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم : إذا كان يوم القيامة دُعي الناس كُلّهم بأسماء أُمّهاتهم ، ما سوى شيعتنا ، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم . انظر : الكشكول ، للبحرانيّ ٣: ١٢ ، شرح شافية أبي فراس الحمدانيّ : ٣٣٤.

(١) «ح» : زائرِين .

(٢) «أ» : ائتزر .

(٣) فرششته بشيءٍ .

بالجواب وقد شخبت[١] أوداجك[٢] على أثباجك[٣] ، وفُرّق بين رأسك[٤] ويدنك ، فأشهد أنّك ابن خير النبيّين ، وابن سيّد الوصيّين ، وابن حليف التقوى ، وسليل الهدى ، وخامس أصحاب الكساء ، وابن سيّد النقباء ، وابن فاطمة سيّدة النساء ، وما لك[٥] ألّا تكون هكذا وقد غَذَتْكَ كفّ محمّد سيّد المرسلين ، ورُبّيت[٦] في حجور المتّقين ، وأُرضعت[٧] من ثدي الإيمان ، وفُطمت بالإسلام ، فطبتَ حيّاً ، وطبت ميّتاً ، غير أنّ قلوب المؤمنين غير طيّبة بفراقك ، ولا شاكّةٍ في الخيَرة لك ، فعليك سلامُ اللّه ورضوانه ، فأشهد أنّك مضيتَ على ما مضى يحيى بن زكريّا .

قال عطيّة : ثمّ جال[٨] ببصره حول القبر وقال : السلام عليكم أيّتها الأرواح الطيّبة التي [حلّت] بفنا الحسين وأناخت برحله ، أشهدُ أنّكم أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأمرتم بالمعروف ، ونهيتم عن المنكر ، وعبدتم اللّه حتّى أتاكم اليقين ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه .

قال عطيّة : فقلت لجابر بن عبد اللّه : وكيف[٩] ولم نهبط وادياً ، ولم نعلُ جبلاً ، والقوم فُرّق[١٠] بين رؤوسهم وأبدانهم فأُوتمت الأولاد ،

---

(١) أي : قطعت فسالت دماً .

(٢) الأوداج : العروق .

(٣) أي : على أطراف قدميك .

(٤) «أ» زيادة : ولحمك .

(٥) «أ» «ب» : وما بالك .

(٦) «أ» : وتربّيت .

(٧) «ب» : ورضعت .

(٨) أي : أدار .

(٩) «أ» : فكيف .

(١٠) «ب» : فرّقوا .

وأُرملت الأزواج ؟ فقال لي : يا عطيّة ، سمعتُ حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله يقول : من أحبّ قوماً حُشر معهم ، ومن أحبّ عمل قوم شُرك في عملهم[١] . ثمّ أخذنا نحو أبيات كوفان ، فلمّا صرنا في بعض الطريق قال لي : يا عطيّة ، هل أُوصيك وما أظنّني بعد هذه السفرة أُلاقيك ، احبب[٢] مُحبّ آل مُحمّدٍ ما أحبّهم ، وابغض مبغض آل محمّدٍ ما أبغضهم وإن كان صوّاماً قوّاماً[٣].

سورة يونس

[٣١] قوله تعالى ﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يُتّبع أمّن لا يَهدّي إلّا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون[٤]﴾ .

الهادي إلى الحقّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وعليّ من بعده ، والدليل عليه قوله تعالى ﴿إنّما أنت مُنذرٌ ولكلّ قوم هاد[٥]﴾ وروي أنّ الهادي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦] .

[٣٢] قوله تعالى ﴿قُلْ بفضلِ الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ

---

(١) انظر : موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٨: ٣٠ ـ ٣١ بألفاظ مختلفة ، نقلاً عن مصادر كثيرة ، والغدير ٢: ٣٢٥.

(٢) «أ» «ب» : أحبّ .

(٣) انظر : بشارة المصطفى : ٨٩، تيسير المطالب : ٧٢ ـ ٧٣.

(٤) يونس : ٣٥.

(٥) الرعد : ٧.

(٦) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٤٢٧، الدرّ المنثور ٤: ٤٥، لسان الميزان ٢: ١٩٩، شواهد التنزيل ١: ٢٩٣ ـ ٣٠٣. والرواية فيه عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله : أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي ، وضرب بيده إلى صدر عليّ فقال : أنت الهادي بعدي يا عليّ ، بك يهتدي المهتدون .

ممّا يجمعون[١]﴾ .

قيل : فضل الله ورحمته القرآن والإسلام[٢] . وقيل : محمّد وعليّ[٣] .

سورة هود

[٣٣] قوله تعالى ﴿أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهد منه[٤]﴾ .

اختلفوا في الشاهد ، قيل : هو عليّ . عن ابن عبّاس ، يشهد للنبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وهو منه[٥] .

وقيل : هو القرآن . عن أبي مسلم ؛ يشهد بصحّة نبوّته[٦] .

وقيل : جبرئيل . عن إبراهيم ومجاهد والضحّاك[٧] .

وقيل : من الله أي محمّد . عن ابن زيد وأبي عليّ[٨] .

وقيل : هو ملَكٌ سدّده[٩] .



---

(١) يونس : ٥٨ .

(٢) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٣:١٧٨ ، إحقاق الحقّ ٣:٥٤٧ .

(٣) مجمع البيان ، المجلّد ٣:١٧٨ .

(٤) هود : ١٧ .

(٥) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٣:٢٢٦ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٩٥ ، الدرّ المنثور ٣: ٣٢٤ ، روح المعاني ١٢:٢٥ ، تفسير الخازن ٣:١٨٣ ، تفسير الطبريّ ١٢:١٠ ، وفي هامشه تفسير النيسابوريّ : ١٦ ، ذخائر العقبى : ٨٨ ، فتح القدير ٤:٢٤٧ ، شواهد التنزيل بطرق وأسانيد متعدّدة ، وقال الفخر الرازيّ في تفسيره الكبير ١٧:٢٠١ ، بعد نقل وجوهٍ أُخر : وثالثها أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، والمعنى : أنّه يتلو تلك البيّنة ، وقوله ﴿منه﴾ أي : هذا الشاهد من محمّد ، وبعض منه . والمراد منه : تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض من محمّد عليه السلام .

(٦) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٢٢٧ .

(٧) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٢٢٦ .

(٨ ـ ٩) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٢٢٦ ، تفسير القرطبيّ ٩:١٦ .

وروى الناصر للحقّ بإسناده قال : قال عليّ عليه السلام : ما من رجلٍ من قريش إلّا وقد نزلت فيه آيةٌ أو آيتان من كتاب اللّه ، فقال له رجل : فما نزل فيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما[1] تقرأ الآية الّتي في سورة هود **﴿أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه﴾** محمّد على بيّنةٍ من ربّه وأنا الشاهد[2] .

وعن جعفر بن محمّد عن آبائه في قوله **﴿أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه﴾** قال : فرسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله على بيّنةٍ من ربّه وعليّ شاهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلم[3] .

سورة يوسف

[٣٤] قوله تعالى **﴿قُلْ هذه سبيلي أدْعوا إلى اللّه على بصيرةٍ أنا ومن اتّبعني[4]﴾** .

قيل : **﴿ومَنِ اتّبعني﴾** أصحاب محمّد[5] .

وقيل : عليّ وأهل بيته[6] .

وقيل : دعاة الحقّ[7] .

---

(١) «ب» : أوَ ما .

(٢) انظر : إحقاق الحقّ ٢:٣٢ـ ٣٦، ٣:٣٥٢، ١٤:٣١٠ـ ٣١٤، شواهد التنزيل ١:٢٧٥، ينابيع المودّة : ٩٩، أرجح المطالب : ٦٢.

(٣) انظر : فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ١:٢١٧، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:٤٢٠، كفاية الطالب : ٢٣٥.

(٤) يوسف : ١٠٨.

(٥) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٤١١.

(٦) إحقاق الحقّ ٣:٣٦٨، ١٤:٦٠١ـ ٦٠٢، ٢٠:٢١٠.

(٧) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٤١١.

سورة الرعد

[٣٥] قوله تعالى ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد[١]﴾ .

اختلف المفسّرون في هذه الآية ، فقيل : المنذر والهادي هو رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله . عن الحسن وقتادة وأبي عليّ[٢] .

وقيل : الهادي هو الله ، والمنذر محمّد صلّى الله عليه وعلى آله . عن ابن عبّاس وسعيد بن جبير ومجاهد والضحّاك[٣] .

وقيل : لكلّ أُمّةٍ نبيّ يهديهم . عن الزجّاج[٤] .

وقيل : المنذر النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله ، والهادي عليّ . عن ابن عبّاس[٥] .

وروى ابن عبّاس قال : وضع رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله يده على منكب عليّ ثمّ قال : أنت الهادي يا عليّ ، بك يهتدي المهتدون بعدي[٦] .

وعن أبي برزة الأسلميّ قال : قرأ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله

---

(١) الرعد : ٧.

(٢ ـ ٥) مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٤٢٧، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢: ٤١٧ الحديث ٩١٦، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ١٠٧، نظم دُرر السمطين : ٩٠، ينابيع المودّة : ٩٩، نور الأبصار : ٧١، شواهد التنزيل ١: ٢٩٣ الحديث ٣٩٨ ـ ٤٠٢، كفاية الطالب : ٢٣٣، إحقاق الحقّ ٤: ٣٠١، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥: ٣٤، فرائد السمطين ١: ١٤٨، تفسير الطبريّ ١٣: ١٠٨، تفسير ابن كثير ٢: ٥٠٢، تفسير الشوكانيّ ٣: ٧٠، التفسير الكبير ، للفخر الرازيّ ٥: ٢٧١، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٩ ـ ١٣٠، الدرّ المنثور ٤: ٤٥، زاد المسير ، لابن الجوزيّ ٤: ٣٠٧، نظم دُرر السمطين : ٩٠، فتح البيان ، لصديق حسن خان ٥: ٧٥، روح المعاني ١٣: ٩٧، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ١: ٢٦٦.

(٦) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٤٢٧، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٨١ وقد تقدّم ذكره.

[قوله تعالى[1]] ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ فأشار بيده إلى صدره ثمّ ردّها إلى صدر عليّ وقال ﴿ولكلّ قوم هاد﴾ يعني عليّاً، قالها ثلاث مرّات[2].

وعن محمّد بن عليّ الباقر عن آبائه عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله: خذوا بحُجزة هذا الأنزع - يعني عليّاً - فإنّه الصدِّيق الأكبر، والهادي لمن اتّبعه، ومن اعتصم به أخذ بحبل الله، ومن تركه صُرف من دين الله، ومن تخلّف عنه محقه الله، ومن ترك ولايته أضلّه الله، ومن أخذ ولايته هداه الله[3]. الحُجزة: الذيل، والأنزع: الأصلع، وأضلّه الله: حكم بضلالته.

[٣٦] قوله تعالى ﴿ألا بذكر الله تطمئنُّ القُلوبُ[4]﴾.

روى السيّد أبو طالب بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ أنّ النبيّ[5] صلّى الله عليه وعلى آله قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾ ذلك من أحبّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذبٍ وأحبّ المؤمنين شاهداً أو غائباً، ألا بذكر الله فتحابّوا [6].

[٣٧] قوله تعالى ﴿وجعلنا لهم أزواجاً وذُرّيّةً[7]﴾.

قالوا: إنّ اليهود عيّروا النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله بالنكاح[8]،

---

(١) ليست في «ب».

(٢) انظر: مجمع البيان، المجلّد ٣: ٤٢٨، شواهد التنزيل ١: ٢٩٨.

(٣) انظر: أمالي الصدوق: ١٨٠، ٥٣٦.

(٤) الرعد: ٢٨.

(٥) «ب»: رسول الله.

(٦) انظر: روح المعاني ١٣: ١٣٤، إحقاق الحقّ ٣: ٥٤٧، البرهان ٢: ٢٩١.

(٧) الرعد: ٣٨.

(٨) قال ابن عبّاس: عيّروا رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله بكثرة تزويج النساء، وقالوا: لو كان نبيّاً لشغلته النبوّة عن تزويج النساء، فنزلت الآية ﴿ولقد أرسلنا رسلاً ⇐

فنزلت هذه الآية . فيدلّ[1] على أنّ الحسن والحسين وأولادهما ذرّيته ، ويدلّ عليه قوله تعالى ﴿ومن ذرّيّته ...[2]﴾ ثمّ ذكر عيسى عليه السلام .

وروي أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله رأى الحسن والحسين يمشيان[3] فحملهما ثمّ التفت إلى أصحابه وقال : أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض[4] .

وروى عليّ عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله أنّه قال : كُلّ بني أُنثى ينتمون إلى آبائهم غير[5] ابْنَيْ فاطمة ، فأنا أبوهما وعصبتهما[6] .

وروى سلمان عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله أنّه قال : الحسن والحسين ابناي ، من أحبّهما[7] أحبّني ، ومن أحبّني أحبّه اللّه ، ومن أحبّه اللّه أدخله الجنّة ، ومن أبغضهما[8] أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه اللّه ، ومن أبغضه اللّه أدخله النار على وجهه[9] .

⇐ من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة وما كان لرسول أن يأتي بآية إلّا بإذن اللّه ...﴾
انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٤٥٧ .

(١) «ح» : فدلّ .

(٢) الأنعام : ٨٤ ـ ٨٥ .

(٣) «ح» زيادة : على الأرض .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ١٠: ٦٧٦ ـ ٦٨٥ .

(٥) «أ» : إلّا .

(٦) انظر : إحقاق الحقّ ١٠: ٢٣٩ ، وسيلة المآل : ١٠٩ ، جمع الفوائد من جامع الأُصول ومجمع الزوائد : ٧١٤ ، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٦: ٤٢٥ نقلاً عن مصادر مختلفة .

(٧) «أ» زيادة : فقد .

(٨) «أ» زيادة : فقد .

(٩) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٦ ، كفاية الطالب : ٢٧٥ ، مجمع الزوائد ٩: ١٨١ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥: ١٠٦ ، تلخيص المستدرك المطبوع بذيل المستدرك ٣: ١٦٦ ، نظم دُرر السمطين : ٢٠٩ ، مفتاح النجا : ١١٢ (مخطوط) ، أرجح ⇐

وقد بيّنّا في قوله تعالى في قصّة المباهلة ﴿ندعُ أبناءنا وأبناءكم[1]﴾ فأخرج الحسن والحسين عليهما السلام وكان يقول للحسن عليه السلام : إنّ ابني هذا سيّد[2] .

[٣٨] قوله تعالى ﴿قُلْ كفى باللّهِ شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علمُ الكتاب[3]﴾ .

اختلف المفسّرون في المعنيّ بقوله **﴿ومن عنده علمُ الكتاب﴾** فقيل : هو الله تعالى . عن الحسن وسعيد بن جبير[4] .

وقيل : من آمن من أهل الكتاب . عن قتادة وأبي عليّ[5] .

وقيل : علماء أهل الكتاب . عن ابن عبّاس وأبي القاسم وأبي مسلم[6] .

وقيل : **﴿ومن عنده علمُ الكتاب﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام[7] .

ويُؤيّد ذلك : ما رُوي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ومحمّد ابن الحنفيّة قالا : **﴿ومن عنده علمُ الكتاب﴾** عليّ بن أبي طالب[8] .

وعن أبي الدرداء قال : العلماء ثلاثة : رجل بالشام يعني نفسه ،

⇐ المطالب : ٣٠٢ ، المنتقى في سيرة المصطفى : ١٨٦ ، إحقاق الحقّ ١٠ : ٧٠٠ ـ ٧٠٢ .

(١) آل عمران : ٦١ .

(٢) تاريخ أصفهان ١ : ٢٩١ ، المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٣ : ٢٣ ، مسند أحمد ٥ : ٤٤ ، ٥١ ، صحيح البخاريّ ٣ : ٢٤٤ ، و ٩ : ٧١ ، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٣ : ١٣ ، ١٤ .

(٣) الرعد : ٤٣ .

(٤ ـ ٦) مجمع البيان ، المجلّد ٣ : ٤٦٢ .

(٧) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٣ : ٤٦٢ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٨٨ ، ينابيع المودّة : ١٠٢ ، الإتقان ، للسيوطيّ ١ : ١٣ ، تفسير الخازن ٤ : ٧٣ ، تفسير الطبريّ ١٧ : ١٧٧ ، الدرّ المنثور ٤ : ٦٩ ، التفسير الكبير ١٩ : ٧٠ ، إحقاق الحقّ ٣ : ٢٨٠ ، ٤٥١ ، و ١٤ : ٣٦٢ ـ ٣٦٥ ، و ٢٠ : ٧٥ ، ٧٧ .

(٨) مجمع البيان ، المجلّد ٣ : ٤٦٢ .

ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ، ورجل بالمدينة يعني [عليّ بن أبي طالب[١]] ، بالّذي بالشام يسأل الّذي بالكوفة ، والّذي بالكوفة يسأل الّذي بالمدينة ، والّذي بالمدينة لا يسأل أحداً[٢] .

وروى عاصم[٣] عن أبي عبد الرحمن السلميّ قال : ما رأيتُ[٤] أحداً أقرأ من عليّ بن أبي طالب للقرآن[٥] .

وعن ابن مسعود قال : لو [كنت[٦]] أعلم [أنّ[٧]] أحداً أعلم بكتاب الله منّي لأتيتُه ، فقيل : يا أبا عبد الرحمن ، فعليٌّ ؟ قال : أو لم آتِه[٨] .

وعن الشعبيّ : ما أحدٌ أعلم بكتاب الله بعد نبيّ الله من عليّ بن أبي طالب[٩] .

وعن عائشة قالت : أعلم أصحاب رسول الله بالسُّنّة عليّ بن أبي طالب[١٠] .

وفي الحديث المشهور أنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وعلى آله قال لفاطمة : زوّجتك أقدم الناس سلماً ، وأفضلهم حلماً ، وأكثرهم علماً[١١] .

---

(١) «أ» : عليّاً .

(٢) تيسير المطالب : ٣٦ ـ ٣٧، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٣:٦٧.

(٣) «أ» زيادة : عن .

(٤) «ب» : ما رأينا .

(٥) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٤٦٢.

(٦ ـ ٧) أظفناه من المصدر .

(٨ ـ ٩) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٤٦٢.

(١٠) انظر : إحقاق الحقّ ٤:٣٢٤، و ١٥:٣٩٥ ـ ٤٠١، و ٢٠:٤١ فإنّ فيه ما يدلّ عليه .

(١١) انظر : إحقاق الحقّ ٤:١٥٠ ـ ١٥٥ ، مسند أحمد ٥:٢٦، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣: ٤٦٠، المناقب ، للخوارزميّ : ٦٣، أُسد الغابة ٥:٥٢، ذخائر العقبى : ٧٨، الرياض النضرة ٢:١٩٣، نظم دُرر السمطين : ١٢٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، تاريخ الإسلام ، للذهبيّ ٢: ⇐

سورة النحل

[٣٩] قوله تعالى ﴿فاسألوا أهل الذِّكْرِ إنْ كُنتم لا تعلمون[١]﴾ .

اختلفوا في المعنيّ بأهل الذكر ، قيل : أهل العلم بأخبار الأُمم[٢] .

وقيل : أهل الكتاب . عن مجاهد والأصم[٣] .

وقيل : مَن آمن مِن أهل الكتاب[٤] .

وقيل : أهل الذكر هم أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ، بدليل قوله تعالى ﴿ذكراً * رسولاً[٥]﴾ وقوله تعالى ﴿وما هو إلّا ذكر للعالمين[٦]﴾ .

[٤٠] قوله تعالى ﴿ويومَ نبعثُ من كُلِّ أُمّةٍ شهيداً[٧]﴾ .

⇐ ١٩٥ ، مجمع الزوائد ٩:١٠١ ، ١١٤ ، شرح ديوان أمير المؤمنين ، للميبديّ : ١٨٠ (مخطوط) ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٨ .

(١) النحل : ٤٣ .

(٢ ـ ٤) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٥٥٧ .

(٥) الطلاق : ١٠ ـ ١١ .

(٦) القلم : ٥٢ .

انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٣:٥٥٧ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ٢١٠ ، روح المعاني ١٤:١٣٤ ، تفسير الطبريّ ١٤:٤٩ ، ينابيع المودّة : ١١٩ ، شواهد التنزيل ١:٣٣٤ في روايات عديدة ، فقد روى الحافظ محمّد بن موسى الشيرازيّ ـ من علماء الجمهور ، واستخرجه من التفاسير الاثني عشر ، وهي : تفسير وكيع بن جراح ، وتفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، ومقاتل بن سليمان ، وابن حجر جريح ، ويوسف بن موسى القطّان ، وقتادة ، وحرب الطائيّ ، والسدّيّ ، ومجاهد ، ومقاتل بن حيّان ، وأبي صالح ، ومحمّد بن موسى الشيرازيّ ـ عن ابن عبّاس في تفسير الآية ﴿فاسألوا أهل الذكر ...﴾ قال : هم : محمّد ، وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوّة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، واللّه ما سُمّي المؤمن مؤمناً إلّا كرامةً لأمير المؤمنين . رواه سفيان الثوريّ عن السدّيّ عن الحارث . انظر : نهج الحقّ .

(٧) النحل : ٨٤ .

اختلفوا فقيل: هم الرُّسل[١].

وقيل: عُدولُ كلّ أُمّة[٢].

وقيل: الأئمّة في كلّ عصر[٣]. فعليّ عليه السلام لا شكّ داخلٌ فيها، ويُبيّن صحّتها قوله تعالى ﴿ويتلوه شاهدٌ منه[٤]﴾ وقد بيّنّاه.

سورة سبحان (الاسراء)

[٤١] قوله تعالى ﴿يوم ندعوا كُلّ أُناسٍ بإمامهم[٥]﴾.

اختلفوا فقيل: نبيّهم. عن مجاهد وقتادة، وروي مرفوعاً[٦].

وقيل: كتب أعمالهم. عن الحسن والضحّاك[٧].

وقيل: بكتابه المنزل إليهم. عن ابن زيد[٨].

وقيل: بمن كانوا يأتمّون به. عن أبي عبيدة وأبي عليّ[٩].

وقيل: بدينهم[١٠].

وقيل: بمعبودهم[١١].

وقيل: بأُمّهاتهم. عن محمّد بن كعب[١٢].

والصحيح ما ذهب إليه أبو عليّ أنّ كلّ قومٍ يُدعون بمن يأتمّون به من نبيٍّ وإمامٍ وغيرهم، وقد جعل اللّه تعالى الأئمّة على نوعين؛ فقال تعالى ﴿وجعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا[١٣]﴾ وقال ﴿وجعلناهم أئمّةً يدعون إلى النار[١٤]﴾ فالداعي إلى الجنّة والهُدى[١٥] عليّ بن أبي طالب وذرّيّته عليهم

(١ ـ ٤) مجمع البيان، المجلّد ٣: ٥٨٤.

(٤) هود: ١٧.

(٥) الإسراء: ٧١.

(٦ ـ ١٢) انظر: مجمع البيان، المجلّد ٣: ٦٦٣، تفسير القرطبيّ ١٠: ٢٩٦.

(١٣) الأنبياء: ٧٣.

(١٤) القصص: ٤١.

(١٥) «أ»: والهادي.

السلام ، والداعي إلى النار أعداؤهم .

ولا شُبهة[١] أنّ داعياً لو قال هلمّوا إلى النار لما[٢] أجابه أحد ، فالمراد الداعي إلى أُمورٍ موجبةٍ للعذاب ودخول النار ، وقد ثبت أنّ عليّاً عليه السلام كان يدعو إلى طاعة اللّه تعالى ، وسُنّة نبيّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم ، واتّباع شريعته ، و [أنّ] من أجاب إلى ذلك دخل الجنّة ، وأنّ من خالف ذلك دخل النار ، وكذلك ذرّيّته من بعده كالحسن والحسين وزيد بن عليّ وابنه يحيى ، وكالنفس الزكيّة وغيرهم من أئمّة أهل البيت عليهم السلام .

ومعلوم أنّ أعداءهم دعوهم إلى العصيان ، وإيثار الدنيا ، واتّباع الشهوات ، فلمّا أجابوا استوجبوا النار .

وروى أبو برزة عن أبيه عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله أنّه قال : إنّ اللّه عهد إليّ عهداً في عليّ ، فقلت : يا ربّ بيّنه لي ! فقال : يا محمّد اسمع ، عليّ راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني[٣] .

وروى أسعد بن زرارة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله : أوحى اللّه إليّ في عليّ أنّه سيّدُ المسلمين ، وإمامُ المتّقين ، وقائد الغُرّ المحجّلين[٤] .

---

(١) «أ» : ولا شكّ .

(٢) «ب» : ما .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ٤:١٦٥ ـ ١٦٩ ، ٣٦٢ ، و ١٥:٨١ ـ ٨٧ ، ١٨١ ـ ١٨٣ ، ٣٦٢ ، و ١٧: ٦٣ ، و ٢٠:٢٤٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٤٤ .

(٤) انظر : المعجم الصغير ، للطبرانيّ ٢:٨٨ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٦٥ الحديث ٩٣ ، وص ١٠٤ الحديث ١٤٦ ، ١٤٧ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٢٣٥ ، نظم دُرر السمطين : ١١٤ ، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ١٠٧ ، مجمع الزوائد ٩:١٢١ ، أُسد ⇦

وروى عمّار عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال: حقّك يا عليّ على المسلمين كحقّ الوالد على ولده[١].

وفي الخبر المشهور قال لعليّ: أنت وصيّي وخليفتي وقاضي ديني ـ بكسر الدال. وقد مضى[٢].

[٤٢] قوله تعالى ﴿وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلّا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلّا طُغياناً كبيراً[٣]﴾.

اختلفوا في هذه الرؤيا، فقيل: إنّها رؤيا عينٍ لا رؤيا نومٍ، وهو ما رآه ليلة المعراج[٤].

وقيل: بل رؤيا نوم[٥].

ثمّ اختلفوا فقيل: إنّه رأى أنّه سيدخل مكّة[٦].

وقيل: هو ما رأى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله في منامه أنّ بني أُميّة ينزون على منبره فاغتمّ لذلك، فنزلت الآية. رواه سهل بن سعيد[٧].

واختلفوا في هذه الشجرة، قيل: شجرة الزقّوم، ومعناه: الملعون أكلها[٨]. وقيل: هم اليهود[٩]. وقيل: الشجرة الملعونة بنو أُميّة[١٠].

ﻫ الغابة ١:٦٩، و ٣:١١٦، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:٢٥٧ الحديث ٧٧٣، ٧٧٤، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢:١٠٠، ينابيع المودّة: ٨١، إحقاق الحقّ ٤:١١، ١٣ـ ٢٥، ٣١ ـ ٣٢، ٧٨، ٩٩، ٢٤٥، ٣٤٤ـ ٣٤٥، ٣٨١، و ١٥:٣ـ ٢٠، ٢٤٤، و ٢٠: ٢٤٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٥ـ ٢٩٦، ٣٠٤، ٣١٥، ٤٤٩، ٥٠٥ ـ ٥٠٦، الرياض النضرة ٢: ٢٣٤، ذخائر العقبى: ٧٠، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٤.

(١) انظر: إحقاق الحقّ ٦:٤٨٩، المناقب، للخوارزميّ: ٢٢٤، الرياض النضرة ٢:١٧٢، نزهة المجالس ٢:٢١٢، ينابيع المودّة: ١٢٣، أرجح المطالب: ٥٠٠.

(٢) انظر: إحقاق الحقّ ٤:٣٣٩ وقد تقدّم ذكره.

(٣) الإسراء: ٦٠.

(٤ـ ١٠) مجمع البيان، المجلّد ٣:٦٥٤ـ ٦٥٥.

وروي أنّه قيل للحسن : يا أبا سعيد قُتل الحسين بن عليّ ! فبكى حتّى اختلج[١] جنباه ، ثمّ قال : وا ذلّاه لأُمّةٍ قَتَل ابنُ دعيّها ابنَ نبيّها ، يعني عبيد اللّه بن زياد[٢] .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن عليّ عليه السلام قال : قال ليلة صفّين : أيّها الناس لا يفتتنكم الهوى ، أيّها الناس لا تأفكوا عن الهُدى ، أيّها الناس لا تُقاتلوا أهل بيت نبيّكم ، فواللّه ما سمعتُ بأُمّةٍ قد آمَنَتْ بنبيّها قاتلت أهل بيت نبيّها غيركم[٣] .

وبإسناده عن جابر الجعفيّ قال : قال[٤] محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : إنّ أخي زيداً خارجٌ وإنّه لمقتول[٥] وهو على الحقّ ، فويلٌ لمن خذله ، والويل لمن حاربه ، والويل لمن قتله . قال : فلمّا أزمع[٦] زيد على الخروج قُلتُ له : إنّي سمعتُ أخاك يقول كذا وكذا ، فقال لي : يا جابر لا يسعني أن أسكن وقد خولف كتاب اللّه ، وتُحوكم إلى الجبت والطاغوت، وذلك أنّي شهدتُ هشاماً ورجلٌ عنده يسبّ[٧] رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ، فقلتُ للسابّ : ويلك ياكافر ، أما إنّي لو تمكّنتُ منك لاختطفتُ روحَك وعجّلتك إلى النار ، فقال هشام : مه[٨] عن جليسنا يا زيد ، فواللّه لو

---

(١) اختَلَجَ اختلاجاً الشيءُ : تحرّك واضطرب ، واختلجت عينهُ ونحوها : انتفضت بحركةٍ اضطراريّةٍ . واختلجَ الشيءَ : جذبه وانتزعه .

(٢) انظر : تذكرة الخواصّ : ٢٦٧ ، مجمع البيان ، المجلّد ٣ : ٦٥٤ . وفيه : قتل ابنُ دعيّها ابنَ بنت نبيّها .

(٣) تذكرة الخواصّ : ٩١ .

(٤) «ح» زيادة : لي .

(٥) «أ» : مقتول .

(٦) أي : عَزَمَ .

(٧) «أ» : سبّ .

(٨) أي : اسكت .

لم يكن إلّا أنا وابني يحيى لخرجتُ عليه وجاهدته حتّى أفنى[١] .

وروى بإسناده عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله : حُـرّمت الجـنّةُ عـلى مـن ظـلم أهـل بـيتي وقاتلهم وعلى المُعين عليهم **﴿أُولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يُكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يُزكّيهم ولهم عذاب [أليم][٢]﴾** .

وعن الأعمش عمّن رأى عليّاً بـصفّين يـصفق بـيده ويـعضّ عـليها ويقول : يا عجباً أُعصى ويُطاع معاوية[٣] ؟!

وروى أبو سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلّى اللـه عـليه وعـلى آله قـال : والّذي نفسي بيده لا يُبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله الله النار[٤] .

وعن عليّ عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله : حرّم الله الجـنّة عـلى من ظلم أهل بيتي ، وقاتلهم ، ومن سبّهم ، والمعين عليهم **﴿أُولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يُكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القـيامة ولا يُـزكّيهم ولهم عذاب أليم[٥]﴾** .

وعن أُمّ سلمة قالت : من سبّ عليّاً وأحبّاءه فـقد سبّ رسـول اللـه ،

(١) تيسير المطالب : ٨٣.

(٢) آل عمران : ٧٧.

عيون أخبار الرضا ٢: ٣٤، تيسير المطالب : ٩٣.

(٣) انظر : المناقب ، لابن شهرآشوب ٣: ١٨٣.

(٤) انظر : المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٠، نظم دُرر السمطين : ١٠٦، شرف النبيّ : ٢٨١، تاريخ الإسلام ، للذهبيّ ٢: ٩٠، إحياء الميت بهامش الإتحاف : ١١١، الخصائص الكبرى ، للسيوطيّ ٢: ٢٦٦، منتخب كنز العمّال ٥: ٩٤، رشفة الصادي : ٤٧، ينابيع المودّة : ٤٨، الصواعق المحرقة : ٢٣٧، إحقاق الحقّ ٩: ٤٦١.

(٥) آل عمران : ٧٧.

انظر : إحقاق الحقّ ٩: ٤٣٥ـ ٤٣٦، و ١٨: ٤٦٢ـ ٤٦٥، الدرّة الخريدة ١: ٢١١، مناقب عليّ ، للعينيّ الحنفيّ : ٢٢.

أشهد أن رسول اللّه كان يُحبّه[١].

وعن المنهال بن عمرو قال: دخلتُ على عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت له: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحنا واللّه بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون: يُذبّحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وأصبح[٢] خير البريّة بعد رسول اللّه يُلعن على المنابر، وأصبح[٣] من يُحبّنا منقوصاً حقّه لحبّه[٤] إيّانا[٥].

وروى أبو سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه[٦].

وقال صلّى اللّه عليه وعلى آله: إذا بلغ بنو أبي العاص ثمانين رجلاً اتّخذوا مال اللّه دولاً، وعباد اللّه خولاً[٧].

---

(١) انظر: أمالي الشيخ الطوسي ١:٨٤، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:١٨٤، و ٣: ٢٦١، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٣٥١، مرآة المؤمنين: ٣٠ (مخطوط)، حياة الصحابة ٢:٧٧٤، مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ١١: ٣٤٨، شرح الجامع الصغير، للسيوطيّ: ٣٦٣، وسيلة المآل: ١١٤ (مخطوط)، الدرّة الخريدة ١:٢١١، الإدراك لتخريج أحاديث الإشراك: ٤٦، إزالة الخلفاء ٢:٤٥٣، مناقب العشرة، للنقشبنديّ: ١٣ (مخطوط)، مشكاة المصابيح: ٥٦٥، إحقاق الحقّ ٦: ٤٢٣ ـ ٤٣٢، و ١٧:٢ ـ ٧.

(٢) «ح»: وأضحى.

(٣) «ح»: وأضحى.

(٤) «ب» «ح»: بحبّه.

(٥) مجمع البيان، المجلّد ٣:٦٥٤ ـ ٦٥٥، تيسير المطالب: ١٠٥.

(٦) انظر: وقعة صفّين: ٢١٦، الكامل في الضعفاء ٥: رقم ١٨٤٤، لسان الميزان ٢:١٣٧، المجروحين، لابن حبّان ١:١٥٧، ٢٥٠، و ٢:١٧٢، النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية: ٤٥، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ١:٣٢٠ نقلاً عن مصادر كثيرة.

(٧) انظر: دلائل النبوّة، للبيهقيّ ٦:٥٠٧، المستدرك على الصحيحين ٤:٤٨٠، مجمع الزوائد ٥:٢٤١، مسند أحمد ٣:٨٠، موسوعة أطراف الحديث النبويّ ١:٢٧٣ وفيها: ⇦

وعن الشعبيّ : كان خُطباء بني أُميّة يسبّون عليّاً فكأنّهم[1] يرفعونه ، ويمدحون أسلافهم فكأنّما يكشفون عن جيفة[2] .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله : ويلٌ لبني أُميّة ، ويلٌ لبني أُميّة ، ويلٌ لبني أُميّة . رواه ابن عمر في قوله تعالى **﴿ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار[3]﴾** قال : هم الأفجران من قريش : بنو المغيرة ، وبنو أُميّة ، فأمّا بنو المغيرة فكُفيتموهم يوم بدر ، وأمّا بنو أُميّة فمُتّعوا إلى حين[4] .

نعود إلى الآية ، فسمّى الله تعالى بني أُميّة الشجرة الملعونة وهم أُميّة ابن عبد شمس ، فمنهم : عتبة وشيبة والوليد ؛ قُتلوا كفّاراً يوم بدر .

ومنهم عبد الله بن عامر بن كريز ؛ حثّ طلحة والزبير على محاربة[5] أمير المؤمنين [وعلى الخروج[6]] إلى البصرة ، وأعان عليه بأموالٍ كثيرة .

⇐ أربعين ... أو : ثلاثين ... وكذا في الغدير ٥:١٤٩ ، و ٨: ٢٥٠ ، ٣٠٥ ، ٣٤٦ ، و ٩: ٣٨٩ .

(١) «أ» : فكأنّما .

(٢) انظر : صحيح مسلم ٢: ٣٦٠ ، سنن الترمذيّ ٥: ٣٠١ الحديث ٣٨٠٨ ، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٠٩ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ١: ٢٠٦ الحديث ٢٧١ ، ٢٧٢ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٤٨ ، ٨١ ، نظم دُرر السمطين : ١٠٧ ، كفاية الطالب : ٨٤ ـ ٨٦ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٥٩ ، أُسد الغابة ١: ١٣٤ ، و ٤: ٢٥ ـ ٢٦ ، الإصابة ٢: ٥٠٩ ، الغدير ١: ٢٥٧ ، و ٣: ٢٠٠ ، و ١٠: ٢٦٤ ، وقعة صفّين ، لنصر بن مزاحم : ٨٢ ، ٩٢ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٣: ١٠٠ ، و ٤: ٧٢ ، تذكرة الخواصّ : ٦٣ ، تاريخ الطبريّ ٥: ١٦٧ ـ ١٦٨ ، الكامل في التاريخ ٣: ٤١٣ ، المستدرك على الصحيحين ١: ٣٨٥ ، ٢: ٣٥٨ ، تاريخ الخلفاء ، للسيوطيّ : ١٩٠ ، العقد الفريد ٤: ٣٦٥ ، إرشاد الساري ٤: ٣٦٨ ، تحفة الباري مطبوع بذيل إرشاد الساري .

(٣) إبراهيم : ٢٨ .

(٤) انظر : الغدير ٨: ٢٥٠ ، مجمع البيان ، المجلّد ٣: ٤٨٣ .

(٥) «ب» : حرب .

(٦) «ب» : عليّ والخروج .

وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان ، وأبو سفيان وابنه معاوية وابنه يزيد ، وهند أمرت بقتل حمزة ، وأبو سفيان هو الّذي قاتل[١] رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله في مواطن جمّة[٢] ، ومعاوية قاتل عليّاً عليه السلام ، ويزيد قاتل الحسين عليه السلام .

ومنهم الحكم بن أبي العاص ومروان بن الحكم لعنهما رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وولْدَهما .

ومنهم المروانيّة عبد الملك وأولاده ، فمنهم هشام قاتل زيد بن عليّ عليه السلام ، والوليد بن يزيد الملحد الّذي حرق[٣] المصحف ، ومروان الحمار المعروف بالإلحاد .

ومنهم العاص بن سعيد ؛ قتله عليّ عليه السلام يوم بدر كافراً .

ومنهم عبد اللّه بن سعيد بن أبي سرح[٤] ؛ الّذي ارتدّ عن الإسلام ، وسعد كان يُنافق[٥] ، وعقبة بن أبي معيط قُتل كافراً يوم بدر ، وابنه الوليد ابن عُقبة سمّاه اللّه فاسقاً في موضعين من كتابه[٦] ، وصلّى وهو سكران وضُرب الحدّ .

وأمّا والد أبي معيط فهو أبو عمرو ، قيل : كان عبداً يُسمّى ذكوان ، سمّاه أُميّة أبا عمرو . وقيل : كان أُميّة بالشام[٧] فوقع على أمةٍ يهوديّةٍ من

---

(١) «أ» : حارب .

(٢) «أ» : كثيرة .

(٣) «ب» : أحرق .

(٤) «أ» : السرح .

(٥) «ب» : منافقاً .

(٦) في قوله تعالى من سورة السجدة : ١٨ ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾ ، وقوله تعالى من سورة الحجرات : ٦ ﴿ يا أيها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبيّنوا أن تُصيبوا قوماً بجهالة فتُصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ .

(٧) «أ» : في الشام .

أهل صفّورية[١] فولدت ولداً سمّاه ذكوان ، فاستلحقه أُميّة وسمّاه أبا عمرو ، ولذلك قال النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله لعقبة بن أبي معيط حين أمر بقتله يوم بدر : إنّما أنت يهوديّ من صفّورية[٢] . ولو تقصّينا أخبار القوم وما ورد فيهم من الآثار لطال .

سورة الكهف

[٤٣] قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكم بالأخسرين أعمالاً * الّذين ضَلَّ سَعْيُهُمْ في الحياة الدُّنيا وهم يحسبون أنّهم يُحسنون صُنعاً[٣]﴾ .

اختلف المفسّرون فرُوي عن عليّ عليه السلام أنّها نزلت في أهل حروراء[٤] . وأنكر الأصمّ ذلك ، واستدلّ بقوله **﴿أُولئك الّذين كفروا[٥]﴾** فإن صحّ الخبر عن عليّ عليه السلام فلا يُلتفت إلى طعن الأصمّ ، واستدلاله غير صحيح ، لأنّه يحتمل أنّه كان يُكفّرهم كما يزعمه[٦] بعض الشيعة ، وقد روى أبو أمامة عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله أنّه قال : كلابُ أهل النار الخوارج[٧] .

---

(١) قرية في فلسطين شمال غربي الناصرة ، فيها آثار يونانيّة ورومانيّة . المنجد في الإعلام : ٤٢٤ .

(٢) انظر : بحار الأنوار ٤٤:٨١ الحديث ١ .

(٣) الكهف : ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٤) مجمع البيان ، المجلّد ٣:٧٦٧ . وحروراء : قرية بالقرب من الكوفة (العراق) اجتمع فيها الخوارج بعد خروجهم على أمير المؤمنين عليه السلام فبايعوا عبد اللّه الراسبيّ بالخلافة . المنجد في الإعلام : ٢٣٢ .

(٥) الكهف : ١٠٥ .

انظر : تفسير ابن كثير ٤:٤٢٩ .

(٦) «ح» : يزعم .

(٧) انظر : إحقاق الحقّ ١٨:١٣٠ ، نفثات صدر المكمد وقرّة عين المسعد لشرح ⇐

وعن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال: تكون فرقة بين طائفتين من أُمّتي تمرق من[1] بينهما مارقة، يقتلها أُولى الطائفتين بالحقّ[2].

وعن علقمة: سمعتُ عليّاً يقول: أُمرتُ أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[3].

سورة مريم

[٤٤] قوله تعالى ﴿وجعلنا لهم لسانَ صدقٍ عليّاً[4]﴾ ونظيره ﴿واجعل لي لسانَ صدقٍ في الآخرين[5]﴾.

روى زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام[6] أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله قال في قوله تعالى ﴿وجعلنا لهم لسانَ صدقٍ عليّاً﴾ أنت اللسانُ



⇐ ثلاثيّات مسند أحمد ٢:٥٣٦، الغدير ١٠:٥٥.

(١) ليست في «أ» «ب».

(٢) انظر: ذخائر العقبى: ١١٠، عمدة القاري ١٦:١٤٢، إحقاق الحقّ ٨:٤٧٧، ٤٨١.

(٣) انظر: ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٣:١٦٨ الحديث ١٢٠٥ـ١٢٠٨، المناقب، للخوارزميّ: ١١٠، ١٢٢، ١٢٥، ميزان الاعتدال ١:٢٧١، ٥٨٤، مجمع الزوائد ٥:١٨٦، و ٦:١٣٥، و ٧:٢٣٨، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٣:٢٠٧، و ١٣:١٨٣، ينابيع المودّة: ١٢٨، نهاية اللغة ٤:٦٠، لسان العرب ٣:١٨، و ٩:٢٥٣، تاج العروس ١:٦٥١، و ٥:٢٠٦، كفاية الطالب: ١٦٩، أُسد الغابة ٤:٣٣، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٤٣٥، ٤٣٧، ٤٥١، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣:٥٣، فرائد السمطين ١:١٥٠، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٣٢، إحقاق الحقّ ٨:٥١٠ وقد تقدّم ذكر مصادره.

(٤) مريم: ٥٠.

(٥) الشعراء: ٨٤.

(٦) «ب» زيادة: عن عليّ.

يا عليّ ، بولايتك[١] يهتدي المهتدون[٢] .

[٤٥] قوله تعالى ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمنُ ودّاً[٣]﴾ .

المرويّ عن ابن عبّاس أنّ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب ، فما من مؤمنٍ إلّا وفي قلبه لعليّ محبّةٌ[٤] .

واختلف المفسّرونَ في هذه المحبّة متى تكون ؟ قيل : في الدنيا . عن ابن عبّاس ومجاهد . وقيل : في الآخرة[٥] .

فإن حملناه على الأوّل فإضافته إليه تعالى ، قيل : لأنّه بأمره له ، ولُطفه فيه .

وقيل : يهب له من الخصال ما يحبّونه لأجلها . وللصاحب رحمه الله تعالى شعراً[٦] :

وما حُبّي عليّاً باكتسابٍ ... ولكنْ مِنْ فَوائدِ فَضْلِ رَبّي
وَلَوْ لَمْ أخوِ منْ حُبّيهِ شيئاً ... كفى مِنْهُ حلاوَتُهُ بقلبي

ولغيره :

أُحِبُّ خمساً ولا أبغي بهم بدلاً ... حتّى يعودَ غُرابُ البينِ كاللّبَنِ
محمّدٌ ثُمّ سبطاه وابنتُه ... وخامسُ القومِ مولانا أبو حَسَنِ

وللصاحب أيضاً :

---

(١) «أ» : بك .

(٢) انظر : إحقاق الحقّ ٢:٣٦٧، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٨١ .

(٣) مريم : ٩٦ .

(٤) إحقاق الحقّ ١٤:١٥٣، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٨٠ ، مجمع البيان، المجلّد ٣: ٨٢٢.

(٥) مجمع البيان، المجلّد ٣:٨٢٢، إحقاق الحقّ ١٤:١٥١ .

(٦) «ب» : شعر .

حُبُّ عليِّ بن أبـي طالـبِ هو الّذي يَهْدي إلى الجَـنَّه
إنْ كان تفضـيلي له بدْعَـةً فلـعـنـةُ اللّـه عـلى السُّـنّه

وروى زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : لقيني رجل فقال : يا أبا الحسن أما واللّه إنّي أُحبّك[1] في اللّه ! فرجعتُ إلى رسول اللّـه صلّى اللّه عـليه وعـلى آله [فأخـبر تُه بـقول الرجـل[2]] فـقال رسـول اللّـه صلّى اللّه عليه وعلى آله : لعلّك يا عليّ اصطنعتَ إليه معروفاً ! قال فقلتُ : لا واللّه ما اصطنعتُ إليه معروفاً ، فقال رسول اللّه[3] صلّى اللّه عـليه وعـلى آله : الحمد للّه الّذي جعل قُلوبَ المؤمنين تتوقُ إليك بالمودّة . قال : فنزل قوله تعالى ﴿**إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصـالحات سيجعل لهـم الرحـمن ودّاً**[4]﴾ .

و [عن] عمّار عن النبيّ صلّى اللّه عـليه وعـلى آله أنّـه قـال لعـليّ : طُوبى لمن أحبّك وصدّق فيك ، وويلٌ لمن أبغضك وكذّب فيك[5] .

وروى أنس عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله أنّه قـال لعـليّ : مَـن زعم أنّه يُحبّني ويُبغضك فقدكذب[6] .

---

(١) «ب» : لأُحبّك .

(٢) «أ» : فخبّرته بقوله .

(٣) «أ» : النبيّ .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ١٤:١٦٥، المناقب، للخوارزميّ : ١٨٨، تيسير المطالب : ٥٠ .

(٥) إحـقاق الحـقّ ٤:٤٩١ ـ ٤٩٤، و ٥:٨١، ١٠٣، و ٧:٢٧٠ ـ ٢٧٦، و ١٥:٧٩، و ١٧: ٢٥٣ ـ ٢٥٥.

(٦) موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٨:٢٨٨، تذكرة المـوضوعات، لابـن القـيسرانـيّ: ٨١٣، البداية والنهاية، لابن كثير ٧:٣٥٦ بلفظ : مَن زعم أنّه آمن بي وبما جئتُ به وهو يبغض عليّاً فهو كاذبٌ ليس بمؤمن .

سورة طه

[٤٦] قوله تعالى ﴿وأمُرْ أهلَكَ بالصلاةِ واصْطبِرْ عليها لا نَسألُكَ رزقاً نحنُ نرزقك والعاقبةُ للتقوى[١]﴾ .

روى أبو سعيد الخدريّ قال : لمّا نزل قوله تعالى **﴿وأمُرْ أهلَكَ بالصلاةِ واصْطبِرْ عليها﴾** كان رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله يأتي باب عليٍّ وفاطمة تسعة أشهر كلّ صلاة فيقول : الصلاة رحمكم[٢] الله **﴿إنّما يُريدُ اللّه ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً[٣]﴾** .

وروى أبو الحمراء أنّ رسول الله[٤] صلّى اللّه عليه وعلى آله كان يقف على باب عليّ وفاطمة ويقول : السلام عليكم [ورحمة الله[٥]] **﴿إنّما يُريد اللّه ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً﴾** . قال أبو الحمراء : أشهد أنّه كان يفعل[٦] ذلك أربعين صباحاً[٧] .



---

(١) طه : ١٣٢ .

(٢) «أ» : يرحمكم .

(٣) الأحزاب : ٣٣.

وانظر : إحقاق الحقّ ٤٧:٩ ، مجمع البيان ، المجلّد ٥٩:٤ .

(٤) «أ» : النبيّ .

(٥) «أ» : يا أهل البيت ، «ب» : أهل البيت .

(٦) «أ» : يقول .

(٧) انظر : إحقاق الحقّ ٦٢:٩ ـ ٦٦ ، و ٥٥٠:١٤ ، شواهد التنزيل ٣٨١:١ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٧٣ ... قال في الحديث ٣١٥ من ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق :

أخبرناأبو غالب بن البنّاء ، أنبأنا أبو الحسين بن النرسيّ ، أنبأنا موسى بن عيسى ، عبد اللّه السرّاج ، أنبأنا عبد اللّه بن سليمان ، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم شادان [كذا] أنبأنا الكرنان بن عمرو ، أنبأنا سالم بن عبيد اللّه أبو حمّاد ، أنبأنا عطيّة العوفيّ : عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال : حين نزلت ﴿وأمر أهلك بالصلاة ⇐

سورة الأنبياء

[٤٧] قوله تعالى ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين[1]﴾ .

روى الربيع عن أنس قال : لمّا أُسري بالنبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله رأى فلاناً ـ يعني بعض بني أُميّة ـ على منبره فشقّ عليه ذلك ، فنزل ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين ...﴾ الآية .

وروى جماعة أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه . قال الحسن : فلم يفعلوا فأذلّهم[2] اللّه[3] .

وعن الحسن أنّه قال : لعن اللّه معاوية ؛ نازع الأمر أهله عليّ بن أبي طالب[4] .

⇐ واصطبر عليها﴾ كان يجيء نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله إلى باب عليّ صلاة الغداة ثمانية أشهر ، يقول : الصلاة رحمكم اللّه ﴿إنّما يُريد اللّه ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً﴾ .

ورواه في الدرّ المنثور مرسلاً ؛ وقال : أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن النجّار عن أبي سعيد الخدريّ .

وقال في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان : روى أبو سعيد الخدريّ قال : لمّا نزلت هذه الآية كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يأتي باب فاطمة وعليّ تسعة أشهر عند كلّ صلاة ، فيقول : الصلاة رحمكم اللّه ﴿إنّما يُريد اللّه ...﴾ .

ورواه ابن عقدة بإسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وعن غيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع .

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : أمره اللّه تعالى أن يخصّ أهله دون الناس ليعلم الناس أنّ لأهله عند اللّه منزلة ليست للناس ، فأمرهم مع الناس عامّة ، ثمّ أمرهم خاصّة .

انظر : شواهد التنزيل ١:٣٨١.

(١) الأنبياء : ١١١ .

(٢) «أ» : قاتلهم .

(٣) انظر : الغدير ١٠:١٤٣ ـ ١٤٧.

(٤) انظر : الغدير ١٠:١٣٨ ـ ١٧٧ ، و ٣٧٤ ـ ٣٨٤.

وروى محمود بن لبيد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله قال : إنّ هذا ـ وأشار بيده إلى معاوية ـ سيريد الأمر من بعدي ، فمن أدركه منكم وهو يريده فليبقر بطنه[١] .

سورة الحجّ

[٤٨] قوله تعالى ﴿هذانِ خصمانِ اختصموا في ربّهم[٢]﴾ الآية .

قيل : نزلت في ستّة نفرٍ برزوا يوم بدر : حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة . عن أبي ذرّ وعطاء . وكان أبو ذرّ يُقسم بالله أنّها نزلت فيهم[٣] .

وقيل : الكفّار والمؤمنون . عن مجاهد[٤] .

وقيل : أهل الجنّة وأهل النار[٥] .

وروي : أنّ أوّل من برز يوم بدرٍ عُتبة وشيبة والوليد فخرج إليهم ثلاثة نفرٍ من الأنصار فقالوا : من[٦] أنتم ؟ فانتسبوا ، فقالوا : قوم كرام ، لكنّا[٧] نُريدُ أكفاءنا من قريش . فخرج إليهم حمزة وعليّ وعبيدة فقتلوهم[٨] .

---

(١) انظر : الغدير ١٠:١٣٨ ـ ١٧٧ ، و ٢٧٤ ـ ٢٨٤.

(٢) الحجّ : ١٩ .

(٣) مجمع البيان ، المجلّد ٤:١٢٤ ، إحقاق الحقّ ١٤:٤٠٧ ، شواهد التنزيل ١:٣٨٦.

(٤ ـ ٥) مجمع البيان ، المجلّد ٤:١٢٤.

(٦) «ب» زيادة : أين .

(٧) «أ» : ولكنّا .

(٨) انظر : إحقاق الحقّ ٨:٣٥٢ ـ ٣٥٤، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ ١:٢٧، الحيوان ، للدميريّ ١:٢٧٤، الأحكام السلطانيّة : ٣٦، المناقب ، للخوارزميّ : ١٠٠، الأنوار المحمّديّة ، للنبهانيّ : ٦٥.

[٤٩] قوله تعالى ﴿أُذِنَ للّذينَ يُقاتَلُونَ بأَنَّهُمْ ظُلِموا وإنَّ اللّـهَ عـلى نصرِهم لقدير[١]﴾ .

المرويّ عن زيد بن عليّ عليهما السلام قال : فينا نزلت ﴿**أُذِنَ للّذينَ يُقاتَلُونَ بأَنَّهُمْ ظُلِموا**﴾ الآية[٢] .

وقيل : نزلت في أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله لمّا هاجروا وأُذن لهم [في القتال[٣]] .[٤]

وعن زيد بن عليّ عليهما السلام : مَن [ينصرني ويقاتل[٥]] معي يأتِ يوم القيامة أنا وهو وجدّي كهاتين وأشار بإصبعيه[٦] .[٧]

وممّا روي لنا عن أبي سعيد السمّان قال بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : كُلّ رايةٍ تُنصب في غير الزيديّة فهي راية ضلالة[٨] .

وعن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب قال : لو نزلت رايةٌ من السماء لم تُنصب إلّا في الزيديّة[٩] .

ولا ظلم أعظم ممّا جرى على زيد بن عليّ وابنه يحيى وأهل بيته والأئمّة من بعده ، ومن نظر في الأخبار علم أنّهم [الّذين يُقاتَلون[١٠]] وهم المظلومون ، وأيّ ظُلم أعظم ممّن قُتلَ وصُلب وأُحرق[١١] وذُرّي في الفرات .

---

(١) الحجّ : ٣٩.

(٢) انظر : إحقاق الحقّ ١٤:٦٣١، شواهد التنزيل ١:٣٩٨.

(٣) «أ» : بالقتال .

(٤) مجمع البيان، المجلّد ٤:١٣٨.

(٥) «أ» : نصرني وقاتل .

(٦) «ح» : بإصبعه .

(٧ ـ ٩) انظر : الكواكب الدرّيّة في النصوص على إمامة خير البريّة ـ مخطوط ـ ص : ٥٢.

(١٠) «ح» : المُقاتَلون .

(١١) «أ» : وحُرّق .

[٥٠] قوله تعالى ﴿وجاهدوا في اللّه حقّ جهادِهِ هو اجتباكم وما جَعَلَ عليكم في الدينِ من حَرَجٍ مِلّةَ أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المُسلمين[١]﴾ الآية .

روى ابن أبي مليكة عن المسوّر بن مخرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن ابن عوف : أما علمت أنّا كنّا نقرأ **﴿وجاهدوا في اللّه حقّ جهاده في آخر الزمان كما جاهدتهم في أوّله﴾** ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، ومتى هي ؟ قال : إذا كان بنو أُميّة الأُمراء ، وبنو المغيرة الوزراء .

وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله : شرّ قبائل العرب ثلاث : بنو أُميّة ، وبنو حنيفة ، وبنو ثقيف[٢] .

سورة النور

[٥١] قوله تعالى ﴿في بيوتٍ أذِنَ اللّهُ أنْ تُرْفَعَ ويُذكر فيها اسمُه يُسَبِّحُ له فيها بالغُدُوِّ والآصال * رجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيع عن ذكر اللّه وإقام الصلاة ...[٣]﴾

اختلفوا في المعنيّ بالآية[٤] ، قيل : المساجد[٥] .

وقيل : بيوت الأنبياء[٦] .

وقيل : بيوت المدينة[٧] .

وقيل : بيوت النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله . عن جعفر بن محمّد

---

(١) الحجّ : ٧٨.

(٢) الغدير ٨:٢٥١.

(٣) النور : ٣٦ ـ ٣٧.

(٤) «أ» : في الآية .

(٥ ـ ٧) مجمع البيان ، المجلّد ٤:٢٢٧.

الصادق عليه السلام[١].

واختلفوا في معنى ﴿تُرفع﴾ فقيل: يتلى فيها كتابه. عن ابن عبّاس[٢].

وقيل: يُصلّى. عن الحسن[٣].

وقيل: تُبنى وتُرفع. عن مجاهد[٤].

وقيل: تُعظّم. عن الحسن[٥]. ولا يليق ذلك إلّا بالنبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وعليّ وأهل بيته، وذلك أنّ[٦] الكتاب يُتلى فيها بالوحي.

فإن قال قائلٌ: فسائر المؤمنين كذلك. قلنا: كيف! والله تعالى يقول ﴿وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً[٧]﴾.

[٥٢] قوله تعالى ﴿وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليُمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليُبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يَعْبُدونني لا يُشركون بي شيئاً[٨]﴾.

اختلفوا في الآية، فقيل: نزلت في الصحابة آمنوا بعد الهجرة بعدما كانوا خائفين قبلها. عن أبي العالية[٩].

وقيل: لمّا رجعوا عن الحديبيّة وأطعمهم جبير ووعدهم فتح مكّة. عن مقاتل[١٠].

وقيل: نزلت في أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام وعدهم بأن

(١ـ٥) مجمع البيان، المجلّد ٤: ٢٢٧.

(٦) «ب»: لأنّ.

(٧) الجمعة: ١١.

(٨) النور: ٥٥.

(٩) انظر: مجمع البيان، المجلّد ٤: ٢٣٩.

(١٠) انظر: تفسير ابن كثير ٥: ١١٩، زاد المسير في علم التفسير ٦: ٥٧.

يستخلفهم[١]، وكلّ من قال إنّه[٢] تعالى نصّ على خليفة قال: إنّه عليّ وأولاده عليهم السلام.

ومتى قيل: كيف يصحّ ذلك فيهم ولم يأمنوا ولم يتمكّنوا.

قلنا: استخلفهم النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله بأمر اللّه تعالى ومكّنهم وأمر بطاعتهم فمنعهم الظلمة، ومكّن دينهم حتّى لم يقدروا على بطلانه وإن راموا [ذلك]، والأمن: ظهور الدين؛ حتّى أمنوا من تغييره وبُطلانه.

ويؤيّد ذلك حديث جابر وجماعة أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال لعليّ بتبوك: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٣]. وقد مضى ذلك. وحديث غدير خمّ وقد مضى أيضاً. وقوله صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم لعليّ: أنت خليفتي وقاضي ديني - بكسر الدال. وقد مضى.

وروى الناصر للحقّ بإسناده في حديثٍ طويلٍ لمّا قدم عليّ عليه السلام إلى النبيّ[٤] صلّى اللّه عليه وعلى آله لفتح[٥] خيبر قال صلّى اللّه عليه وعلى آله: لولا أن تقول فيك طائفةٌ من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى ابن مريم لقلتُ اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملإٍ إلّا أخذوا التُّراب من تحت قدميك، ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبُك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك، وأنّك[٦] منّي بمنزلة هارون من موسى

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٥:١١٩، زاد المسير في علم التفسير ٦:٥٧.

(٢) «ح»: اللّه.

(٣) تقدّم ذكر مصادره.

(٤) «أ»: رسول اللّه.

(٥) «أ»: يوم فتح.

(٦) «أ» «ب»: وأنت.

إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، وأنّك تُبرئ ذمّتي ، وتُقاتل على سُنّتي ، وأنّك غداً في الآخرة أقرب الناس منّي ، وأنّك أوّل [من يرد[١]] علَيّ الحوض ، وأوّل من يُكسى معي ، وأوّل داخلٍ[٢] في الجنّة من أُمّتي ، وأنّ شيعتك على منابر من نور ، وأنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك[٣] .

ويدلّ عليه قوله صلّى الله عليه وعلى آله : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علَيّ الحوض[٤] .

وروى عن أبي بكر أنّه قال : عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله[٥] .

يعني من عترته .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن أبي ذرّ قال وهو آخذ بحلقة باب الكعبة : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله يقول لسلمان حين سأله : مَن وصيّك[٦] ؟ فقال : وصيّي وأعلم مَن أُخلّف[٧] بعدي عليّ بن أبي طالب .

وسمعته يقول حين أخرج الناس من المسجد وأسكن عليّاً : إنّ عليّاً

---

(١) «ب» : وارد .

(٢) «أ» : من يدخل .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ٤: ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ، و ٧: ٢٩٣ ـ ٢٩٥ ، و ١٥: ٢٢٠ ، ٥٦٢ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٧٦ ، ٩٥ ، شرح ديوان أمير المؤمنين ، للميبديّ : ١٩ (مخطوط) ، ينابيع المودّة : ١٣٠ ، انتهاء الأفهام : ٢٠٨ ، علل الحديث ، لابن أبي حاتم ١: ٣١٣ ، مقتل الحسين ، للخوارزميّ : ٤٥ ، مجمع الزوائد ٩: ١٣١ ، أرجح المطالب : ٤٥٤ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٢٣٧ .

(٤) تقدّم ذكر مصادره .

(٥) انظر : لسان الميزان ٦: ٣٧٥ ، إحقاق الحقّ ٦: ٤٣٨ ، و ١٥: ٥٦١ ، ٦١٣ ، مناقب عليّ ، للعينيّ : ٣٧ .

(٦) «ح» زيادة : يا رسول الله .

(٧) «أ» زيادة : من .

منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنّ رجالاً وجدوا[١] من إسكاني عليّاً وإخراجهم ، بل اللّه أخرجهم وأسكنه[٢] .

سورة الشعراء

[٥٣] قوله تعالى ﴿فما لنا من شافعين * ولا صديقٍ حميم[٣]﴾ .

روى الناصر للحقّ بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا ، وذلك أنّ اللّه تعالى يُفضّلنا ويُفضّل شيعتنا ، حتّى أنّا لنشفع ويشفعون ، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال ﴿فما لنا من شافعين * ولا صديقٍ حميم[٤]﴾ .

وعن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال لعليّ : إنّ في السماء حَرَساً[٥] وهم الملائكة ، وفي الأرض حَرَساً[٦] وهم شيعتك يا عليّ[٧] .

وروى الناصر للحقّ بإسناده عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله : يدخل الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً بغير حساب ، قال عليّ : من هم

---

(١) أي : حزنوا .

(٢) انظر : مسند أحمد ١:١٧٥ ، و ٤:٣٦٩ ، المستدرك على الصحيحين ٣:٤ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ١٣ ، سنن الترمذيّ ٢:٣٠١ ، الدرّ المنثور ٦:١٢٢ ، الصواعق المحرقة : ٧٦ ، أُسد الغابة ٣:٣١٤ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ٢١٧ ، مجمع الزوائد ٩:١١٥ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٢٩ ، إحقاق الحقّ ٥:٥٤٦ ، و ١٦:٣٥٦ ، تيسير المطالب : ٤٩ ـ ٥٠ .

(٣) الشعراء : ١٠٠ ـ ١٠١ .

(٤) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٤:٣٠٥ ، إحقاق الحقّ ١٤:٦٣٦ ، شواهد التنزيل ١:٤١٨ .

(٥ ـ ٦) «أ» : لحرساً .

(٧) إحقاق الحقّ ٧:٣٢٤ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٢٢٩ .

يا رسول الله ؟ قال : هم [من] شيعتك وأنت إمامهم[١] .

وروى بإسناده عن أُمّ سلمة رضي الله عنها ، عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال : شيعة عليٍّ هم الفائزون يوم القيامة[٢] .

وسُئل الحسن : من شيعتكم ؟ قال : هم الّذين قال الله تعالى **﴿وعباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ...[٣]﴾** الآيات .

وروي عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم : ما أحبّنا[٤] أهل البيت أحدٌ فزلّت به قدم إلّا ثبّتته قدم أُخرى حتّى يُنجيه الله يوم القيامة[٥] .

[٥٤] قوله تعالى **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين[٦]﴾** .

عن البراء بن عازب قال : لمّا [نزل قوله **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾**[٧]] جمع رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله بني عبد المطّلب وهم يومئذٍ أربعون رجلاً ؛ الرجل منهم يأكل المسنّة[٨] ويشرب العُسّ[٩] من اللبن ، فأمر عليّاً فأتى برجل شاةٍ ، ثمّ قال : ادنوا بسم الله ، فدنا القوم

---

(١) المناقب ، للخوارزميّ : ٧٦ ، إحقاق الحقّ ٤ : ٢٨٩ .

(٢) انظر : كنوز الحقائق : ٩٨ ، مفتاح النجا : ٦١ ، ينابيع المودّة : ١٨٠ ، ٢٣٧ ، إحقاق الحقّ ٤ : ١٠٧ ، ٢٥٣ ، و ٥ : ٤٣ ، و ٧ : ٢٩٨ ـ ٣٠٢ ، و ١٧ : ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

(٣) الفرقان : ٦٣ ـ ٧٦ .

(٤) «ح» : ما منّا .

(٥) انظر : إحقاق الحقّ ٩ : ٤٢١ ، ٥٢٢ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ١٨ .

(٦) الشعراء : ٢١٤ .

(٧) «أ» : نزلت هذه الآية .

(٨) هي من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وفصل عن أُمّه وأُخذ في الرعي .

(٩) العُسّ : القدح الكبير .

عشرةً عشرةً فأكلوا وشبعوا ، ثمّ دعا بقعبٍ[١] من لبنٍ فشرب منه ، ثمّ قال : اشربوا على اسم اللّه ، فشربوا حتّى رووا ، فبدرهم[٢] أبو لهب وقال : هذا ما سحركم به الرجل ، فسكت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يومئذٍ ولم يتكلّم . ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثمّ أنذرهم ودعاهم إلى الإيمان فقال : من يُؤازرني ويُؤاخيني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ، فسكت القوم ، فقال عليّ : أنا ، فأعاد ثلاثاً والقوم سكوت وعليّ يقول كلّ مرّةٍ : أنا . فقال في المرّة الثالثة : أنت ، فقاموا يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّره عليك[٣] .

[٥٥] قوله تعالى ﴿وتقلُّبك في الساجدين[٤]﴾ .

قيل : تقلّبك من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجك في هذه الأُمّة . عن ابن عبّاس[٥] .

وقيل : أراد صلاته[٦] .

وقيل : تصرّفه بين أصحابه[٧] .

وعن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال : إنّما أُخرجتُ من نكاحٍ ولم أُخرج من سفاحٍ من لدن[٨]

---

(١) القعب : القدح الضخم .

(٢) أي : بدأهم وأسرع إلى الكلام قبلهم .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ١:٤٢٧ ، شواهد التنزيل ١:٢٠ ، مسند أحمد ١:١١١ ، ١٩٥ ، تاريخ الطبريّ ٥:٤٣ ، تفسير الطبريّ ١٩:٦٨ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٣:٢٦٧ ، ينابيع المودّة : ١٠٥ ، الكامل في التاريخ ٢:٤٢ ، مجمع الزوائد ٨:١١٣ ، ٣٠٢ ، كنز العمّال ٦:٣٩٢ ، ٣٩٧ عن عدّة من الحفّاظ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ٢١٣ .

(٤) الشعراء : ٢١٩ .

(٥ ـ ٧) مجمع البيان ، المجلّد ٤:٣٢٤.

(٨) أي : منذ زمن آدم عليه السلام .

آدم ، لم يُصبني سفاح الجاهليّة ، ولم أُخرج إلّا من طهر[١] .

وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله قال : إنّ الله تعالى خلق روحي وروح عليّ قبل أن يخلق آدم بما شاء الله ، فلمّا خلق آدم [أودع أرواحنا[٢]] صُلبه ، فلم يزل ينقلها[٣] من صلبٍ طاهرٍ إلى رحمٍ طاهرٍ لم يُصبها دنسُ الشرك ولا عهدُ الجاهليّة حتّى أقرّها في صُلب عبد المطّلب ، ثمّ أخرجها من صُلبه فقسمها قسمين ؛ فجعل روحي في صُلب عبد الله ، وروح عليّ في صُلب أبي طالب ، فعليّ منّي وأنا منه ، عليّ نفسه كنفسي ، وطاعته كطاعتي ، لا يُحبّني من يُبغضه ، ولا يُبغضني من يُحبّه . رواه ابن بابويه بإسناده ، وروى نحوه عن أبي ذرّ وجابر[٤] .

سورة النمل

[٥٦] قوله تعالى ﴿... وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى[٥]﴾ .

قيل : هم الأنبياء . عن مقاتل[٦] .

وقيل : هم أصحاب محمّد . عن ابن عبّاس والحسن وسفيان[٧] .

وقيل : هم الأنبياء والمؤمنون . عن الحسن[٨] .

---

(١) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٤: ٣٢٤، إحقاق الحقّ ٥: ١٠، و ٩: ٢٦٩، و ٢٠: ٢٨٦.

(٢) «أ» : أودعنا .

(٣) «أ» : ينقلنا .

(٤) انظر : نظم دُرر السمطين : ٧٩، إحقاق الحقّ ٤: ٩٢، و ٥: ١، ٤، ١٠، و ٦: ١٠٦ ـ ١٠٩، ١١٥، ١١٧، ٤٤٧، و ٧: ٣٩٠، و ٩: ٢٦٩، و ١٥: ١٣٧، ١٤١، ١٩٩ ـ ٢٠١، ٦٩٢، و ٢٠: ٢٨٦، و ٢١: ٤٣٠ ـ ٤٣٢.

(٥) النمل : ٥٩ .

(٦ ـ ٨) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٤: ٣٥٦.

سورة القصص

[٥٧] قوله تعالى ﴿إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ اللّه يهدي من يشاء[١]﴾.

قال بعض الناصبيّة : إنّ الآية نزلت في أبي طالب ، وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يُحبّ أن يُؤمن ولم[٢] يُؤمن[٣] . ورووه عن ابن عبّاس ومجاهد وقتادة والحسن وغيرهم من المفسّرين[٤] . وقد بيّنّا من قبل

---

(١) القصص : ٥٦ .

(٢) «أ» : فلم .

(٣) قال في المجمع : في هذا نظر ـ كما ترى ـ فإنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله لا يجوز أن يخالف اللّه سبحانه في إرادته ، كما لا يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه ، وإذا كان اللّه تعالى ـ على ما زعم القوم ـ لم يرد إيمان أبي طالب وأراد كفره ، وأراد النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله إيمانه فقد حصل غاية الخلاف بين إرادتي الرسول والمرسِل ، فكأنّه سبحانه يقول ـ على مقتضى اعتقادهم ـ إنّك يا محمّد تريد إيمانه ولا أُريد إيمانه ولا أخلق فيه الإيمان مع تكفّله بنصرتك . وبذل مجهوده في إعانتك ، والذبّ عنك ، ومحبّته لك ، ونعمته عليك ، وتكره أنت إيمان وحشيّ لقتله عمّك حمزة ، وأنا أُريد إيمانه ، وأخلق في قلبه الإيمان ! وفي هذا ما فيه ، وقد ذكرنا في سورة الأنعام أنّ أهل البيت عليهم السلام قد أجمعوا على أنّ أبا طالب مات مسلماً ، وتظاهرت الروايات بذلك عنهم ، وأوردنا هناك طرفاً من أشعاره الدالّة على تصديقه للنبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وتوحيده ، فإنّ استيفاء ذلك جميعه لا تتّسع له الطوامير ، وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها أكثر من أن يُحصى ؛ يكاشف فيها من كاشف النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله ، ويناضل عنه ، ويصحّح نبوّته . وقال بعض الثقات : إنّ قصائده في هذا المعنى الّتي تنفث في عُقَد السحر ، وتُغبّر في وجه شعراء الدهر يبلغ قدر مجلّد وأكثر من هذا ، ولا شكّ في أنّه لم يختر تمام مجاهرة الأعداء استصلاحاً لهم ، وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلّا يُلجئوا الرسول صلّى اللّه عليه وعلى آله إلى ما ألجأوه إليه بعد موته . انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٤:٤٠٦ .

(٤) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٤:٤٠٥ ـ ٤٠٦ .

أنّ إسلام أبي طالب صحيح ، وأجمعت[1] العترة على ذلك ، وليس في ظاهر الآية ما يدلّ على أنّه نزل فيه .

ومن عجيب رواياتهم قالوا : كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يكره إيمان وحشيّ ويُحبّ إيمان أبي طالب ، فنزل جبرئيل وقال[2] عن اللّه تعالى لرسوله : من تُحبّ إيمانه لا يُؤمن ، ومن تكره إيمانه يُؤمن ، ونزل قوله **﴿إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ اللّه يهدي من يشاء﴾** في أبي طالب ، ونزل قوله **﴿قل يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللّه[3]﴾** في وحشيّ قاتل حمزة[4] . وهذا فاسد من وجوه ؛ لأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله كان يُحبّ إيمان [الخلق جميعاً[5]] فأيّ اختصاص لأبي طالب في ذلك ؟!

ولا يجوز أن يكره إيمان أحدٍ ولا يرضى بكفره ، لأنّ الرضا بالكفر كفر ، وكراهة الإيمان كفر ، ولا نعلم في المُجبّرة أحداً قال بأنّ الرسول[6] صلّى اللّه عليه وعلى آله كان يريد الكفر من أحدٍ ، ولا يُريد الإيمان من أحد ، إلّا ما حُكي عن بعضهم شاذّاً . وكيف يُعاتَبُ في إرادة الإيمان وهو بُعث للدُّعاء إليه ؟!

وكيف يظنّ بربّه مع فضله ورأفته أن يفعل ما يغيظ رسوله[7] في إيمان عدوّه وكفر عمّه ؟! وهذا كلّه تخليطٌ من القوم ، ويبعد أن تصحّ روايته عن ابن عبّاس وغيره ، ولعلّه من دسيس المُلحدة .

---

(١) «أ» : واجتمعت .

(٢) «ب» : فقال .

(٣) الزمر : ٥٣ .

(٤) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٤٠٦:٤ .

(٥) «ح» «ب» : جميع الخلق .

(٦ ـ ٧) «أ» : رسول اللّه .

فمتى قيل : فما معنى الآية ؟ وفيمن نزلت ؟

قلنا : نزلت في جميع المكلّفين ، لأنّه داعٍ ومُبيّن ، فأمّا الاهتداء وغيره فليس إليه .

وأمّا معنى الآية فقيل : ليس إليك هدايتهم بأن تجبرهم على الاهتداء[1] .

وقيل : هو الهداية إلى الجنّة والثواب[2] .

وقيل : الحكم بالهداية[3] .

وقيل : هو اللُطف الّذي [به يهتدي[4]] المكلّف[5] . وذلك مقدورٌ له تعالى .

فأمّا قوله تعالى ﴿ولكنّ اللّه يهدي من يشاء﴾ قيل : بالأدلّة ، وهم المكلّفون[6] .

وقيل : إلى الثواب والجنّة وهم المؤمنون[7] .

وقيل : باللُطف ، وهو من له لُطف[8] .

وأمّا قوله ﴿من أحببت﴾ قيل : من أحببت هدايته[9] .

وقيل : من أحببته لقرابته[10] .

سورة العنكبوت

[٥٨] قوله تعالى ﴿الٓمٓ * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون * ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ اللّه الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين[11]﴾ .

(١ ـ ٣) مجمع البيان ، المجلّد ٤:٤٠٦.

(٤) «أ» : يهتدي به .

(٥ ـ ١٠) مجمع البيان ، المجلّد ٤:٤٠٦.

(١١) العنكبوت ١ ـ ٣.

روى ابن أبي ليلى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا أيّها الناس ، والله لقد نزلت هذه الآية فيّ وفي شيعتي ، وفي عدوّي وفي أشياعهم قوله تعالى ﴿**الٓمٓ * أحسب الناس ...**﴾ الآية ، فهذه في عدوّي وفي أشياعهم ، وأخبر عمّن مضى من الأُمم السالفة كيف فُتنوا فقال ﴿**ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا**﴾ فأنا وشيعتي من الصادقين في إيمانهم وأعمالهم وعلمهم ﴿**وليعلمنّ الكاذبين**﴾ هم أعدائي الكاذبون في إيمانهم وأعمالهم وعلمهم ، ثمّ قال ﴿**ومن جاهد فإنّما يجاهد لنفسه إنّ الله لغنيّ عن العالمين**[1]﴾ فأنا وشيعتي المجاهدون لأنفسنا ﴿**والله غنيّ**﴾ عن عدوّي . رواه الناصر للحقّ بإسناده[2] .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيّوب الأنصاريّ فقلنا : يا أبا أيّوب ، إنّ الله تعالى أكرمك بنبيّه إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله صفا لك فضيلةً من الله فضّلك بها ، أخبرنا عن مخرجك مع عليّ بن أبي طالب ؟ قال أبو أيّوب : فإنّي أُقسم لكما ، لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله في هذا البيت الّذي أنتما فيه وما في البيت غير رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وعليّ جالس عن يمينه ، وأنا جالس عن يساره ، وأنس بن مالك قائم بين يديه ؛ إذ تحرّك الباب ، فقال صلّى الله عليه وعلى آله : يا أنس انظر من بالباب ، فخرج أنس ونظر ، فقال : هذا عمّار بن ياسر ، فقال[3] صلّى الله عليه وعلى آله : افتح الباب لعمّارٍ الطيّب المُطيّب ، ففتح أنس الباب ودخل عمّار فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله

---

(١) العنكبوت : ٦ .

(٢) انظر : إحقاق الحقّ ٣:٣٦٩ ، و ١٤:٦٢٢ ، و ٢٠:٥٠ .

(٣) «أ» زيادة : رسول الله .

فرحّب به ، ثمّ قال لعمّار : إنّه سيكون [في أُمّتي من بعدي[١]] هنات[٢] حتّى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتّى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتّى يتبرّأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب ، فإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس .

يا عمّار إنّ عليّاً لا يردّك عن هدىً ، ولا يدلّك على ردى .

يا عمّار طاعة عليّ طاعتي ، وطاعتي طاعة اللّه[٣] .

وعن أبي عثمان النهديّ عن عليّ عليه السلام قال : مررتُ مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله على حديقةٍ ، فقلتُ : يا رسول اللّه ، ما أحسنها ؟! فقال : لك في الجنّة خير منها ، حتّى مررنا على سبع حدائق كلّ ذلك أقول ويقول لي لك في الجنّة خير منها ، ثمّ انتحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وبكى ، فقلت : يا رسول اللّه ، ما يُبكيك ؟ فقال : ضغائن في صدور أقوام[٤] لا يُبدونها لك إلّا من بعدي ، فقلت : سلامة من ديني ؟ قال : سلامة من دينك[٥] .

---

(١) «أ» : من بعدي في أُمّتي .

(٢) أي : خصال سوء . انظر : المفردات ، للراغب الأصفهانيّ : ٥٤٦ .

(٣) انظر : ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢: ١٧٠ الحديث ١٢٠٨ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٥٧ ، إحقاق الحقّ ٥: ٧١ ، و ٨: ٤٦٣ ، ٤٧٠ ، ينابيع المودّة : ١٢٨ ، المناقب المرتضويّة : ٢٠٢ ، تيسير المطالب : ٤٤ .

(٤) «ب» : قوم .

(٥) انظر : المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٩ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٣٧ ، تاريخ بغداد ١٢: ٣٩٨ ، مقتل الحسين ، للخوارزميّ : ٣٦ ، المطالب العالية ٤: ٦٠ ، الاعتصام بحبل الإسلام : ١٥٩ ، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب : ٣٢٣ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢: ٣٢١ ـ ٣٢٥ ، مناقب العشرة : ٢٩ ، وسيلة المآل : ١٣١ (مخطوط) ، مناقب عليّ ، للعينيّ : ٤٦ ، مرآة المؤمنين : ١١٤ ، إحقاق الحقّ ٦: ١٨١ ، ١٨٦ ، و ١٦: ⇐

وعن عطاء بن السائب قال : أخبرني أكثر من عشرة أنّ أبا موسى الأشعريّ دخل على عليّ عليه السلام فقال له عليّ عليه السلام : ما هذا الّذي تُحدّث به ؟ فقال له أبو موسى : سمعتُ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يقول : تكون بعدي فتنة ؛ المُضطجع فيها خيرٌ من القاعد ، والقاعد خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي ، فإذا كان ذلك[1] فقطّعوا[2] أوتار قسيّكم ، واضربوا بسيوفكم الحجارة ، فقال له عليّ عليه السلام : أُنشدك اللّه ، قال ذلك لك خاصّة أنت فيها يا أبا موسى مضطجع خير منك قائم ؟ قال عليّ : هكذا فحدّث الناس[3] . ذكره الناصر للحقّ .

وروى [أيضاً بإسناده[4]] عن أبي مريم الحنفيّ قال : كُنتُ أُصلّي مع أبي موسى بالكوفة[5] ، فلمّا صلّى يوماً الفجر قال : قدم الليلة رجل من خيار أصحاب محمّد[6] ؛ عمّار بن ياسر ، فمن أحبّ أن ينطلق معي فليفعل فإنّ له حقّاً ! فانطلقنا ودخلنا عليه وسلّمنا وسلّم أبو موسى فما سمعناه ردّ ، ثمّ كان أوّل كلامه أن قال : ويلك يا عبد اللّه بن قيس أنت المثبّط للناس عن عليّ ، وأنت الّذي تقول قطّعوا[7] أوتار قسيّكم ؟! ويلك فمن يضرب خراطيم الفتن ؟! وأين قول اللّه تعالى ﴿**وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة**[8]﴾ وأنت القائل إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله قال : ستكون فتنة ؛ النائم فيها

ص ٥٢٥ ـ ٥٢٩ .

(١) «أ» زيادة : كذلك .

(٢) «أ» : فاقطعوا .

(٣) كذا في النسخ والظاهر وجود سقطٍ فيه .

(٤) «أ» : بإسناده أيضاً .

(٥) «أ» : في الكوفة .

(٦) «ب» : النبيّ .

(٧) «ب» : اقطعوا .

(٨) البقرة : ١٩٣ ، الأنفال : ٣٩ .

خير من اليقظان ، ويلك يا عبد اللّه بن قيس ، أما سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يقول[1] : مَن كذب علَيّ مُتعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار ، وأنا أشهد أنّك كذبت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ، قال : فرأيتُ أبا موسى يتفرّع كما يتفرّع[2] الديك ، وقام وخرج .

والمرويّ أنّه لمّا صالح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله بالحديبيّة مع أبي سفيان وسُهيل بن عمرو أمر عليّاً عليه السلام بأن[3] يكتب كتاب الصلح ، فكتب : هذا ما صالح عليه محمّدٌ رسول اللّه ، فقال أبو سفيان : لو كنّا نعرف أنّك رسول اللّه ما قاتلناك ، فأمر أن يكتب : محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب ، وقال : لك يا عليّ يوم مثله ، فكان يوم صفّين عند التحكيم كتب : هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين ، فقالوا : لا ، حتّى كتب[4] عليّ بن أبي طالب[5] .

[٥٩] قوله تعالى ﴿والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبلنا وأنّ اللّه لمع المحسنين[6]﴾ .

روى زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى **﴿والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبلنا﴾** قال : [فينا نزلت[7]] [8] .

---

(١) «ب» «ح» : قال .

(٢) كذا في جميع النسخ ، ولعلّ الصحيح : يقنزع كما يقنزع الديك ، ومعنى قنزع الديك : إذا فرّ من الديك الّذي يقاتله .

(٣) «أ» : أن .

(٤) «أ» : كتبوا .

(٥) انظر : الفرق بين الفرق : ٥٨ ، الكامل في التاريخ ٢ : ٣٨٨ .

(٦) العنكبوت : ٦٩ .

(٧) «أ» : نزلت فينا .

(٨) انظر : إحقاق الحقّ ١٤ : ٦١٩ ، شواهد التنزيل ١ : ٤٤٢ .

والجهاد على ضروب :

جهاد النفس ، وذلك ينقسم إلى تحصيل العلم ، والعمل به ، والإقامة على طاعة الله ، وحبس النفس عن معاصيه .

والثاني : جهاد الكفّار بالسيف واللسان وبذل المهج فيه .

والثالث : جهاد الظلمة بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والمنع عن الظُّلم والعصيان .

والرابع : جهاد البُغاة على[1] إمام الحقّ ، ومنعهم عن الفساد في الأرض ، ودفع شرّهم بما أمكن .

والخامس : جهاد المبتدعة ؛ ببيانِ الأدلّة ، وحلّ الشُّبهة لمن حضر ، والتصانيف والكُتب المؤلّفة لمن غاب ، وجميع ذلك حاصل لأئمّتنا صلوات الله عليهم .

فأمّا أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فلا شُبهة في حالهم ، وبعدهم زيد بن عليّ ويحيى بن زيد والنفس الزكيّة وإبراهيم والقاسم والهادي والناصر وأمثالهم جاهدوا كذلك بالسيف واللسان والكُتب[2] والتصانيف ، وبالأمر[3] بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

وقد روي عن زيد بن عليّ عليهما السلام أنّه كان يقول : الإمام منّا أهل البيت المُفترض الطاعة[4] على المسلمين الّذي دعا إلى كتاب ربّه ، وسُنّة نبيّه ، وجرت على ذلك أحكامه ، وعُرف بذلك ، فذاك الإمام الّذي [لا يسعنا[5]] وإيّاكم جهالته ، فأمّا من لم يأمر بمعروفٍ[6] ولم ينه عن

---

(١) «ب» : مع .

(٢) «أ» : وبالكتب .

(٣) «أ» : والأمر .

(٤) «أ» : طاعته .

(٥) «أ» : لا يُستغنى عنه .

(٦) «أ» : بالمعروف .

منكرٍ[١] فأنّى يكون ذلك إماماً .

وروي أنّه كان يقول[٢] عند الوقعة : والله إنّي كُنتُ لأستحيي من رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله أن ألقاه ولم آمر في أُمّته بمعروفٍ ، ولم أنه عن منكرٍ[٣] .

وعن زيد بن عليّ عليهما السلام أنّه كان يقول : أعينوني على قتال الفاسقين ، أعينوني على جهاد من قد أمركم الله بقتاله[٤] ، فوالله[٥] لا يُقاتل معي أحد إلّا أخذت بيده يوم القيامة حتّى أُدخله الجنّة[٦] .

وروي أنّه قال هذا ثمّ تلى **﴿إنّ الّذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير حقٍّ ويقتلون الّذين يأمرون بالقسط من الناس فبشّرهم بعذابٍ أليم[٧]﴾** .

وجهاده في سبيل الله ، وجهاد الأئمّة بعده ومقاتلهم مشهورة ومُدوّنة .

سورة الروم

[٦٠] قوله تعالى **﴿فآت ذا القربى حقّه[٨]﴾** .

---

(١) «أ» : المنكر .

(٢) «ب» زيادة : أعينوني على قتال الفاسقين .

(٣) تيسير المطالب : ٧٨ .

(٤) «أ» : بجهاده .

(٥) «ب» «ح» : والله .

(٦) انظر : تيسير المطالب : ٧٨ .

(٧) آل عمران : ٢١ .

تيسير المطالب : ٧٨ .

(٨) الروم : ٣٨ .

قيل: هم قرابة النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله[١]، واختلف من قال ذلك في قوله ﴿حقّه﴾ فقال بعضهم: أعطوهم حقّهم الّذي أوجب اللّه لهم في المودّة في قوله تعالى ﴿قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى[٢]﴾.

وقيل: هو ما وجب لهم من الحقوق الماليّة في الخمس[٣].

وقيل: المراد[٤] قرابة المتصدّق[٥]. والأوّل الأوجه، لوجهين:

أحدهما: إنّ حقيقة الخطاب لرسول الله صلّى الله عليه وعلى آله.

والثاني: إنّهم المعهودون، والألف واللام للعهد.

[٦١] قوله تعالى ﴿ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس[٦]﴾.

اختلفوا في الفساد الّذي ظهر، قيل: عقوبة الفساد في البرّ والبحر[٧].

وقيل: الجدوبة والقحط وذهاب البركة[٨].

واختلفوا في قوله ﴿بما كسبت أيدي الناس﴾ قيل: بالمعاصي[٩].

وقيل: قتل قابيل هابيل عليه السلام[١٠].

وقيل: بقتل[١١] الحسين عليه السلام.

---

(١) مجمع البيان، المجلّد ٤: ٤٧٨.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) مجمع البيان، المجلّد ٤: ٤٧٨.

(٤) «أ»: أراد.

(٥) مجمع البيان، المجلّد ٤: ٤٧٨.

(٦) الروم: ٤١.

(٧ ـ ٨) مجمع البيان، المجلّد ٤: ٤٨٠.

(٩ ـ ١٠) مجمع البيان، المجلّد ٤: ٤٨١.

(١١) «أ»: قتل.

سورة السجدة

[٦٢] قوله تعالى ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون[١]﴾ .

نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة، جرى بينهما كلام، فقال الوليد لعليّ: اسكت فإنّك صبيّ وأنا والله أبسطُ منك لساناً، وأحدُّ منك سناناً، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّك فاسق. فنزلت الآية، فسمّى الله تعالى عليّاً مؤمناً، وسمّى الوليد فاسقاً[٢].

وقد سمّاه كذلك في قوله تعالى ﴿إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبيّنوا[٣]﴾ ... الآية. أجمع المفسّرون أنّها نزلت في الوليد؛ بعثه رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله إلى بني المصطلق لأخذ[٤] صدقاتهم وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهليّة، فرجع وقال: إنّهم منعوا الصدقات فغضب رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وهمّ بغزوهم، فنزلت الآية، وجاءوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبيّنوا كذبه، فبعث خالد بن الوليد فأخذ صدقاتهم[٥].

وقد سمّى الله تعالى عليّاً مؤمناً في هذه الآية وفي آيات، وسمّاه وليّاً في قوله ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله[٦]﴾ .

وسمّاه أُولي الأمر في قوله ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي

---

(١) السجدة: ١٨.

(٢) مجمع البيان، المجلّد ٥١٩:٤، تفسير الطبريّ ٦٨:٢١، تفسير ابن كثير ٤٦٢:٣، فتح القدير ٢٤٧:٤، أسباب النزول: ٢٦٣، ذخائر العقبى: ٨٨، شواهد التنزيل ٤٤٥:١ بعدّة طرق وأسانيد، أنساب الأشراف ١٦٢:١، نهج الحقّ وكشف الصدق: ١٩٤.

(٣) الحجرات: ٦.

(٤) «أ»: ليأخذ.

(٥) مجمع البيان، المجلّد ١٩٨:٥.

(٦) المائدة: ٥٥.

الأمر منكم[١]﴾ ، وقد سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله بأسماء ، وكنّاه بكنى ، فمن ذلك أنّه لمّا وُلد سمّاه رسول الله عليّاً ، لأنّ أبا طالب لم يُسمّه حتّى سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله[٢] .

وسمّاه الصِّدِّيق الأكبر ، وخاصف النعل على ما تقدّم أنّه صلّى اللّه عليه وعلى آله قال لأصحابه : إنّ منكم من يُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[٣] .

وروي : من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله ، فقيل : مَن هو ؟ قال : هو خاصف النعل ـ يعني عليّاً ـ فبُشّر به فلم يرفع به رأسه كأنّه شيء قد سمعه[٤] .

وسمّاه يعسوب المؤمنين ؛ ومولى المؤمنين في قوله : من كنتُ مولاه فعليّ مولاه[٥] . وقال له : أنت أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، ومُبيد



---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) انظر نعوته وأوصافه عليه السلام الّتي وصفه بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله : إحقاق الحقّ ، الجزء ٤ ، ١٥ ، ٢٠ .

(٣) تقدّم ذكر مصادره .

(٤) انظر : الإصابة ١:٢٥ ، ينابيع المودّة : ٢٣٣ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٤٤ ، ١٨٣ ، كفاية الطالب : ٣٣٤ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ٢:٣٥٢ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٦ ، إحقاق الحقّ ٦:٣٧ ، مطالب السؤول ١:٦٤ ، نظم دُرر السمطين : ١١٥ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٣:١٢٧ الحديث ١١٦٨ ، ١١٧١ ، ١١٧٥ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ١٣١ ، حلية الأولياء ١:٦٧ ، أُسد الغابة ٣:٢٨٢ ، و ٤:٣٢ ، الرياض النضرة ٢:٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ذخائر العقبى : ٧٦ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٢٩٨ الحديث ٧٨ ، ٣٤١ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٢:٢٧٧ ، و ٣:٢٠٧ ، مجمع الزوائد ٩:٣٣ ، تاريخ الخلفاء ، للسيوطيّ : ١٧٣ ، الصواعق المحرقة : ٧٤ ، فرائد السمطين ١:١٥٩ الحديث ١٢١ ، ١٢٣ ، وص ٢٨٠ الحديث ٢١٩ ... .

(٥) تقدّم ذكر مصادره .

المشركين[١] .

وقال له : أنت أخي وقاضي ديني وخليفتي في أهلي[٢] .

وقال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها[٣] .

وسمّاه قسيم [الجنّة والنار[٤]] وصاحب اللواء ، والفاروق ، والهادي ، وسيّد العرب ، وأمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين إلى غير ذلك من الأسماء الّتي يتضمّن[٥] كلّ واحد منها مدحاً وتعظيماً .

فأمّا [كُناه ، فيكنّى[٦]] «أبو الحسن» و«أبو الحسين» ، والمرويّ عن عليّ عليه السلام قال : ما قال لي الحسن والحسين يا أبه في حياة رسول الله[٧] صلّى الله عليه وعلى آله فلمّا تُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله قالا لي يا أبة ، فكان الحسن يقول : يا أبا الحسين ، وكان الحسين

---

(١) انظر : إحقاق الحقّ ٤:٢٣٧ ـ ٢٤٠ ، و ١٥:٧٢ ، ٧٤ ، و ٢٠:٥١٠ ـ ٥١١ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ٨٤ الحديث ٨٤ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، المناقب ، للخوارزميّ : ١١١ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:٤٧٦ الحديث ٩٩٦ ـ ٩٩٧ ، كفاية الطالب : ٢٢١ ، ينابيع المودّة : ٧٢ ، ١٨٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ : ٥٧ ، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ١٠٨ ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٥٨ ، الصواعق المحرقة : ١٢٣ ، مطالب السؤول : ٣١ ، ميزان الاعتدال ١: ١١٠ ، الجامع الصغير ، للسيوطيّ ٢:١٤٠ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥: ٢٩ ، ٣٠ ، فرائد السمطين ١:١٥٧ الحديث ١١٩ ، ١٥١ .

(٢) انظر : إحقاق الحقّ ٤:٢٣٩ ، ٣٨٥ ، و ٦:٥٨١ ـ ٥٩١ ، و ١٥:٢٤٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، و ١٧: ٧٦ ـ ٧٧ ، و ٢١:٥٩٩ ـ ٦٠١ .

(٣) تقدّم ذكر مصادره .

(٤) «أ» : النار والجنّة .

(٥) «أ» : تضمّن .

(٦) «أ» : ما كنّاه به ؛ منها .

(٧) «ح» : النبيّ .

يقول : يا أبا الحسن[١] .

وكنّاه أبا تراب ، فروى سهل بن سعيد أنّه قال : استعمل رجل من آل مروان على المدينة فأمرني أن أشتم عليّاً فأبيت ، فقال لي : [قل لعن الله[٢]] أبا تراب ، فقلت : ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي تراب ، فقيل له : لِمَ سُمّي بذلك ؟ فقال : جاء رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله إلى بيت فاطمة فلم يجد عليّاً ، فسأل فاطمة فقالت : كان بيني وبينه شيء فخرج وجاء وهو نائم في المسجد قد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه[٣] التراب فجعل يمسح التراب عنه ويقول : قم يا أبا تراب[٤] .

وقد روي في سببه غير ذلك إلّا أنّهم اتّفقوا أنّه كنّاه به رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم[٥] . وكان الصاحب إذا أنشد قول الشاعر :

أنا وجميعُ من فَوْقَ التُّرابِ فِداءُ تُرابِ نَعْلِ أبي تُرابِ

يقول : لم يخرج هذا إلّا عن قلبٍ مُخلص[٦] .

سورة الأحزاب

[٦٣] قوله تعالى ﴿وأُولو الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله[٧]﴾ .

ابتدأ الله تعالى بذكر الولاية فقال **﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من[٨]**

---

(١) انظر : المناقب ، لابن شهرآشوب ٣:١١٣ .

(٢) «أ» : العن .

(٣) «ب» : وأصابه .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ٢:٤٢٤ ، الأنوار اللامعة في الجمع بين الصحاح السبعة : ١٦٨ .

(٥) انظر : إحقاق الحقّ ٦:٥٣٨ ـ ٥٤٨ ، و ١٥: ٥٨٨ ـ ٥٩٩ ، و ٢٠:٤٢٤ ـ ٤٣٢ .

(٦) تيسير المطالب : ٥٢ .

(٧ ـ ٨) الأحزاب : ٦ .

أنفسهم﴾ ثمّ عقّب ذلك بقوله **﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾** دلّ [على] أنّ أولاده أولى بمقامه في الولايات من غيرهم .

ويُصحّح ذلك ما رويناه[1] في حديث غدير خمّ أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كُنتُ مولاه [فهذا عليّ[2]] مولاه[3] .

وروينا عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله أنّه قال : كلّ بني أُنثى يُنسبون إلى آبائهم إلّا الحسن والحسين ؛ فأنا أبوهما وعصبتهما[4] .

ولا يُقال : إنّ المراد به في الميراث ، لأنّه لم يجر له ذكر [لا متقدّماً ولا متأخّراً[5]] ، ولأنّه قال **﴿من المؤمنين والمهاجرين﴾** فدلّ [على] أنّه أراد الولاية [في أُمّته لذرّيّته[6]] دون غيرهم .

[٦٤] قوله تعالى **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً[7]﴾** .

قيل : نزل قوله **﴿فمنهم من قضى نحبه﴾** في حمزة ومَن[8] معه ، جاهدوا حتّى قُتلوا وكانوا عاهدوا اللّه لا يولّون الأدبار ، فقضى نحبه حمزة .

﴿ومنهم من ينتظر﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ مضى على الجهاد ومات على ما عاهد لم يُغيّر ولم يُبدّل[9] .

---

(١) «ب» «ح» : ما روينا .

(٢) «أ» : فعليّ .

(٣) تقدّم ذكر مصادره .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ٩:٦٤٤، و ١٠:٢٣٩ وقد تقدّم ذكر مصادره .

(٥) «ب» : لا متقدّم ولا متأخّر .

(٦) «أ» : لذرّيّته في أُمّته .

(٧) الأحزاب : ٢٣ .

(٨) «أ» : والّذين .

(٩) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٤:٥٩٤ ، إحقاق الحقّ ٣:٣٦٣ ـ ٣٦٧ ، و ١٤:٣٢٣، ⇐

وقوله ﴿ ينتظر ﴾ إلى ما صار إليه إخوانه من درجة الشهادة[1].

وقيل: ينتظر الأجل المكتوب له[2].

ولمّا قُتل زيد بن عليّ عليه السلام نُعي إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فاستعبر باكياً، ثمّ تلى **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ...﴾** الآية. ثمّ قال: ذهب والله عمّي زيد وأصحابه على ما ذهب عليه جدّه عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين شهداء من أهل الجنّة، التابع لهم مؤمن، والشاكّ فيهم ضالٌّ، والراد عليهم كافر، وإنّهم ليحشرون يوم القيامة أحسن الخلق زينةً وهيئةً ولباساً، وفي أيديهم كُتبٌ كأمثال الطوامير، فيقول الملائكة: هؤلاء خلف الخلف، [والدُّعاة إلى الحقّ[3]]، ولا يزالون كذلك حتّى يُنتهى بهم إلى [الفراديس العُلى[4]]، فويل لقاتليهم[5] من جبّار الأرض والسماء.

[٦٥] قوله تعالى **﴿إنّما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً[6]﴾**[7].

⇐ و ٢٠:١٩، أرجح المطالب: ٦٠، شواهد التنزيل ٢:١، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ١:٢٨٧، الصواعق المحرقة: ٨٠، نور الأبصار: ٩٧، سمط النجوم ٢:٤٦٩.

(١) انظر: مجمع البيان، المجلّد ٤:٥٤٩.

(٢)

(٣) «ب»: ودعاة الحقّ.

(٤) «ب»: الفردوس المعلّى.

(٥) «ب» «ح»: لقاتلهم.

(٦) الأحزاب: ٣٣.

(٧) نزول آية التطهير في فضل «أصحاب الكساء» في بيت أُمّ سلمة، ممّا أجمعت عليه الأُمّة الإسلاميّة، وروي متواتراً عن أئمّة أهل البيت، وكثير من الصحابة، وهذا أُنموذج من مصادره: الحافظ الكبير الحنفيّ المعروف بالحاكم الحسكانيّ في شواهد التنزيل ٢:١٠ إلى ١٩٢ بعدّة أسانيد، والحافظ جلال الدين السيوطيّ في الدرّ المنثور ٥:١٩٨ ⇐

....

⇐ بطُرق، وكذا الطحاويّ في مشكل الآثار ١: ٣٣٢ إلى ٢٢٨، والحافظ الهيثميّ في مجمع الزوائد ٩: ١٢١ و ١٦٩ و ١٧٢، وأحمد بن حنبل في مسنده ١: ٢٣٠ و ٤: ١٠٧، وابن حجر في الصواعق: ٨٥، والطبريّ في تفسيره ٢٢: ٥ و ٦ و ٧، وابن الأثير في أُسد الغابة ٤: ٢٩، والنسائيّ في خصائصه: ٤... وكفاك هذا بُرهاناً على أنّهم أفضل مَنْ في الأرض يومئذٍ، ولم يكن غيرهم حائزاً على هذه الفضيلة الإلهيّة، لا من بني عبد المطّلب ـ كما اعترف ابن عبّاس من أنّها نزلت في أصحاب الكساء ـ ولا من أُمّهات المؤمنين من أزواج النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله بدليلَين واضحَين:

الأوّل: إعلامهنّ بأنّ اللّه لم يرزقهنّ هذه الفضيلة الكبرى... قالت أُمّ سلمة: قلتُ: وأنا معهم يا رسول اللّه، ما أنا من أهل البيت؟ قال: إنّك على خير، وهؤلاء أهل بيتي، إنّك من أزواج النبيّ. وفي رواية عمرة الهمدانيّة، كما في مشكل الآثار ١: ٣٣٦: قالت أُمّ سلمة: فوددتُ أنّه قال نعم، فكان أحبّ إليّ ممّا تطلع الشمس وتغرب. راجع ما قدّمناه آنفاً من المصادر، مضافاً إلى: مستدرك الحاكم ٢: ٤١٦، وسنن البيهقيّ ٢: ١٥٠، وتاريخ بغداد ٩: ١٢٦، وذخائر العقبى: ٢١ وغيرها.

وقالت عائشة: قلتُ، يا رسول اللّه، ألستُ من أهلك؟ قال: إنّك على خير. وفي بعض الروايات قال: تنحّي، فإنّك إلى خير. راجع المصادر المتقدّمة، وفرائد السمطين، وكفاية الطالب: ٣٢٣، وتفسير ابن كثير ٣: ٤٨٥، وهكذا روى الحسكانيّ عن أُمّ المؤمنين زينب في شواهد التنزيل.

وتذكير ضمير ﴿عنكم﴾، وما بعده في الآية الكريمة دليل واضح على عدم شمولها لأُمّهات المؤمنين، كما اعترف به ابن حجر في الصواعق، وغيره من الأعلام.

ووقوعها بين آيات أزواج النبيّ إنّما هو من باب الاستطراد والاعتراض، وهذا من خواصّ كلام البليغ، كما هو دأبُ القرآن الكريم في آياتٍ أُخر، فتدبّر في القرآن، فإنّ التدبّر فيه يجلي البصر، ويصفّي الرأي.

الثاني: دلالة الآية على عصمة الخمسة، لأنّها صدرت بأداة الحصر، وهي كلمة: إنّما، وتعلّق إرادته تعالى بالتطهير وبإذهاب الرجس، وهو فعله تعالى يدلّ على أنّ الإرادة تكوينيّة على ما ثبت في محلّه، ومتعلّق التطهير وهو «الرجس» مطلق محلّى بألف ولام الجنس، فالآية الشريفة تُعلن نفي ماهيّة الرجس بنحو العامّ الاستيعابيّ المجموعيّ عن أهل البيت المذكورين فيها. ⇐

المرويّ عن أبي سعيد الخدريّ أنّها نزلت في النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وفي عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وإذهاب الرجس بألطافه تعالى[١] .

وعن أبي سعيد : لمّا نزلت هذه الآية جلّلهم[٢] رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله بكساءٍ وقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، قال : وأُمّ سلمة على باب البيت ، فقالت : يا رسول اللّه ، وأنا ؟ قال : وأنت إلى خيرٍ[٣] .

وعن أُمّ سلمة رضي اللّه عنها في الآية أنّها نزلت في النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٤] .

وعن عائشة : خرج النبيّ[٥] صلّى اللّه عليه وعلى آله من عندي وعليه

⇐ ومعنى الرجس ـ على ما في النهاية لابن الأثير وغيره ـ ومن موارد استعمالها في آياتٍ أُخر هو : كلّ ما يُوجب نقصاً في الروح ، واضطراباً في الرأي .

ومن المعلوم أنّ المعصية ، والسهو ، والخطأ ، والنسيان ، من الرجس أيضاً ... فعلى هذا تكون الآية من أدلّة العصمة ، ومضادّة للآيات المربوطة بأُمّهات المؤمنين .

(١) انظر : إحقاق الحقّ ٩:٤٢ ـ ٤٩ ، مجمع البيان ، المجلّد ٤:٥٥٩ .

(٢) أي : غطّاهم .

(٣) إحقاق الحقّ ٩:٤٤ .

(٤) انظر : سنن الترمذيّ ٥:٣١ الحديث ٣٢٥٨ ، وص ٣٢٨ الحديث ٣٨٧٥ ، وص ٣٦١ الحديث ٣٩٦٣ ، شواهد التنزيل ١:١٢٤ الحديث ١٨٢ ، صحيح مسلم ٢:٣٦٠ ، السيرة النبويّة ، لزين دحلان بهامش السيرة الحلبيّة ٣:٣٣٠ ، ذخائر العقبى : ٢٣ ، ٢٤ ، تفسير ابن كثير ٣:٤٨٣ ، ٤٨٤ ، مجمع الزوائد ٧:٩١ ، و ٩:١٦٧ ، ١٦٩ ، مشكاة المصابيح ، للعمريّ ٣:٢٥٤ ، مسند أحمد ١:١٨٥ ، ٣:٢٥٩ ، ٢٨٥ ، و ٦:٢٩٨ ، أُسد الغابة ٢:١٢ ، و ٣:٤١٣ ، و ٤:٢٦ ، ٢٩ ، و ٥:٥٣ ، التاريخ الكبير ، للبخاريّ ١:٦٩ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٤ ، ١٦ وعشرات المصادر الأُخرى من العامّة : مضافاً إلى إحقاق الحقّ ٩:٢ ـ ٤٢ منّا .

(٥) «أ» : رسول اللّه .

مرط[١] مرجّل[٢] من شَعرٍ أسود ، قالت : فجاء الحسن فأدخله معه ، ثمّ جاء الحسين فأدخله معه ، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها معهم فيه ، ثمّ جاء عليّ فأدخله معهم فيه ، ثمّ ضمّ [عليهم المرط[٣]] ثمّ قال : **﴿إنّما يُريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً[٤]﴾** .

وعن أُمّ سلمة قالت : في بيتي نزلت **﴿إنّما يُريد اللّه ...﴾** الآية ، وفي البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، قالت : وأنا على باب البيت جالسة ، فقلت : يا رسول اللّه ، ألستُ[٥] من أهل البيت ؟ فقال : إنّك على خيرٍ ، أنت من أزواج النبيّ ، وما قال إنّي من [أهل البيت[٦]][٧] .

وعن أُمّ سلمة : إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً : فنزلت هذه الآية في بيتي ، فقلت : يا رسول اللّه ، وأنا منهم ؟ قال : وأنت إلى[٨] خيرٍ[٩] .

---

(١) المرط : كساء من صوف ونحوه يُؤتزر به .

(٢) المرجّل : المسرّح .

(٣) «أ» : المرط عليهم .

(٤) إحقاق الحقّ ٩: ١٢ .

(٥) «أ» : أنا .

(٦) «ب» : أهله .

(٧) انظر : إحقاق الحقّ ٩: ٣١، نظم دُرر السمطين : ٢٣٨ ، سنن البيهقيّ ٢: ١٥٠ ، المعتصر من المختصر ٢: ٢٦٦ ، مفحمات الأقران في مُبهمات القرآن : ٣٢ ، شرف النبيّ : ٢٢٤ ، المواهب اللدنيّة ٧: ٤ ، الإصابة ٤: ٣٦٦ ، سير أعلام النبلاء ٣: ١٩٠ ، تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٧ ، البيان والتعريف : ١٤٩ ، مشارق الأنوار : ١١٣ .

(٨) «ب» : على .

(٩) إحقاق الحقّ ٩: ٢٢ ـ ٤٢ .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن شُعبة لمّا ظهر إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله : مثل أهل بيتي في أُمّتي كمثل النجوم كلّما أفل نجم طلع نجم[١] .

وعن زيد بن أرقم قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله بوادٍ بين مكّة والمدينة [يُقال له خمّ[٢]] ، فقال : إنّما أنا بشر مثلكم يُوشك أن أُدعى فأُجيب ، ألا وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله وهو حبلٌ ممدودٌ[٣] ، من اتّبعه كان على الهُدى ، ومن تركه كان على الضلالة ، ثمّ أهل بيتي ، أُذكّركم الله في أهل بيتي ثلاث مرّات[٤] .

وعن أبي ذرّ : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله قال : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها هلك ، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل[٥] .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله : إنّ الله تعالى جعل أجري عليكم المودّة في[٦] القربى ، وإنّي سائلكم غداً فمُحفيكم[٧] في المسألة[٨] .

---

(١) انظر : تيسير المطالب : ١٠٠ ، إحقاق الحقّ ٤ :١٤٩ ، ٤٨٢ ، و ٥ :٤١ ، و ٦ :٤٤٧ نقلاً عن مصادر أُخرى كثيرة .

(٢) «ح» : يُدعى خمّاً .

(٣) «أ» : من الله .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ٤ :٤٣٦ ـ ٤٤٣ .

(٥) انظر : إحقاق الحقّ ٩ :٢٧١ ، كفاية الطالب : ٣٧٨ ، مجمع الزوائد ٩ :١٦٨ ، المعجم الصغير ، للطبرانيّ ٢ :٢٢ ، إحياء الميت ، للسيوطيّ بهامش الإتحاف ، للشبراويّ : ١١٣ ، ينابيع المودّة : ٢٨ ، ٢٩٨ ، رشفة الصاديّ : ٧٩ ، أرجح المطالب : ٣٣ ، الصواعق المحرقة : ٩١ ، فرائد السمطين ٢ :٢٤٢ الحديث ٥١٦ ، ٥١٩ .

(٦) «أ» : لذوي .

(٧) «أ» : فمحفٍ بكم ، «ب» : مجدٌ بكم . ومعناه : مُلحّ ومبالغ في مساءلتكم يوم القيامة .

(٨) انظر : إحقاق الحقّ ٩ :٤٧٨ ، ذخائر العقبى : ٢٦ ، ينابيع المودّة : ١٠٦ ، ١١٣ ، ←

وعن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله : من قاتلني في الأُولى وقاتل أهل بيتي في الثانية فأُولئك شيعة الدجّال[١] .

وعنه صلّى اللّه عليه وعلى آله : في كلّ خلفٍ من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، ألا إنّ أئمّتكم وفدكم إلى اللّه فانظروا من تنفذون[٢] في دينكم[٣] . وهذا وصف أئمّتنا عليهم السلام ، وقد بيّنوا بكلامهم وتصانيفهم ما يبقى إلى الأبد ، وجاهدوا كلّ مُبطلٍ ، وجادلوا كلّ مُبتدعٍ ضالّ .

[٦٦] قوله تعالى ﴿إنّ اللّه وملائكته يُصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً[٤]﴾ .

المرويّ أنّه لمّا نزلت هذه الآية قالوا : يا رسول اللّه ،كيف نُصلّي عليك ؟ فقال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وعلى آل محمّدٍ كما صلّيت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم[٥] .

عن ابن عبّاس وعن ابن مسعود : إذا صلّيتم على الرسول فأحسنوا الصلاة ، فلعلّ ذلك يعرض عليه ، قلنا[٦] : علّمنا ذلك ؟ فقال : قولوا : اللّهمّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيّد المرسلين ، وإمام المتّقين ، وخاتم النبيّين ؛ محمّدٍ عبدك ورسولك ، إمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول

⇐ الغدير ٢:٢٠٧، و ١٠:٢٨٠.

(١) انظر : بحار الأنوار ٢٢:٤٠٨، و ٢٣:١٠٥، ١١٩، و ٣٢:٣٢٢.

(٢) «أ» : تُقدّمون .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ١٨:٤٤٨، وسيلة المآل : ٥٩ (مخطوط)، دراسات اللبيب في الأُسوة الحسنة بالحبيب : ٢٣٧، الغدير ٣:٨١، الصواعق المحرقة : ١٤٨، ينابيع المودّة : ٢٢٦، ٣٢٦ـ ٣٢٧، ذخائر العقبى : ١٧ .

(٤) الأحزاب : ٥٦ .

(٥) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٤:٥٧٩، إحقاق الحقّ ٣:٢٥٢ـ ٢٧٤، و ٩:٥٢٤ـ ٦٠٥.

(٦) «أ» : فقلتُ .

الرحمة ، اللّهمّ ابعثه المقام المحمود الّذي يغبطه به الأوّلون والآخرون ، اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ وعلى آل محمّدٍ كما صلّيت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد(١) .

وروى الناصر للحقّ بإسناده عن أبي أيّوب أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال : لقد صلّت الملائكة علَيَّ وعلى عليٍّ سبع سنين ، لأنّه لم يُصلّ معي رجلٌ غيره(٢) .

[٦٧] قوله تعالى ﴿والّذين يُؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتاناً وإثماً مُبيناً(٣)﴾ .

قيل : نزلت في عليّ بن أبي طالب ، كان أُناسٌ من المنافقين يُؤذونه . عن مقاتل(٤) .

وروى عمر وأبو خالد قال : حدّثني زيد بن عليّ عليهما السلام وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وهو آخذ بشعره : مَن آذى شعرةً منك فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى اللّه ، ومَن آذى اللّه لعنه اللّه وملائكته مِلْءَ السماوات ومِلْءَ الأرض(٥) .

---

(١) مجمع البيان ، المجلّد ٤: ٥٧٩ .

(٢) انظر : إحقاق الحقّ ٧: ٣٦٥ ـ ٣٦٨ ، ٥٦٦ ـ ٥٧٦ ، و ١٤: ٦٦١ ، و ١٦: ٤٥٤ ـ ٤٦٢ ، رسالة النقض العثمانيّة : ٢٩٢ .

(٣) الأحزاب : ٥٨ .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ٣: ٥٦٧ ، البحر المحيط ٧: ٢٤٩ .

(٥) انظر : أرجح المطالب : ٨٧ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٢٢٩ ، نظم دُرر السمطين : ١٠٥ ، الجامع الصغير ، للسيوطيّ ٢: ٤٧٣ ، الفتح الكبير ، للنبهانيّ ٣: ١٤٤ ، إحقاق الحقّ ٦: ٣٩١ ـ ٣٩٢ ، و ١٦: ٥٩٦ .

وعن جابر قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وقال : أيّها الناس مَن أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً ، قلتُ : يا رسول الله ، وإن [صام وصلّى[١]] وزعم أنّه مسلم ؟ قال : وإن [صام وصلّى[٢]] وزعم أنه مسلم[٣] .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله : مَن آذى عليّاً فقد آذاني[٤] ، ومَن سبّ عليّاً فقد سبّني[٥] .

سورة سبأ

[٦٨] قوله تعالى ﴿**قُلْ ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم**[٦]﴾ .

قيل : لمّا [نزل قوله[٧]] ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى**﴾ قالوا : هل رأيتم أعجب[٨] من هذا ، يُسفّه أحلامنا ، ويشتم آلهتنا ، ويرى قتلنا ، ويطمع أن نُحبّه[٩] ! فنزل ﴿**قُلْ ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم**[١٠]﴾ أي : ليس لي في ذلك أجر ، لأنّ منفعة المودّة تعود إليكم ، وهو ثواب الله ورضاه .

(١ ـ ٢) صلّى وصام .

(٣) إحقاق الحقّ ٧:٣٢١، و ٩:٤٦٨، و ١٨:٥١١.

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ٦:٣٨٠ ـ ٣٩٤، و ١٦:٥٨٨ ـ ٥٩٩، و ٢١:٥٣٧ ـ ٥٤٣.

(٥) انظر : إحقاق الحقّ ٥:٥٠، و ٦:٣٩٤، ٤٢٣ ـ ٤٣٢، و ١٧:٢ ـ ٧، و ٢١:٥٥٤ ـ ٥٦٤.

(٦) سبأ : ٤٧ .

(٧) «أ» : نزلت هذه الآية .

(٨) «أ» : بأعجب .

(٩) «أ» : نُجيبه .

(١٠) انظر : الغدير ٢:٣٠٧، ما نزل من القرآن في عليّ : ٢٠٧ ـ ٢١٥.

سورة فاطر

[٦٩] قوله تعالى ﴿ ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن اللّه ...[١]﴾ الآية .

قيل : القسمة ترجع إلى العباد[٢] .

وقيل : إلى الّذين أورثهم اللّه الكتاب ، وعليّ ممّن ورث الكتاب ، وهو سابق بالخيرات[٣] .

وعن عبد الرحمن بن خالد قلت لقثم بن العبّاس : بأيّ شيءٍ ورث عليّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله دونكم ؟ قال : إنّه كان أوّلنا به لحوقاً ، وأشدّنا به لصوقاً ، يعني يعلم ما لا نعلم بمداومة الصُّحبة[٤] .

وعن ميسرة العبديّ قال : سأل رجل عليّاً عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، بم ورثت ابن عمّك دون عمّك ؟ فقال : جمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله بني عبد المطّلب وقدّم[٥] إليهم طعاماً فأكلوا منه ثمّ قال : يا بني عبد المطّلب ، إنّما بُعثتُ إليكم خاصّة ، وإلى جميع الناس عامّة ، فأيّكم يُتابعني على أن يكون أخي ووصيّي ووارثي قال ثلاثاً والقوم سكوت ويقول له عليّ ، أنا ، فيأمره أن يجلس ، فلمّا كان آخر ذلك ضرب يده على يَدَي عليّ ، قال : فبذلك ورثته[٦] .

وعن جابر في حديثٍ طويلٍ أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال لعليّ : أنت منّي وأنا منك ترثني وأرثك[٧] ، وأنت منّي بمنزلة هارون من

---

(١) فاطر : ٣٢.

(٢ ـ ٣) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٤:٦٣٨.

(٤) انظر : المناقب ، لابن شهرآشوب ٢:١٨٨ .

(٥) «ب» : فقدّم .

(٦) انظر : المناقب ، لابن شهرآشوب ٢:٢٥ .

(٧) انظر : إحقاق الحقّ ٤:١٧١ وقد تقدّم ذكر مصادره .

موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[1] . وهذا الميراث لا يحتمل إلّا [العلم والإمامة[2]] .

سورة يسٓ

[٧٠] قوله تعالى ﴿يسٓ * والقرآن الحكيم[3]﴾ .

اختلفوا في معنى ﴿يسٓ﴾ فقيل : اسم للسورة . عن أبي عليّ[4] .

وقيل إشارة إلى أنّ القرآن مؤلّف من هذه الحروف ليعلم أنّه مُعجز[5] . عن أبي مسلم[6] .

وقيل : ليعلم أنّه محدث . عن أبي بكر الزبيريّ[7] .

وقيل : بل له معنى .

ثمّ اختلفوا ، فقيل : معناه يا رجل . عن أبي العالية[8] .

وقيل : معناه يا محمّد . عن سعيد بن جبير[9] ؛ دليله ﴿إنّك لمن المرسلين[10]﴾ ولذلك يُقال لآل محمّد آل يس[11] . قال السيّد الحِميَريّ

---

(١) انظر : إحقاق الحقّ ١٦٨:٥ ـ ١٧١ وقد تقدّم ذكر مصادره .

(٢) «أ» : الإمامة والعلم .

(٣) يس : ١ ـ ٢ .

(٤) مجمع البيان ، المجلّد ٤: ٦٥٠ .

(٥) «م» : آيةً .

(٦) مجمع البيان ، المجلّد ٤: ٦٥٠ .

(٧) انظر : زاد المسير في علم التفسير : ٣:٧ .

(٨ ـ ٩) مجمع البيان ، المجلّد ٤: ٦٥٠ .

(١٠) يس : ٣ .

(١١) انظر : شواهد التنزيل ٢: ١٠٩ ـ ١١٢ بعدّة ألفاظ وعدّة أسانيد عن عدّة مصادر . وكذا : نظم دُرر السمطين : ٩٤ ، مجمع الزوائد ٩: ١٧٤ ، تفسير الفخر الرازيّ ٢٦: ١٦٢ ، تفسير القرطبيّ ١٥: ١١٩ ، تفسير ابن كثير ٤: ٢٠ ، الصواعق المحرقة : ١٤٦ ، الدرّ المنثور ⇐

[في] أهل البيت :

يا نفسُ لا تمحضي[١] بالنصْحِ مُجْتهداً
علـى المـودّة إلّا آلَ ياسـينـا

وقال الصاحب رحمه الله تعالى :

إذا تراخى[٢] مديحي آل ياسينا وَجَدْتُ في القلبِ أحزاناً أفانينا[٣]

وقيل : معناه يا سيّد المرسلين .[٤]

سورة الصافّات

[٧١] قوله تعالى ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون[٥]﴾ .

قيل : عن سائر أعمالهم[٦] .

وقيل : عن خطاياهم . عن الضحّاك[٧] .

وقيل : عن ولاية عليّ عليه السلام[٨] .

وروى أبو الأحوص عن أبي إسحاق في قوله ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾ يعني عن ولاية عليّ عليه السلام[٩] .

[٧٢] قوله تعالى ﴿سلام على إل ياسين[١٠]﴾ قيل : آل محمّد عليهم

⇐ ٢٨٦:٥ ، فتح القدير ٤١٢:٤ ، ينابيع المودّة : ٣٥٤ ، إحقاق الحقّ ٤٤٩:٣ .

(١) أي : لا تُخلصي بالنصيحة ... .

(٢) أي : إذا تباطأ مديحي لآل محمّد صلّى الله عليه وعلى آله .

(٣) أي : ألواناً من الأحزان .

(٤) انظر : البرهان ٣:٤ .

(٥) الصافّات : ٢٤ .

(٦ ـ ٨) مجمع البيان ، المجلّد ٦٨٨:٤ .

(٩) انظر : إحقاق الحقّ ١٠٤:٣ ، و ١٨٢:١٤ ـ ١٨٥ ، و ١٣٥:٢٠ ـ ١٣٨ ، شواهد التنزيل ١٠٦:٢ ـ ١٠٨ ، مجمع البيان ، المجلّد ٦٨٨:٤ .

(١٠) الصافّات : ١٣٠ .

السلام . وياسين اسم من أسماء النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله ، فكأنّه قال : سلام على آل محمّد[١] .

سورة تنزيل [الزمر]

[٧٣] قوله تعالى ﴿أمَّنْ هُوَ قانتٌ آناءَ الليلِ ساجداً وقائماً يَحْذَرُ الآخرةَ ويرجوا رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب[٢]﴾ .

روى السيّد أبو طالب بإسناده عن جندب بن عبد الله الأزديّ قال : شهدتُ أبا ذرّ وهو آخذ بحلقة باب الكعبة يقول : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله يقول لسلمان حين سأله مَن وصيّك ؟ فقال : وصيّي وأعلم مَن أُخلّف بعدي عليّ بن أبي طالب[٣] .

وروى بإسناده عن الأصبغ بن نُباتة قال : خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ذات ليلة يمشي وأنا خلفه وقنبر بين يديه ؛ إذ سمع قنبر رجلاً يقرأ بصوتٍ حزينٍ ﴿أمّن هو قانت...﴾ الآية ، فوقف قنبر وقال : أراك والله منهم ؟ قال : فضرب أمير المؤمنين بين كتفيه وقال : امض ، نومٌ على يقينٍ خيرٌ من عبادةٍ[٤] في شكٍّ ، إنّا آل محمّد نجاةُ كلّ مؤمنٍ ، إنّه من أهل النار . فلمّا كان يوم النهروان وجدنا القارئ في القتلى مع الخوارج .

قال قنبر : صدق أمير المؤمنين كان والله أعلم بك منّي[٥] .

---

(١) انظر : إحقاق الحقّ ٣:٤٤٩، و ٩:١٢٧ ـ ١٢٩، و ١٤:٣٦٠ ـ ٣٦٢، و ١٨:٥٠٣، مجمع البيان، المجلّد ٤:٧١٤ وما تقدّم من مصادر العامّة .

(٢) الزمر : ٩ .

(٣) تيسير المطالب : ٤٩ ـ ٥٠ .

(٤) «ب» «ح» : صلاة .

(٥) انظر : بحار الأنوار ٣٣:٣٩٩ مع ذكر أنّ الّذي كان معه كميل بن زياد بدل قنبر .

وسمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول: قوله تعالى ﴿**أمّن هو قانت آناء الليل...**﴾ الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب، قال: فأتيتُه لأنظر إلى عبادته فأشهدُ لقد رأيتُه[١] وقت المغرب فوجدته يُصلّي بأصحابه المغرب، فلمّا فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى العشاء الآخرة، ثمّ دخل منزله فوجدته طول الليل يُصلّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثمّ جدّد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلّى بالناس صلاة الفجر، ثمّ جلس في التعقيب إلى أن صلّى بهم صلاة الظهر والعصر، ثمّ أتاه الناس يختصمون وهو يقضي بينهم إلى أن غابت الشمس، فخرجتُ وأنا أقول أشهد أنّ هذه الآية نزلت فيه[٢].

[٧٤] قوله تعالى ﴿**والّذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون**[٣]﴾.

قيل: نزلت في أبي بكر، عن أبي العالية وجماعة[٤].

وقيل: نزلت في النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله[٥].

وقيل: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال: الصِّدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب مؤمن آل محمّد[٧].

---

(١) «ح»: لقيتُه.

(٢) انظر: المناقب، لابن شهرآشوب ٢:١٢٤.

(٣) الزمر: ٣٣.

(٤ ـ ٧) انظر: مجمع البيان، المجلّد ٤:٧٧٧.

(٧) انظر: شواهد التنزيل ٢:٢٢٣ الحديث ٩٣٨، ٩٣٩، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ١:٧٩ الحديث ١٢٨، و ٢:٢٨٢ الحديث ٨٠٥، ذخائر العقبى: ٥٦، كفاية الطالب: ١٢٤، المناقب، للخوارزميّ: ٢١٥، المناقب، لابن المغازليّ: ٢٤٥ الحديث ⇐

وعن معاذة العدوية : سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة يقول : أنا الصِّدِّيق الأكبر ، آمنتُ قبل أن يُؤمن أبو بكر ، وأسلمتُ قبل أن يُسلم[١].

وروي عن عليّ عليه السلام قال : أنا عبد الله وأخو رسول الله ، وأنا الصِّدِّيق الأكبر ؛ لا يقولها بعدي[٢] إلّا كذّابٌ[٣] مُفتر ، لقد صلّيتُ قبل الناس بسبع سنين[٤].

سورة السجدة [فصّلت]

[٧٥] قوله تعالى ﴿أفمن يُلقى في النار خير أمّن يأتي آمناً يوم القيامة...[٥]﴾ الآية .

قيل : نزلت في عليّ بن أبي طالب وشيعته وأعدائه[٦].

= ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، الرياض النضرة ٢:٢٠٢ ، ينابيع المودّة : ١٢٦ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٩:١٧٢ ، الجامع الصغير ، للسيوطيّ ٢:٤٢ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٠ ، إحقاق الحقّ ٥:٦٠٥ ـ ٧٩٥ ، و ١٥: ٢٩٥ ـ ٢٩٧ ، و ١٧:٣٢٢ ـ ٣٣٣ ، و ٢١:٥٩١ ـ ٥٩٤ وفيها زيادة : وهو أفضلهم .

(١) إحقاق الحقّ ٤:٢١٣ ، الرياض النضرة ٢:١٥٥ ، أعلام النساء ٢:٤٠٣ .

(٢) هامش «أ» : غيري .

(٣) «أ» : كاذب .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ٤:٢٠٩ ـ ٢١٥ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٢:٢٣ ، سنن ابن ماجة ١:٤٤ الحديث ١٢٠ ، تاريخ الطبريّ ٢:٣١٠ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣:٣٥ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ٤٦ ، الكامل في التاريخ ٢:٥٧ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ١٣:٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ذخائر العقبى : ٦٠ ، نظم دُرر السمطين : ٩٦ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ١:١٢٠ الحديث ١٦٤ ، ١٦٧ ـ ١٦٨ ، تذكرة الخواصّ : ١٠٨ ، الرياض النضرة ٢:٢٢١ ، ٢٢٢ ، الغدير ٢:٣١٤ ، و ٣:٢٢١ ، ميزان الاعتدال ١:٤٣٣ ، فرائد السمطين ١:٢٢٧ الحديث ١٧٧ ، ١٩٢ .

(٥) فُصّلت : ٤٠ .

(٦) إحقاق الحقّ ١٤:٦٦٦ ، شواهد التنزيل ٢:١٢٩ .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن الطيالسيّ ، قال : لمّا قُتل أبو جعفر محمّد وإبراهيم ابنَي عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهما السلام وجّه شيبة بن عقال إلى الموسم لينال[١] من آل أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : إنّ عليّ بن أبي طالب شقّ عصى[٢] المسلمين وخالف أمير المؤمنين وأراد هذا الأمر لنفسه فحرمه الله أُمنيّته ، وأماته بغصّته[٣] ، ثمّ هؤلاء ولده يُقتلون ، وبالدماء يُخضبون[٤] . فقام إليه رجل فقال : [نحمد الله[٥]] ربّ العالمين ، ونُصلّي[٦] على أنبيائه المرسلين ، أمّا ما قُلتَ من خيرٍ فنحن أهله ، وأمّا ما قُلتَ من شرٍ فأنت به أولى ، وصاحبُك به أحرى ، يا من ركب غير راحلته ، وأكل غير زاده ، ارجع مأزوراً آثماً .

ثمّ أقبل على الناس فقال : ألا أخبركم بأخسر من ذلك ميزاناً ، وأبين[٧] منه خسراناً : من باع آخرته بدنيا غيره ، وهو هذا .

ثمّ جلس فقال الناس : من هذا ؟ فقيل : جعفر بن محمّد عليهما السلام[٨] .

سورة حٰمٓ عٓسٓقٓ (الشورى)

[٧٦] قوله تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في

---

(١) أي : ليقع فيهم وينتقص منهم .

(٢) «ب» «ح» : عصابة .

(٣) «أ» : بغيظه .

(٤) هامش «أ» : مضرّجون .

(٥) «أ» : الحمد لله .

(٦) «أ» : وصلّى الله .

(٧) أي : وأوضح .

(٨) تيسير المطالب : ٨٧ ـ ٨٨ .

القربى[١]﴾ .

اختلفوا في معنى الآية ، فقيل : تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم . عن عليّ بن الحسين ، وسعيد بن جبير ، وعمرو بن شعيب[٢] .

وقيل : تودّوا قرابتي بالتقرّب إلى الله بطاعته[٣] .

وقيل : تودّوني بقرابتي[٤] .

وقيل : نزلت بمكّة[٥] ، وأراد : صِلُوا رحمي ، واحفظوني في أولادي[٦] .

ويجوز أن يكون [أطلع الله نبيّه[٧]] على ما يفعلون بأولاده وأنزل[٨] هذه الآية .

ومتى قيل : أليس جميع الأنبياء قال ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾ فَلِمَ استثنى نبيّنا صلّى الله عليه وعلى آله وسلمّ خاصّة ؟

قلنا : لما علم من صنيع أُمّته إلى أولاده دون سائر الأُمم ، فكان كلّ أُمّة تُعظّم عترة نبيّها غير هذه الأُمّة ، فإنّهم حاربوهم وقتلوهم وطردوهم وشرّدوهم في البلاد[٩] ، ومن نظر في مقاتلهم من لدن عليّ بن أبي طالب إلى يومنا هذا علم أحوالهم ، فهم بين مقتولٍ ومحبوسٍ ومخذولٍ ومسمومٍ ومطرودٍ ومقهورٍ ؛ قُتل عليٌّ بالسيف ، وسُمّ الحسن ، وقُتل الحسين مع نيّفٍ وعشرين من أهل بيته وجماعةٍ من شيعته في نصف يومٍ ، وفُرّق بين رُؤوسهم وأبدانهم ، وقُتل زيد بن عليّ وصُلب وأُحرق ، وقُتل يحيى

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢ ـ ٤) مجمع البيان ، المجلّد ٥:٤٣ .

(٥) مجمع البيان ، المجلّد ٥:٣ .

(٦) مجمع البيان ، المجلّد ٥:٤٣ .

(٧) «أ» : أطلعه الله . «ب» : الله أطلع نبيّه .

(٨) «أ» : وأنزلت .

(٩) «أ» : البلدان .

وصُلب ، وقُتل [ذو] النفس الزكيّة وإبراهيم ويحيى وجماعةٌ كثيرة من أولاده ، وقُتل موسى بن جعفر وابنُه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، وتفصيلُ ذلك ممّا يحتاج إلى دفاتر .

ومات عيسى بن زيد مستتراً ، وكذلك القاسم بن إبراهيم .

وروي عن محمّد بن زكريّا العلانيّ قال : صرت إلى أحمد بن عيسى ابن زيد وهو مُتوارٍ[١] بالبصرة قال : لمّا[٢] طلبَنا هارون ـ يعني الملقّب بالرشيد ـ خرجتُ أنا والقاسم بن إبراهيم وعبد الله بن موسى فتفرّقنا في البلاد[٣] فوقعتُ إلى ناحية الريّ ، ووقع عبد الله بن موسى إلى ناحية الشام ، وخرج القاسم بن إبراهيم إلى ناحية اليمن ، فلمّا توفّي هارون اجتمعنا في الموسم فتشاكينا ما مرّ علينا ، فقال القاسم بن إبراهيم : أشدّ ما مرّ بي أنّي لمّا خرجتُ من مكّة أُريد اليمن صرتُ في[٤] مفازةٍ لا ماء فيها ومعي ابنة[٥] عمّي وهي زوجتي وبها حَبَلٌ[٦] فجاءها المخاض[٧] في ذلك الوقت فحفرتُ لها حفرةً لتتولّى أمر نفسها وضربتُ في الأرض أطلب لها ماءً فرجعتُ إليها وقد ولدت غلاماً وأجهدها العطش فألححتُ في طلب الماء فرجعتُ إليها وقد ماتت والصبيّ[٨] حيّ ، فكان بقاء[٩] الغلام أشدّ علَيّ من وفاة[١٠]

---

(١) أي : مُختفٍ .

(٢) «ب» «ح» : ولمّا .

(٣) «أ» : البلدان .

(٤) «أ» : إلى .

(٥) «ب» «ح» : بنت .

(٦) الحَبَل : الولد في بطن أُمّه .

(٧) المخاض : وجع الولادة ، وهو الطَلْقُ .

(٨) «أ» : وولدها .

(٩) «أ» : شأن .

(١٠) «ب» : موت .

أُمّه ، فصلّيتُ ركعتين ودعوتُ الله أن يقبضه فما فرغتُ من دُعـائي حتّى مات الصبيّ .

وشكى عبد الله بن موسى فذكر أنّه خرج من[١] بعض قرى الشام وقد حثّ عليه [الطلب ، فلمّا[٢]] صار إلى بعض المسالح[٣] وقد تزيّا بزيّ الأكَرَة[٤] والفلّاحين فسخّره بعض الجند وحمل على ظهره شيئاً ، وكان إذا أعيا[٥] [و] وضع ما على ظهره للاستراحة ضربه ضرباً شديداً وقال : لعنك الله ، ولعن من أنت منه .

وقال أحمد بن عيسى : وكان من غليظ ما نالني أنّي صرت إلى ورزنين[٦] ومعي ابني محمّد ، وتزوّجت إلى بعض الحاكة[٧] هناك ، وتكنّيت بأبي حفص الجصّاص ، فكنت[٨] أغدو وأقعد مع[٩] بعض من آنس به من الشيعة ، ثمّ أروح إلى منزلي كأنّي قد عملتُ يومي ثمّ ولدت المرأة بنتاً وتزوّج ابني محمّد إلى بعض موالي عبد القيس هناك وأظهر مثل ما أظهرته ، فلمّا صار لابنتي نحو عشر سنين طالبني[١٠] أخوالها بتزويجها[١١] من رجلٍ من الحاكة له فيهم قدر ، فضقتُ ذرعاً بما وَقَعْتُ إليه وخِفْتُ من

---

(١) «أ» : في .

(٢) «ح» : الطَّلَب ، وأنّه . «ب» : في الطَّلَب وأنّه .

(٣) المِسْلَحَة : الجماعة والقوم ذوو السلاح .

(٤) الأكَرَة : حُرّاث الأرض .

(٥) أي : عجز وتباطأ من التعب .

(٦) ورزنين : من أعيان قرى الري كالمدينة . معجم البلدان ٥:٣٧١.

(٧) حاك الثوب : نَسَجه .

(٨) «أ» : وكنتُ .

(٩) «أ» : إلى .

(١٠) «أ» : طلبها .

(١١) «أ» : يزوّجونها .

إظهار نسبي ، وألحّ القوم عليّ في تزويجها منه ، ففزعتُ إلى اللّه تعالى وتضرّعتُ[١] إليه في أن يخترمها[٢] ويقبضها ويحسن عليّ الخلف فيها والعوض ، فأصبحت الصبيّة عليلةً ثمّ ماتت من يومها ، فخرجتُ مبادراً إلى ابني محمّدٍ أُبشّره[٣] ، فلقيني في الطريق فأعلمني أنّه وُلد له وَلَدٌ فسمّيته عليّاً وهو هناك بناحية ورزنين لا أعرف له خبراً للاستتار الّذي أنا فيه .

قال السيّد أبو طالب : هذا الخبر هو طريق إثبات نسب عليّ بن محمّد صاحب البصرة[٤] .

ونعود إلى الآية ، فروى ابن عبّاس أنّه لمّا نزلت هذه الآية قالوا : يا رسول اللّه ، من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : عليّ وفاطمة وابناهما[٥] .

وممّا يؤيّد ذلك حديث أبي هريرة عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله أنّه قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربتم[٦] ، وسلم لمن سالمتم[٧] .

وعن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّه قال : شكوتُ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله حسد الناس لي ، فقال : أما ترضى

---

(١) أي : دعوتُ اللّه بتضرّعٍ .
(٢) أي : يُميتها .
(٣) «أ» : فأبشّره .
(٤) انظر : تيسير المطالب : ٩٩ .
(٥) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥: ٤٣ ، إحقاق الحقّ ٣: ٢ ـ ٢٣ ، ٥٣٣ ، و ٩: ٩٢ ـ ١٠١ ، و ١٤: ١٠٦ ـ ١١٥ ، و ١٨: ٣٣٦ ـ ٣٣٨ ، ٥٣٨ .
(٦) «أ» : حاربهم .
(٧) «أ» : سالمهم .
إحقاق الحقّ ٩: ١٦٦ ـ ١٧٣ ، و ١٨: ٤١١ وقد تقدّم ذكر مصادره .

أن تكون رابع أربعةٍ يدخلون[1] الجنّة : أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ، وذرّيّاتنا خلف أزواجنا ، وشيعتنا من ورائنا[2] .

وروي عن أبي ليلى عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال : لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه ، وأهلي أحبّ إليه من أهله ، وعترتي أحبّ إليه من عترته ، وذاتي أحبّ إليه من ذاته ، قال : فقال رجل من القوم : يا أبا عبد الرحمن ، لا تزال تجيء بالحديث يُحيي الله به القلوب[3] .

سورة الزخرف

[٧٧] قوله تعالى ﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عَقِبِه[4]﴾ .

اختلفوا في الكلمة ، قيل : التوحيد[5] ، وقيل : ما وصّى به نبيّه على ما ذكره في سورة البقرة[6] .

وقيل : هو قوله ﴿أسلمت لربّ العالمين[7]﴾ .[8]

---

(١) «أ» «ب» : أوّل من يدخل .

(٢) جملة «شيعتنا من ورائنا» ليست في «أ» «ب» .

إحقاق الحقّ ٩:٢٢١ ، و ١٨: ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، ٥٥٤ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٩٢ ، أرجح المطالب : ٣٠٩ ، القول الفصل ٢: ٣٠ ، ينابيع المودّة : ٣٧٠ ، ذخائر العقبى : ١٢٣ ، الصواعق المحرقة : ٢٣٢ ، الكشّاف ، للزمخشريّ ٣: ٢٣ ، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥١ ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٤٤ ، رفع اللبس والشّبهات : ٥٣ ، الشرف المؤبّد لآل محمّد : ٨٥ .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ٩: ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ، و ١٨: ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ، ٥٤٤ .

(٤) الزخرف : ٢٨ .

(٥ ـ ٦) مجمع البيان ، المجلّد ٥: ٦٩ .

(٧) البقرة : ١٣١ .

(٨) مجمع البيان ، المجلّد ٥: ٦٩ .

واختلفوا في العقب، قيل: آل محمّد. عن السدّيّ[١].

وقيل: في ذرّيّته وولده. عن مجاهد والحسن[٢].

[٧٨] قوله تعالى **﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون[٣]﴾**.

روى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس عن جابر بن عبد الله في حديثٍ طويلٍ يذكر الغيبة[٤] ثمّ قال: أخبر جبرئيل النبيّ[٥] صلّى الله عليه وعلى آله أنّ أُمّتك ستختلف من بعدك وأوحى إلى النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله قوله **﴿ربّ إمّا تُرِيَنّي ما يُوعدون * ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين[٦]﴾** فقال صلّى الله عليه وعلى آله ذلك فنزل قوله **﴿وإنّا على أنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُون[٧]﴾** فلمّا نزلت هذه الآية جعل النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله لا يشكّ أنّه سيرى ذلك.

قال جابر: فبينا أنا إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وهو بمنى يخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، قد بلّغتكم[٨]؟ قالوا: بلى، قال: لا أُلفينّكم ترجعون [بعدي كفّاراً[٩]] يضرب بعضكم رقاب بعض، أما إن فعلتم لتعرفنّني في كتيبةٍ أضرب وجوهكم فيها بالسيف، قال: فكأنّه غمزه من خلفه أحد، فالتفت ثمّ أقبل علينا محماراً

(١ ـ ٢) مجمع البيان، المجلّد ٥: ٦٩.

(٣) الزخرف: ٤١ ـ ٤٢.

(٤) «أ»: الفتنة.

(٥) «أ»: رسول الله.

(٦) المؤمنون: ٩٣ ـ ٩٤.

(٧) المؤمنون: ٩٥.

(٨) «م»: أبلغتكم.

(٩) «أ»: كفّاراً من بعدي.

وجهه ، فقال : أو عليّ بن أبي طالب ! قال : فأنزل اللّه تعالى ﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم مُنتقمون﴾ بعليّ بن أبي طالب ﴿أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مُقتدرون[١]﴾ .

قال الكلبيّ : حرب الجمل[٢] .

وعن ابن عبّاس : ما حسدت عليّاً في شيءٍ ممّا سبق له من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله من سوابقه غير مرّة ، بينما نحن حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله إذ قال : يا قريش ، كيف أنتم وقد كفرتم ثُمّ رأيتُموني في كتيبةٍ أضرب فيها وجوهكم ؟ قال : فغمزه جبرئيل ، فقال : إن شاء اللّه أو عليّ بن أبي طالب ، قال : فسمعتُ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله يقول : أو عليّ بن أبي طالب[٣] .

[٧٩] قوله تعالى ﴿وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون[٤]﴾ .

قيل : شرف[٥] .

وقيل : عطيّة[٦] .

واختلفوا في قوله ﴿قومك﴾ قيل : قريش[٧] .

وقيل : أهل بيته[٨] .

وقيل : جميع الأُمّة .[٩]

---

(١) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:٧٥ ، إحقاق الحقّ ٣:٤٤٤ ، و ١٤:٣٥٤ ، ٥٣٩ ، و ٢٠: ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، ينابيع المودّة : ٩٨ ، الدرّ المنثور ٦:١٨ ، شواهد التنزيل ٢:١٥١ ، غاية المرام : ٣٨٣ .

(٢) إحقاق الحقّ ١٤:٣٥٤ ـ ٣٥٧ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسيّ ٢:٤٧٣ ، العمدة ، لابن بطريق : ٣٥٢ الحديث ٦٨٢ ، بحار الأنوار ٣٢:٣٠٤ .

(٤) الزخرف : ٤٤ .

(٥ ـ ٩) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:٧٥ .

وعن ابن عبّاس : كان نبيّ الله صلّى الله عليه وعلى آله يعرض نفسه على جميع القبائل لينصروه[١] ، فإذا قالوا : لمن الملك بعدك ؟ أمسك حتّى نزلت هذه الآية ، فكان بعد ذلك إذا قيل : لمن الملك بعدك ؟ يقول : لقريش ، فلا يُجيبونه حتّى قبلته الأنصار على ذلك[٢] .

سورة حم الجاثية

[٨٠] قوله تعالى ﴿**أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون**[٣]﴾ .

قيل : نزلت في قصّة بدرٍ ؛ في حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث لمّا برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد ، فالّذين آمنوا حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث ، والّذين اجترحوا السيّئات عتبة وشيبة والوليد[٤] .

سورة محمّد صلّى الله عليه وعلى آله

[٨١] قوله تعالى ﴿**فهل عسيتم إن تولّيتم أن تُفسدوا في الأرض وتُقطّعُوا أرحامكم**[٥]﴾ .

قيل : نزلت في بني أُميّة وبني هاشم . عن الفرّاء والأصمّ . فمن تولّى :

---

(١) «ب» : للنصر .

(٢) انظر : موسوعة أطراف الحديث النبويّ ٣٠٧:٦، الدرّ المنثور ١٨:٦، زاد السير، لابن الجوزيّ ٣١٨:٧.

(٣) الجاثية : ٢١ .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ ٥٧٤:٣، و ٤٤٠:١٤ ـ ٤٤٢، شواهد التنزيل ١٦٨:٢، أرجح المطالب : ٦٢.

(٥) محمّد : ٢٢ .

بنو أُميّة ؛ قطعوا الرحم وقاتلوا بني هاشم وفعلوا وفعلوا[١] .

[٨٢] وقوله تعالى ﴿ولتعرفنّهم في لحن القول[٢]﴾ .

قيل : نزلت في المنافقين[٣] .

قيل : معناه لما يظهر من مخارج كلامهم وفحواه[٤] .

وقيل : بالمعاذير الكاذبة . عن الحسن[٥] .

وقيل : ببغض عليّ بن أبي طالب[٦] .

وروى السيّد أبو طالب بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : لم نـزل نعرف المنافقين ونحن مع رسول الله صلّى اللّه عليه وعلى آله ببغضهم عليّ بن أبي طالب[٧] .

ويُؤيّده : ما روي أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله قال لعليّ : حبّك إيمان ، وبغضك نفاق[٨] .

سورة الفتح

[٨٣] قوله تعالى ﴿قُل للمخلّفين من الأعراب ستُدعون إلى قومٍ أُولي بأسٍ شديدٍ ...[٩]﴾ الآية .

اختلفوا في هذا الداعي فأكثرُ المفسّرين على أنّه أبو بكر وعمر

---

(١) انظر : إحقاق الحقّ ٣:٥٧٥، مجمع البيان ، المجلّد ٥:٥٨.

(٢) محمّد : ٣٠.

(٣ ـ ٦) انظر : إحقاق الحقّ ٣:١١٠، و ١٤:١٨٨ ـ ١٩٠، و ٢٠:١٠٧ ـ ١٠٨، مجمع الزوائد ٥:١٦٠.

(٧) انظر : تيسير المطالب : ٣٥، إحقاق الحقّ ٧:٢٣٧ ـ ٢٤٦، و ١٧:٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٨) إحقاق الحقّ ٤:٣٣٨، و ٧:٢٤٧، مفتاح النجا في مناقب آل العبا : ٥٥، مناقب الكاشيّ : ١٩٠ نقلاً عن نهاية العقول ، الرياض النضرة ٢:٢٤٤.

(٩) الفتح : ١٦.

لدعائهم الناس إلى حرب الروم وفارس وأهل الردّة(١) .

وقال بعضهم : الداعي عليّ بن أبي طالب ، وأُولو بأسٍ شديدٍ أهلُ صفّين . ذكره السيّد أبو طالب(٢) .

وقال بعضهم : الداعي رسول الله صلّى اللّه عليه وعلى آله ، قال : وهؤلاء المخلّفون غير الّذي قال الله **﴿فقل لن تخرجوا معي أبداً ولن تُقاتلوا معي عدوّاً(٣)﴾** (٤) وإليه يذهب الشريف المرتضى(٥) .

[٨٤] قوله تعالى **﴿إنّ الّذين يُبايعونك(٦)﴾** و[٨٥] قوله تعالى **﴿لقد رضي اللّه عن المؤمنين إذ يُبايعونك(٧)﴾** نزلت الآية في أهل الحديبيّة(٨) .

قال جابر : كنّا يوم الحديبيّة ألفاً وأربعمائة ، فقال لنا النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله : أنتم اليوم خير أهل الأرض ، فبايعنا تحت الشجرة على الموت ، فما نكث إلّا جدُّ ابن قيس وكان منافقاً يسرّ مع القوم ، فلمّا تمّ الصلح أمر رسول الله صلّى اللّه عليه وعلى آله عليّاً أن يكتب كتاب الصلح ، فكتب : هذا ما صالح محمّد رسول اللّه صلّى الله عليه وعلى آله ، فقال أبو سفيان وسُهيل بن عمرو : لو كنّا نقرّ بأنّك رسول اللّه لما خالفناك ! فأمره أن يكتب : محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب ، وقال : سيكون لك

---

(١) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:١٧٦ .

(٢) لم أجده في كتابه «تيسير المطالب» .

(٣) التوبة : ٨٣ .

(٤) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:١٧٦ .

(٥) انظر : جُمل العلم والعمل ـ ضمن مجموعة رسائل الشريف المرتضى ، المجموعة الثالثة ـ ١٠٨ ـ ١١١ ـ

(٦) الفتح : ١٠ .

(٧) الفتح : ١٨ .

(٨) إحقاق الحقّ ٣:٥٧٥ .

يا عليّ يوم مثل هذا اليوم ، فكان يوم الحكمين على ما تقدّم ، وأولى الناس بهذه الآية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١] .

[٨٦] قوله تعالى ﴿محمّد رسول اللّه والّذين معه ...[٢]﴾ إلى آخر الآيات ، الّذين معه مِن أصحابه ومَنِ اتّبعه .

﴿سيماهم﴾ قيل : في القيامة بياض وجوههم ، ومواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر[٣] .

وقيل : علاماتهم في الدنيا من أثر الخشوع[٤] .

وقيل : صفرة ألوانهم ، وتحوّل أبدانهم . قال الحسن : إذا رأيتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى[٥] .

روى الحارث أنّ عليّاً اطّلع فإذا أُناس سمانٌ مُتّكئون حول القصر ، فقال لغلامه قنبر : من هؤلاء ؟ قال : شيعتك يا أمير المؤمنين ، قال : ما لي لا أرى عليهم سيماء الشيعة ؟ قال : وما سيماء الشيعة ؟ قال : خمص البطون من الطوى ، يُبس الشفاه من الظما ، عمش العيون من البُكا ، من كان يريد رضا ربّه يُسخط نفسه ، ومن لم يُسخط نفسه لم يُرض ربّه ، المؤمن مَن نفسه في عناء ، والناس منه في راحةٍ ورخاء ، والأحمق مَن نفسه في رخاء ، والناس منه في أذىً وبلاء[٦] .

وسُئل الحسين عليه السلام : مَن شيعتكم ؟ قال : الّذين قال اللّه تعالى فيهم ﴿وعباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً ...[٧]﴾ الآية .

---

(١) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:١٧٩ ، ١٨٠ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

(٣ ـ ٥) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:١٩٢ .

(٦) انظر : بحار الأنوار ٢٧:١٤٤ ، و ٤١:٤ .

(٧) الفرقان : ٦٣ .

سورة الحجرات

[٨٧] قوله تعالى ﴿أُولئك الّذين امتحن اللّه قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم[١]﴾ .

المرويّ عن عليّ عليه السلام قال : اجتمعت قريش عند النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله فقالوا : يا محمّد ، أرقّاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا ! فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ، ثمّ قال : لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثنّ اللّه عليكم رجلاً منكم امتحن اللّه قلبه للإيمان[٢] يضرب رقابكم على الدين ، قيل : يا رسول اللّه ، أبو بكر ؟ قال : لا ، قيل : عمر ؟ قال : لا ولكنّه خاصف النعل الّذي في الحجرة . يعني عليّاً عليه السلام . قال عليّ : وأنا أخصف نعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله[٣] .

[٨٨] قوله تعالى ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تُصيبوا قوماً بجهالةٍ...[٤]﴾ الآية .

نزلت في الوليد بن عقبة ، وقد بيّنا ما كان بينه وبين عليّ عليه السلام حتّى سمّاه اللّه تعالى فاسقاً في موضعين من كتابه ، وقد مضى في سورة السجدة[٥] .

[٨٩] قوله تعالى ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما

---

(١) الحجرات : ٣ .

(٢) «ب» : بالإيمان .

(٣) انظر : المستدرك على الصحيحين ٢:١٣٧ ، سنن الترمذيّ ٢:٣٠٠ ، خصائص أمير المؤمنين ، للنسائيّ : ١١ ، مسند أحمد ٢:٣٣٨ الحديث ١٣٣٥ بسند صحيح ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢:٣٦٦ الحديث ٨٦٦ ، فرائد السمطين ١:١٦٢ الحديث ١٢٤ ، إحقاق الحقّ ٦:٤٤٩ ـ ٤٥٧ ، و ١٧:١٦ ـ ٢٠ .

(٤) الحجرات : ٦ .

(٥) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:١٩٨ .

فإن بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله[١]﴾ .

قيل : نزلت في الأوس والخزرج[٢] .

وقيل : نزلت في عليّ عليه السلام ومخالفيه[٣] ، وهو الأوجه[٤] ، لأنّهم البُغاة ؛ كما روي عنه صلّى الله عليه وعلى آله : إخواننا بغوا علينا[٥] .

وقد قال بعض الفقهاء : لولا قتال عليّ عليه السلام أهل البغي ما[٦] عرفنا ذلك ، ولأنّ النبيّ[٧] صلّى الله عليه وعلى آله أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فوجب[٨] نُصرتُه ، وقتال أهل البغي معاوية ومن نحا نحوه ، ومن تخلّف عنه[٩] لابدّ من كونه عاصياً فاسقاً .

سورة القمر

[٩٠] قوله تعالى ﴿في مَقْعَدِ صدقٍ عند مليكٍ مُقتدر[١٠]﴾ .

روى السيّد الإمام أبو طالب بإسناده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله لعليّ : مَن أحبّك وتولّاك أسكنه الله معنا ، ثمّ تلا رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله ﴿إنّ المتّقين في جنّاتٍ

---

(١) الحجرات : ٩ .

(٢) انظر : أسباب النزول ، للواحديّ النيسابوريّ : ٢٦٣ .

(٣) انظر : تفسير نور الثقلين ٥ :٨٤ ، ٨٥ الحديث ٢٣ ، ٢٥ .

(٤) «ب» «ح» : الوجه .

(٥) انظر : تفسير الحبريّ : ٣٦٥ .

(٦) «ب» «ح» : لما .

(٧) «أ» : الرسول .

(٨) «أ» : فوجبت .

(٩) أي : عن عليّ عليه السلام .

(١٠) القمر ٥٥ .

ونهر * في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مُقتدر[١]﴾ .[٢]

سورة الرحمن

[٩١] قوله تعالى ﴿مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان * فبأيّ آلاء ربّكما تُكذّبان * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ...[٣]﴾ .

قيل : البحران العذب والمالح يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان[٤] .

وقيل : البحران عليّ وفاطمة[٥] .

﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله[٦] .

﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ الحسن والحسين عليهما السلام .

عن سلمان وسفيان الثوريّ وسعيد بن جبير[٧] ، فإن صحّ ذلك عنهم فلابدّ من حمله على التوقيف[٨] ، وأنّه مسموع من[٩] [رسول الله[١٠]] صلّى الله عليه وعلى آله ، لأنّ الظاهر لا يدلّ عليه .

سورة الواقعة

[٩٢] قوله تعالى ﴿والسابقون السابقون[١١]﴾ .

---

(١) القمر : ٥٤ ـ ٥٥ .

(٢) انظر : تيسير المطالب : ٥٦ ، إحقاق الحقّ ٧:١٦٧ نقلاً عن المناقب ، للخوارزميّ : ١٦٨ .

(٣) الرحمن : ١٩ ـ ٢٢ .

(٤ ـ ٧) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، إحقاق الحقّ ٣:٢٧٤ ، و ٩:١٠٧ ـ ١٠٩ ، و ١٤:٢٥٦ ـ ٢٥٨ ، و ٢٠:٨٨ ـ ٩٠ .

(٨) أي : يكون منصوصاً عليه من قبل الشارع المقدّس .

(٩) «ب» : عن .

(١٠) «أ» : الرسول .

(١١) الواقعة : ١٠ .

قيل : هم الّذين صلّوا القبلتَين وسبقوا إلى الإسلام[١] .

وقيل : السابقون إلى الطاعة[٢] .

وقيل : إلى الهجرة[٣] .

وقيل : إلى إجابة الرسول[٤] صلّى الله عليه وعلى آله[٥] ، وكلّ ذلك متقارب ، موجود في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقد مضى الكلام فيه من قبل .

سورة المجادلة

[٩٣] قوله تعالى ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ...[٦]﴾ الآية .

قيل : سأل الناس رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله فأكثروا ، فأُمروا بتقديم صدقةٍ على المناجاة ، عن ابن عبّاس[٧] .

قال قتادة : لمّا نهوا عن مناجاته حتّى يتصدّقوا لم يُناجه إلّا عليّ عليه

---

(١) انظر : إحقاق الحقّ ٣:١١٤، و ١٤:١٩٠ ـ ١٩٣، و ٢٠:١٠٢، ١٠٤، مجمع البيان، المجلّد ٥:٣٢٥.

(٢) «ب» : طاعة الله .

(٣) مجمع البيان، المجلّد ٥:٣٢٥.

(٤) «أ» : رسول الله .

(٥) مجمع البيان، المجلّد ٥:٣٢٤ ـ ٣٢٥.

(٦) المجادلة : ١٢ .

(٧) انظر : مجمع البيان، المجلّد ٥:٣٧٩، إحقاق الحقّ ٣:١٢٩ ـ ١٤٢، و ١٤:٢٠٠ ـ ٢٠٧، و ٢٠:١٨١ ـ ١٩٢، تفسير الطبريّ ٢٨:١٤، أحكام القرآن، للجصّاص ٣:٤٢٨، أسباب النزول، للواحديّ : ٢٣٥، خصائص أمير المؤمنين، للنسائيّ : ٣٩، الدرّ المنثور ٦:١٨٥، التفسير الكبير ٢٩:٢٧٢، كفاية الطالب : ١٣٥، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٨٢.

السلام ؛ قدّم ديناراً فتصدّق به ثمّ نزلت الرخصة[١] .

وعن عليّ عليه السلام : إنّ في كتاب الله تعالى لآيةً[٢] ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي **﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾** ثمّ نُسخت[٣] .

وعن ابن عمر ، قال : كان لعليّ ثلاث لو كانت لي واحدة منها كانت أحبّ إليّ من حُمر النعم[٤] : تزويجه فاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى[٥] .

وهذه الصدقة كانت واجبة [ثمّ نُسخت[٦]] بالآية الّتي بعدها ، ويجوز أن تتّصل التلاوة وإن نزلت بعدها بزمان .

واختلف المفسّرون فقيل : بقي الأمر به زماناً ثمّ نُسخ[٧] .

وقيل : عشر ليالٍ ثمّ نُسخ . عن مقاتل[٨] .

وقيل : بل كانت ساعة ثمّ نُسخت . عن الكلبيّ[٩] .

واختلفوا فقيل : عمل بها عليّ عليه السلام فقط ، وعليه يدلّ خبر عليّ عليه السلام وابن عمر .

وقيل : عمل بها أفاضل الصحابة وفيهم عليّ عليه السلام . والأوّل أظهر في الرواية .

---

(١) نفس المصادر السابقة .

(٢) «أ» : آيةً .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ١٤:٥ ٢٠٥ ـ ٢١٢ ، مجمع البيان ، المجلّد ٥:٣٧٩ .

(٤) أي : الذهب .

(٥) مجمع البيان ، المجلّد ٥:٣٧٩ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٨٢ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٥ ، كفاية الطالب : ١٣٧ .

(٦) «أ» : فنُسخت .

(٧ ـ ٩) مجمع البيان ، المجلّد ٥:٣٨٠ .

سورة الحشر

[٩٤] قوله تعالى ﴿ما أفاء اللّه على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذوي القُربى ...[١]﴾ الآية .

لا خلاف أنّ المراد به قرابة الرسول صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم .

ثمّ اختلفوا في هذا السهم فقيل : استحقاقه بالاسم على حسب المواريث . وهو قول الشافعيّ[٢] .

وقيل : بالفقر . وهو قول أصحاب أبي حنيفة[٣] .

وقيل : كان بالنصرة ثمّ صار بالفقر . عن أبي بكر الجصّاص[٤] .

وقيل : كان ذلك في حياته ثمّ سقط بموته[٥] .

وقيل : استحقاقه بأن يكون على الحقّ ونصرة الدين . عن الهادي عليه السلام[٦] ، واستدلّ بقوله لعثمان : إنّهم لم يفارقونا في جاهليّةٍ ولا إسلام[٧] ـ يعني بني عبد المطّلب .

سورة الممتحنة

[٩٥] قوله تعالى ﴿يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يُبايعنك ...[٨]﴾ الآية .

روى الزبير بن العوّام قال : سمعتُ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى

---

(١) الحشر : ٧ .

(٢) مجمع البيان ، المجلّد ٣٩٢:٥ ، الأُمّ ١٣٩:٤ ـ ١٤٠ ، الخلاف ١٨١:٤ .

(٣ ـ ٧) انظر : الخلاف ١٨٢:٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢:٨ ، و ١٢:١٨ ـ ١٥ ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٧:٢٨ ، أحكام القرآن ٣١٧:٥ ، المغني ، لابن قدامة ٣٠٤:٧ .

(٨) الممتحنة : ١٢ .

آله يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت ﴿يا أيّها النبيّ﴾ فكانت فاطمة بنت أسد أوّل امرأةٍ بايعت[١] .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّ فاطمة بنت أسد أوّل امرأةٍ هاجرت إلى [رسول الله[٢]] صلّى الله عليه وعلى آله من مكّة إلى المدينة على قدميها ، وكانت أبرّ الناس برسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم سَمِعَتْهُ يقول : [يُحشر الناسُ[٣]] يوم القيامة عراةً ، فقالت : واسوأتاه ! فقال لها : فإنّي أسألُ[٤] الله أن يبعثك كاسية[٥] ، وسَمِعَتْهُ يذكر ضغطة القبر فقالت ، واضعفاه ! فقال : إنّي أسأل الله أن يكفيكِ ذلك[٦] .

وعن جابر : لمّا تُوفّيت فاطمة بنت أسد حزن عليها رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله حزناً شديداً ثمّ قال : يرحمك الله يا أُمّاه ، لقد كُنتِ تُشبعيني وتُجيعين عليّاً وجعفراً وعقيلاً ، يرحمك الله يا أُمّاه لقد[٧] كُنتِ تُؤثريني على نفسك وولدك[٨] .

سورة التحريم

[٩٦] قوله تعالى ﴿فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين[٩]﴾ .

---

(١) انظر : البرهان ٣٢٦:٣، المناقب ، للخوارزميّ : ٢٧٧ .

(٢) «أ» : النبيّ .

(٣) «ح» : إنّ الناس يحشرون .

(٤) «أ» : أدعو .

(٥) الكاسي : ذو الكسوة ، أي : خلاف العاري .

(٦) انظر : إحقاق الحقّ ٧٦:١٥، المناقب ، للخوارزميّ : ٢٧٧ .

(٧) «ب» : فلقد .

(٨) انظر : بحار الأنوار ٢٤١:٦.

(٩) التحريم : ٤ .

اختلفوا في صالح المؤمنين ، قيل : هو أمير المؤمنين عليه السلام[١] ، فيدل[٢] [على] أنّه أفضل أُمّته وأشدّهم عناءً في نصرته ، وأكثر[هم] اختصاصاً به ، ولذلك[٣] قرنه بالملائكة المقرّبين ، وهذا كالملك يُهدّد مخالفاً له فيقول لا تطمع فيّ ولي مثل فلان وفلان فيذكر أكثرهم شجاعةً وفضلاً ونُبلاً .

وقيل : هم الأنبياء . عن قتادة[٤] .

وقيل : خيار المؤمنين[٥] .

وقيل : أبو بكر وعمر[٦] .

وروي عن عليّ عليه السلام وأسماء بنت عُميس أنّ المراد به عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[٧] .

وروى ذلك عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله عليّ وأسماء[٨] ، وكان عليٌّ عليه السلام كشّاف الكرب عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله في جميع مقاماته ، ملازماً له في حضره وسفره ، فلم[٩] يكن لأحدٍ من

---

(١) انظر : الدُّرّ المنثور ٦:٢٤٤، تفسير ابن كثير ٤:٣٨٩، روح المعاني ٢٨:١٣٥، فتح القدير ٥:٢٤٦، فتح الباري ١٣:٢٧، مجمع الزوائد ٩:١٩٤، شواهد التنزيل ٢:٢٥٥ بعدّة طرق وأسانيد، الجامع لأحكام القرآن، للجصّاص ١٨:١٨٩، نهج الحقّ وكشف الصدق: ١٩٢، مجمع البيان، المجلّد ٥:٤٧٤، إحقاق الحقّ ٣:٣١١، و ١٤:٢٧٨ـ ٢٨٨، و ٢٠:٦٧ـ ٧٠.

(٢) «أ» : فدلّ .

(٣) «أ» : فلذلك .

(٤ـ ٦) انظر : مجمع البيان، المجلّد ٥:٤٧٤ .

(٧ـ ٨) انظر : إحقاق الحقّ ١٤:٢٨١ ـ ٢٨٤، ٢٨٧ ـ ٢٨٨، شواهد التنزيل ٢:٢٥٤، تنزيل الآيات: ٣٠، نظم دُرر السمطين: ٩١، مطالب السؤول: ١٦، تجهيز الجيش: ١٢٦، أرجح المطالب: ٦٢، المناقب، للشافعيّ: ١٥٧، شرح ديوان أمير المؤمنين، للميبديّ: ١٧٧، مناقب عليّ، للعينيّ الحنفيّ: ٥٥، مجمع البيان، المجلّد ٥:٤٧٥.

(٩) «أ» : لم .

الاختصاص ما له .

سورة الحاقّة

[٩٧] قوله تعالى ﴿وتعيها أذنٌ واعية[1]﴾ .

عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : لمّا نزلت هذه الآية قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله : سألتُ اللّه أن يجعلها أُذنك يا عليّ ، قال عليّ : فما نسيتُ شيئاً بعد[2] ، وما كان لي أن أنساه[3] .

وعن بريدة الأسلميّ : إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله قال لعليّ : إنّ اللّه أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك وأُعلّمك وتعي وحقّ على اللّه[4] أن تعي . فنزلت ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾[5] .

واختلفوا فقيل : واعية أي حافظة[6] .

---

(١) الحاقّة : ١٢ .

(٢) «أ» : بعده .

(٣) انظر : إحقاق الحقّ ١٤:٢٢٤ ـ ٢٣٦ ، مجمع البيان ، المجلّد ٥:٥١٩ ـ ٥٢٠ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٨٣ ، التفسير الكبير ٣٠:١٠٧ ، تفسير الطبريّ ٢٩:٣١ ، أسباب النزول : ٢٤٩ ، تفسير ابن كثير ٤:٤١٣ ، الدرّ المنثور ٦:٢٦٠ ، روح المعاني ٢٩:٤٣ ، ينابيع المودّة : ١٢٠ ، نور الأبصار : ١٠٥ .

(٤) «ح» : أُذنه .

(٥) انظر : إحقاق الحقّ ٣:١٤٧ ، و ١٤:٢٢٠ ـ ٢٤١ ، و ٢٠:٩٢ ـ ٩٧ ، أسباب النزول : ٣٢٨ ، المناقب ، لابن المغازليّ : ١١٦ ، مطالب السؤول : ٢٠ ، مفتاح النجا : ٤٠ ، فتح العليّ : ١٩ ، شواهد التنزيل ٢:٢٧٥ ، أرجح المطالب : ١٦١ ، إعراب ثلاثين سورة : ١٠٣ ، شرح المقاصد ، للتفتازانيّ ٢:٢٢٠ ، طبقات المالكيّة ٢:٧٢ ، شرح ديوان أمير المؤمنين ، للميبديّ : ١٨٠ .

(٦) مجمع البيان ، المجلّد ٥:٥١٩ .

وقيل : سامعة[١] .

وقيل : عقلت ما سمعت[٢] ، وتقدير[٣] الكلام ، «وتعيها كُلُّ أُذنٍ واعيةٍ» .

وروى الناصر للحقّ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله ليبعثني [إلى اليمن قاضياً[٤]] ، فقلتُ : يا رسول الله ، تبعثني إلى قومٍ[٥] ذوي أسنان[٦] وأنا شابٌ حدثٌ[٧] لا علم لي بالقضاء ؟ قال : فوضع يده على صدري ثمّ قال : إنّ اللّه مُثبتٌ لسانك ، وهادٍ قلبك[٨] ، فإذا جلس إليك الخصمان فلا تقضِ للأوّل حتّى تسمع قصّة الآخر ، فما شَكَكْتُ في قضاءٍ بعد[٩] .

وروي عن الباقر نحو من ذلك ، وقال في آخره : فما أردتُ بعد ذلك اليوم قضاءً إلّا كأنّي أنظر إليه في ورقة[١٠] .

سورة سأل سائل [المعارج]

[٩٨] قوله تعالى ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ * للكافرين ليس له دافع[١١]﴾ .

(١ ـ ٢) مجمع البيان ، المجلّد ٥١٩:٥ .

(٣) «ب» : وتقرير .

(٤) «أ» : قاضياً إلى اليمن .

(٥) «أ» : أقوام .

(٦) أي : كبار السنّ والأعمار .

(٧) «أ» زيادة : السنّ .

(٨) «أ» زيادة : اللّهمّ ثبّت قلبه .

(٩ ـ ١١) انظر : إحقاق الحقّ ٤٥٠:٤ ، و ٦٣:٧ ـ ٧٧ ، و ٢٦:٨ ، و ١١٩:١٧ ـ ١٢٥ نقلاً عن مصادر كثيرة .

(١١) المعارج : ١ ـ ٢ .

قيل : لمّا توعّد اللّه أهل مكّة بالعذاب إن لم يؤمنوا قال بعضهم لبعض : لمن هذا العذاب ؟ فنزل ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ﴾ . عن الحسن وقتادة[١] .

وسُئل سفيان بن عُيينة : فيمن نزل ﴿سأل سائلٌ﴾ ؟ فقال : لقد سألتني من مسألةٍ [ما سألني أحد[٢]] قبلك ! حدّثني أبي عن جعفر بن محمّدٍ عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله بغدير خمٍّ نادى الناس [فلمّا اجتمعوا أخذ[٣]] بيد عليّ بن أبي طالب فقال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه .

فشاع ذلك في البلاد فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله على ناقةٍ بالأبطح[٤] وهو في ملأٍ من أصحابه فقال : يا محمّد أمرتنا عن اللّه أن[٥] نشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّك رسول اللّه فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نُصلّي خمساً فقبلنا منك ، وأمرتنا بالزكاة والصوم والحجّ [فقبلناه منك[٦]] ، ثمّ لم ترضَ بهذا حتّى أخذتَ[٧] بضَبْعَي[٨] ابن عمّك

---

(١) مجمع البيان ، المجلّد ٥:٥٢٩ .

(٢) «أ» : ما أحد قد سألني .

(٣) «أ» «ب» : فاجتمعوا إليه وهو آخذٌ .

(٤) الأبطح : كلّ مسيل فيه دُقاق الحصا فهو أبطح ، وقال ابن دُريد : الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض ، وقال أبو زيد : الأبطح أثر المسيل ضيّقاً كان أو واسعاً . والأبطح يضاف إلى مكّة وإلى منىً لأنّ المسافة بينه وبينهما واحدة وربّما كان إلى منىً أقرب وهو المُحَصَّب وهو خَيف بني كنانة وقد قيل إنّه ذو طُوىً وليس به ، وذكر بعضهم أنّه سُمّي أبطح لأنّ آدم عليه السلام بَطَح فيه . انظر : معجم البلدان (الأبطح) .

(٥) «أ» «ب» : بأن .

(٦) «ح» «أ» : فقبلنا .

(٧) «ب» «ح» : رفعتَ .

(٨) الضَّبع : العضد ، يقال : أخذ بضبعه : أي : أعانه وقوّاه .

ففضّلته علينا وقُلتَ : من كُنتُ مولاه فعليّ مولاه ، فهذا شيء منك أو من الله ؟! فقال : والله الّذي لا إله إلّا هو إنّه من[1] الله .

فولّى الحارث بن النعمان [يُريد راحلته[2]] وقال : اللّهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء ! أو ائتنا بعذابٍ أليم ، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجرٍ فخرّ على هامته وخرج من دُبره فقتله ، فأنزل[3] الله تعالى فيه ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ﴾[4] .

وقيل : السائل رسول الله صلّى اللّه عليه وعلى آله دعا عليهم فعُذّبوا[5] .

وقيل : السائل الكفّار ؛ سألوا استعجالاً وتكذيباً[6] .

سورة المدّثّر

[٩٩] قوله تعالى ﴿إلّا أصحاب اليمين * في جنّات يتساءلون * عن المجرمين[7]﴾ .

---

(١) «أ» : لمن .

(٢) أضفناه من المصدر .

(٣) «أ» «ب» : وأنزل .

(٤) انظر : شواهد التنزيل ٢٨٦:٢ ، السيرة الحلبيّة ٢٧٥:٣ ، تذكرة الخواصّ : ٣٠ ، نظم دُرر السمطين : ٩٣ ، الفصول المهمّة ، لابن الصبّاغ المالكيّ : ٢٥ ، نور الأبصار : ٧١ ، ينابيع المودّة : ٣٢٨ . تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازيّ ٢٩٢:٨ ، تفسير القرطبيّ ٢٧٨:١٨ ، فرائد السمطين ٨٢:١ ، الغدير ٢٣٩:١ ـ ٢٦٧ ، السراج المنير ، للشربينيّ ٤: ٣٦٤ ، فيض القدير ٢١٨:٦ ، نزهة المجالس ، للصفوريّ ٢٤٢:٢ ، شرح الجامع الصغير ، للسيوطيّ ٣٨٧:٢ ، شرح المواهب اللدنيّة ، للزرقانيّ ١٣:٧ ، تفسير المنار ٤٦٤:٦ ، إحقاق الحقّ ٥٨٢:٣ ، و ٤٤٣:١٤ ـ ٤٤٥ ، مجمع البيان ، المجلّد ٥ :٥٣٠ .

(٥) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥ :٥٢٩ .

(٦) «أ» زيادة : لرسول الله صلّى الله عليه وعلى آله .

(٧) المدّثّر : ٣٩ ـ ٤١ .

المرويّ عن محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : نحنُ وشيعتنا من أصحاب اليمين[١] .

وقيل : هم المؤمنون[٢] .

وقيل : هم الّذين لا ذنب لهم[٣] فهم ميامين على أنفسهم[٤] ، وشيعة عليّ عليه السلام بهذه الصفة ، فبعضهم أبهم وفسّره عامّاً ، وهو فصّله .

وعن أبي ذرّ قال : دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله في مرضه الّذي تُوفّي فيه وهو مُغميّ عليه ، مُلقىً في حجر عليّ بن أبي طالب ، فلمّا أفاق سمعتُه يقول : من حشره الله يوم القيامة مُحبّاً لهذا الرجل ـ وجعل يده في صدر عليّ ـ دخل الجنّة[٥] .

سورة هل أتى (الانسان)

[١٠٠] قوله تعالى ﴿يُوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرُّه مستطيراً ...[٦]﴾ الآيات .

قيل : نزلت السورة في عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم يُقال لها فضّة . عن ابن عبّاس ومجاهد[٧] .

---

(١) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:٥٩١ ، إحقاق الحقّ ١٤:٥١٦ ، شواهد التنزيل ٢:٢٩٣ .

(٢) مجمع البيان ، المجلّد ٥:٥٩١ .

(٣) «أ» : عليهم .

(٤) مجمع البيان ، المجلّد ٥:٥٩١ .

(٥) إحقاق الحقّ ٢١:٤٠٠ .

(٦) الإنسان : ٧ .

(٧) انظر : إحقاق الحقّ ٣:٥٨٣ ، و ٢٠:١٥٣ ـ ١٧٠ ، مجمع البيان ، المجلّد ٥:٦١١ ، توضيح الدلائل : ١٦٩ ، ٣٢٢ ، نهاية البيان في تفسير القرآن ٨:١٠٧ ، فتح الرحمن في تفسير القرآن : ١٦٧ ، مرآة المؤمنين : ٦٢ (مخطوط) ، التذكرة الحمدونيّة : ٧٠ ، تبصرة المبتدي : ٢٠٠ .

وروي في قصّةٍ طويلةٍ أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فنذر عليّ وفاطمة وفضّة صوم ثلاثة أيّام إن شفاهما الله تعالى ، فلمّا برئا صاموا ولم يكن عندهم شيء فاستقرض عليّ عليه السلام ثلاثة أصواعٍ من طعامٍ ، لكلّ ليلةٍ صاعاً وطحنت فاطمة وخبزت ، فلمّا جاء[١] وقتُ الإفطار في الليلة الأُولى جاءهم مسكينٌ سائلٌ فأعطوه ذلك وباتوا ولم يذوقوا غير[٢] الماء .

فلمّا [كان في[٣]] الليلة الثانية وقرّبوا الطعام جاءهم يتيمٌ سائلاً[٤] فأعطوه ذلك[٥] وباتوا ولم يذوقوا [إلّا الماء[٦]] .

فلمّا كان في الليلة الثالثة وقرّبوا الطعام جاءهم[٧] أسيرٌ سائلٌ فأعطوه الباقي وباتوا ولم يذوقوا غير الماء ، فلمّا أصبحوا جاء أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين إلى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله ونزل جبرئيل بسورة ﴿هل أتى﴾ وقال : هنيئاً لك يا محمّد ، خُذ ما هَنَأَكَ الله في أهل بيتك . وقرأ عليه السورة إلى آخرها[٨] .

وقيل : نزل في أنصاريّ أطعم في يوم واحدٍ مسكيناً ويتيماً وأسيراً . عن مقاتل ، وليس بالوجه ليظاهر الأخبار [الّتي تقول] أنّها[٩] نزلت فيهم .

---

(١) «أ» : كان .
(٢) «ح» : إلّا .
(٣) «ب» «ح» : كانت .
(٤) «أ» : سائلٌ .
(٥) «أ» : الثاني .
(٦) «أ» : شيئاً غير الماء .
(٧) «ب» : جاء .
(٨) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥ :٦١١ .
(٩) «أ» : بأنّها .

سورة المطفّفين

[١٠١] قوله تعالى ﴿فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون[١]﴾ .

قيل : نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهميّ وغيرهم من مشركي قريش ؛ كانوا بمكّة يضحكون من بلال وعمّار وأصحابهم ويستهزئون[٢] منهم[٣] .

وقيل : إنّ عليّ بن أبي طالب جاء في نفرٍ من المسلمين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا[٤] ، ثمّ قالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، [فأنزل اللّه تعالى[٥]] هذه الآية قبل أن يَصِلَ إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله عليٌّ وأصحابُه . عن مقاتل والكلبيّ[٦] .

وقيل : استعمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله عليّاً على بني هاشم ، فكان إذا مرّ بهم[٧] ضحكوا[٨] منه فنزلت الآية ، فالّذين آمنوا عليّ وشيعته ، [والكفّار أعداؤه[٩]] الّذين استهزأوا به . عن الكلبيّ[١٠] .

---

(١) المطفّفين : ٣٤ ـ ٣٥ .

(٢) «أ» : ويسخرون .

(٣) مجمع البيان ، المجلّد ٥: ٦٩٣ .

(٤) أي : طعنوا عليهم وعابوهم .

(٥) «أ» : فأُنزلت .

(٦) انظر : شواهد التنزيل ٢: ٣٢٧ ـ ٣٢٩ ، المناقب ، للخوارزميّ : ١٨٦ ، إحقاق الحقّ ١٤: ٤٥٩ .

(٧) «أ» : عليهم .

(٨) «أ» : يضحكون .

(٩) «أ» : والّذين كفروا أعداؤهم .

(١٠) انظر : إحقاق الحقّ ١٤: ٤٥٨ .

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال : من آذى عليّاً فقد آذاني ، ومن سبّ عليّاً فقد سبّني[١] .

وروى مصعب بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه سعد ، قال : كُنتُ جالساً في المسجد أنا ورجلان معي فنلنا من عليّ ، فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله غضبان نعرف[٢] في وجهه الغضب ، فتعوّذنا[٣] بالله من غضبه فقال : ما لكم ولي[٤] ، من آذى عليّاً فقد آذاني[٥] .

قال : وكنت أُوتى بعد ذلك فيُقال لي : إنّ عليّاً يُعرّض بك ويقول : اتّقوا فتنة الأُخينس فأقول : هل سمّاني ؟ فيُقال : لا ، فأقول : إنّ أُخينس الناس كثير ، معاذ الله أن أُوذي رسول الله بعدما سمعتُ منه[٦] .

سورة الضحى

[١٠٢] قوله تعالى ﴿ولسوف يُعطيك ربُّك فترضى[٧]﴾ .

روى أبو الزناد عن زيد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : من رضا رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله أن يدخل أهل بيته الجنّة[٨] .

---

(١) انظر : إحقاق الحقّ ٥:٥٠، و ٦:٣٨٠ ـ ٣٩٤، ٤٢٣ ـ ٤٣٢، و ١٦:٥٨٨ ـ ٥٩٩، و ١٧: ٢ ـ ٧، و ٢١:٥٣٧ ـ ٥٤٣، ٥٥٤ ـ ٥٦٤ ... وقد تقدّم ذكر مصادره وافياً.

(٢) «أ» : يُعرف .

(٣) «أ» «ب» : فتعوّذتُ .

(٤) «أ» : ولعليّ .

(٥) انظر : إحقاق الحقّ ٦:٣٨٦، المناقب، للخوارزميّ : ٨٩، المحاسن والمساوئ : ٤١ .

(٦) راجع نفس المصادر .

(٧) الضحى : ٥ .

(٨) انظر : مجمع البيان، المجلّد ٥:٧٦٥، إحقاق الحقّ ٩:١٣٩ ـ ١٤٠، و ١٤:٤٦٣ ـ ٤٦٦، و ١٨:٤٤٦، ٥٤٠، شواهد التنزيل ٢:٣٤٥، إحياء الميت المطبوع بهامش الإتحاف : ١١٤، الدرج المنيفة : ٦، السُّبُل الجليّة : ٥، إسعاف الراغبين المطبوع ⇐

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه : رضا محمّد ألّا يدخل أحد من أهل بيته النار[١] .

وقيل : هو مقام الشفاعة[٢] .

وقيل : هو في الدنيا النصر والفتوح ، والآخرة الثواب والجنّة[٣] .

سورة لم يكن [البيّنة]

[١٠٣] قوله تعالى ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة ...[٤]﴾ إلى آخر السورة .

خير البريّة محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم[٥] ، فروى حذيفة عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله أنّه قال : عليّ خير البشر ، من[٦] أبى فقد كفر[٧] .

وعن عطيّة بن سعيد قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا له : أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب ؟ قال : فرفع حاجبيه بيديه ثمّ قال : ذاك من خير البشر[٨] .

⇐ بهامش نور الأبصار : ١٢٠ ، أرجح المطالب : ٧١ .

(١) إحقاق الحقّ ٩ : ١٣٩ ، مسالك الحنفاء : ١٣ ، الحاوي للفتاوي ٢ : ٢٠٧ ، السُّبُل الجليّة : ٦ ، فتح البيان ١٠ : ١٧٣ ، ينابيع المودّة : ٢٦٨ ، أرجح المطالب : ٣٣٢ ، الشرف المؤبّد : ٢١ ، إتحاف السادة المتّقين ٩ : ١٧٥ .

(٢) مجمع البيان ، المجلّد ٥ : ٧٦٥ .

(٣) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٩ : ١٥٧ ـ ١٥٨ .

(٤) البيّنة : ٧ .

(٥) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥ : ٧٩٥ ، إحقاق الحقّ ٤ : ٢٨٤ .

(٦) «أ» : فمن .

(٧ ـ ٨) انظر : إحقاق الحقّ ٤ : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ، و ١٥ : ٢٦٨ ـ ٢٧٤ ، و ٢٠ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

وعن ابن عبّاس قال : اشتكت[١] فاطمة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله ما يعيّرنها نساء قريش يقلن إنّ أباك زوّجك عائلاً[٢] لا مال له ، فقال لها النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله : أمّا ترضين أنّ اللّه تعالى اطّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين[٣] ، فجعل أحدهما أباك والآخر[٤] بعلك[٥] ؟

سورة العصر

[١٠٤] قوله تعالى ﴿إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر[٦]﴾ .

قيل : هو[٧] عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٨] .

وقيل : الّذين آمنوا أبو بكر ، وعملوا الصالحات عمر ، وتواصوا بالحقّ عثمان ، وتواصوا بالصبر عليّ عليه السلام . عن ابن عبّاس ، وروي

---

(١) «أ» : شكت .

(٢) العائل : الفقير .

(٣) «أ» : اثنين .

(٤) «أ» : والثاني .

(٥) انظر : إحقاق الحقّ ٥:٢٦٦ ـ ٢٦٩ ، تاريخ بغداد ٤:١٩٦ ، تذكرة الخواصّ : ٣١٨ ، ميزان الاعتدال ١:١٤ ، المواقف ٢:٦١٥ ، مجمع الزوائد ٩:١١٢ ، نزهة المجالس ٢: ٢٣٦ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥:٣٩ ، المناقب المرتضويّة : ١٠١ ، ينابيع المودّة : ٤٢١ ، المستدرك على الصحيحين ٣:١٢٩ ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ١:٢٤٩ الحديث ٣١٥ ـ ٣١٨ ، كفاية الطالب : ٢٩٧ ، الغدير ٢:٣١٨ ، المناقب ، للخوارزميّ : ٢٩٠ .

(٦) العصر : ٣ .

(٧) «ب» : هم .

(٨) انظر : إحقاق الحقّ ٣:٣٨٢ ، و ١٤:٣٣١ ، و ٢٠:١١٧ ـ ١١٨ .

مرفوعاً[١] .

سورة الكوثر

[١٠٥] قوله تعالى ﴿إنّا أعطيناك الكوثر * فصلِّ لربّك وانحر * إنّ شانئك هو الأبتر[٢]﴾ .

قيل في سبب نزول السورة أنّ قريشاً قالوا : إنّ محمّداً لصنبور[٣] لا ولد له يقوم مقامه بعد موته فينقطع أمره فنزلت السورة تكذيباً لهم وأعطاه اللّه من الأولاد ما لا يُحصيه العدّ[٤] .

وقيل : لمّا تُوفّي له ابنٌ يُسمّى عبد اللّه سمّته قريش أبتر[٥] .

وقيل : قال عُقبة بن أبي معيط للنبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله : أبتر[٦] .

وقيل : قاله العاص بن وائل ؛ سألوه عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعلى آله فقال : ذلك[٧] الأبتر ، فنزلت الآية[٨] .

فأمّا الكوثر فقيل : نهر في الجنّة[٩] .

---

(١) انظر : شواهد التنزيل ٢: ٣٧٠ ـ ٣٧٤، إحقاق الحقّ ٣: ٣٨٢، و ١٤: ٣٣١، و ٢٠: ١١٧ ـ ١١٨.

(٢) الكوثر : ١ ـ ٣.

(٣) «ب» : لمبتور . والصنبور : الّذي لا أهل ولا عقب ولا ناصر له .

(٤) «أ» : العدوّ .

انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥: ٨٣٦.

(٥ ـ ٦) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥: ٨٣٦.

(٧) «أ» «ح» : ذاك .

(٨) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥: ٨٣٦.

(٩) «أ» زيادة : وحوله أقداح بعدد نجوم السماء ، مساحته من صنعاء الأُردن مسيرة شهرين للراكب ، أوّل واردٍ به الفقراء ... .

وقيل : القرآن[١] .

وقيل : النبوّة[٢] .

وقيل : كثرة الأتباع[٣] .

وقيل : الفقه[٤] .

وقيل : المعجزات[٥] .

وقيل : الشفاعة[٦] .

وقيل : الشرائع[٧] .

وقيل : النسل الكثيرُ الطيّبُ[٨] .

وقيل : النَّسَبُ الرفيع[٩] .

ويجب أن يُحمل على الكلّ ، لأنّه تعالى أعطاه جميع ذلك ، واتّصل نسله إلى يوم القيامة وكثروا حتّى لا يأتي عليهم الإحصاء[١٠] والعدد ، وجميع نسله ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام ، وقد روينا أنّه صلّى الله عليه وعلى آله قال للحسن والحسين ، كُلّ بني أُنثى [أبوهم عصبتهم إلّا الحسن والحسين[١١]] فأنا أبوهما وعصبتهما[١٢] .

وقد أتينا على جملةِ ما وعدنا ، وأسألُ الله تعالى أن يجعلنا من شيعة آل محمّدٍ ، وأن يُلحقنا بهم ويُنيلنا[١٣] شفاعتهم برحمته ومنّه ، إنّه أرحمُ الراحمين ، وهو حسبُنا ونِعْمَ الوكيل .

(١ ـ ٩) انظر : مجمع البيان ، المجلّد ٥:٨٣٦ ـ ٨٣٧.

(١٠) «أ» : الحصر .

(١١) «أ» : يُنسبون إلى أبيهم وعصبتهم إلّا ابنَيّ .

(١٢) انظر : إحقاق الحقّ ٩:٦٤٤ ـ ٦٥٥ ، و ١٠:٢٣٩ ، و ١٨:٣٣١ ـ ٣٣٤ ، ٤٣٢ ، ٥٥٥ ، و ١٩:٦٤ ـ ٦٥ ، المستدرك على الصحيحين ٣:١٦٤ ، تاريخ بغداد ١١:٢٨٥ ، مجمع الزوائد ٩:١٧٢ ، ذخائر العقبى : ١٢١ .

(١٣) «ب» زيادة : جملة .

الفهارس الفنّيّة العامّـة

- فهرس الآيات القرآنيّة الكريمة
- فهرس الأحاديث و الروايات و الأقوال
- فهرس الأبيات الشعريّة
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف و القبائل و الفرق
- فهرس الأماكن و البلدان و البقاع
- فهرس فصول الكتاب


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الآيات القرآنيّة الكريمة

«حرف الألف»

«حرف الباء»

«حرف الثاء»

«حرف الذال»

«حرف الراء»

«حرف الزاي»

«حرف السين»

«حرف الصاد»

«حرف الظاء»

«حرف الفاء»

«حرف القاف»

«حرف اللام»

«حرف الميم»

«حرف النون»

«حرف الواو»

«حرف الهاء»

«حرف الياء»

فهرس الأحاديث و الروايات و الأقوال

«حرف الألف»

«حرف الباء»

«حرف التاء»

«حرف الثاء»

«حرف الجيم»

«حرف الحاء»

«حرف الخاء»

«حرف الدال»

«حرف الذال»

«حرف الراء»

«حرف الزاي»

«حرف السين»

«حرف الشين»

«حرف الصاد»

«حرف الضاد»

«حرف الطاء»

«حرف العين»

«حرف الفاء»

«حرف القاف»

«حرف الكاف»

«حرف اللام»

«حرف الميم»

«حرف النون»

«حرف الواو»

«حرف الهاء»

«حرف الياء»


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الأبيات الشعريّة

«حرف الباء»

«حرف التاء»

«حرف الدال»

«حرف الراء»

«حرف القاف»

«حرف اللام»

«حرف الميم»

«حرف النون»

«حرف الياء»

فهرس الأعلام

«حرف الباء»

«حرف الجيم»

«حرف الحاء»

«حرف الخاء»

«حرف الدال»

«حرف الراء»

«حرف الزاي»

«حرف السين»

«حرف الشين»

«حرف الصاد»

«حرف الضاد»

«حرف الطاء»

«حرف العين»

«حرف الفاء»

«حرف القاف»

«حرف الكاف»

«حرف اللام»

«حرف الميم»

«حرف النون»

«حرف الواو»

«حرف الهاء»

«حرف الياء»

فهرس الطوائف و القبائل و الفرق

«حرف التاء»

«حرف الخاء»

«حرف الراء»

«حرف الزاي»

«حرف الشين»

«حرف الصاد»

«حرف العين»

«حرف الفاء»

«حرف القاف»

«حرف الكاف»

«حرف الميم»

«حرف النون»

«حرف الواو»

«حرف الهاء»

«حرف الياء»

فهرس الأماكن و البلدان و البقاع

«حرف الراء»

«حرف السين»

«حرف الشين»

«حرف الصاد»

«حرف العين»

«حرف الغين»

«حرف الفاء»

«حرف الكاف»

«حرف الميم»

«حرف النون»

«حرف الواو»

«حرف الهاء»

«حرف الياء»

فهرس فصول الكتاب